



جامعة 8 ماي 1945 - قالمة -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

رقم التسجيل: 10/6028361

الرقم التسلسلي:

السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط  
- دراسة حالة الأزمة السورية -

مذكرة مكملة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية ودراسات أمنية

إشراف الأستاذ:

د. بوستي توفيق

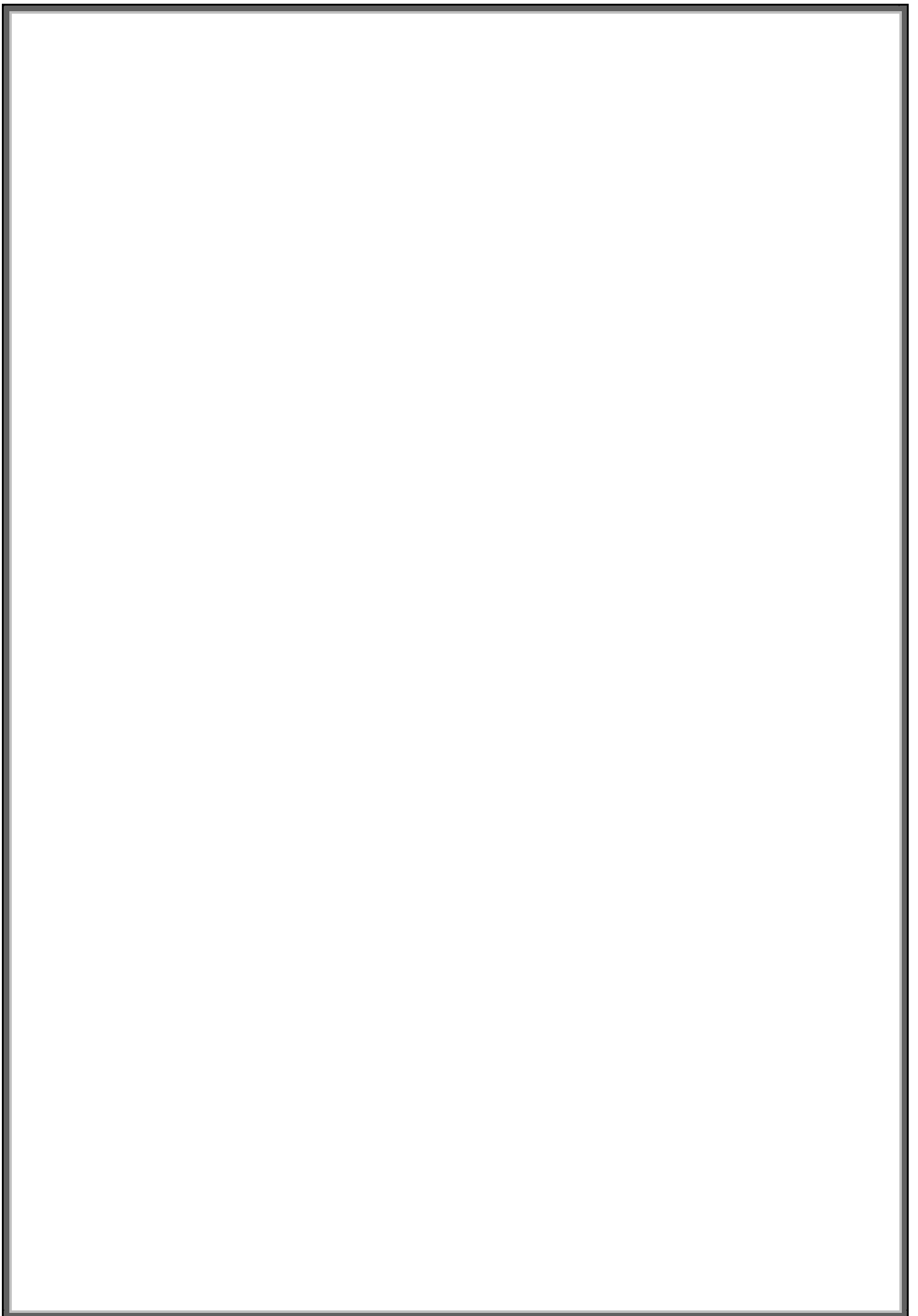
إعداد الطالب:

بن يحي خير الدين

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
رياض مزيان	أستاذ مساعد أ	قالمة	رئيسا
توفيق بوستي	أستاذ محاضر ب	قالمة	مشرفا ومقررا
سليم حميداني	أستاذ محاضر ب	قالمة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2018/2017





جامعة 8 ماي 1945 - قالة -  
كلية الحقوق و العلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية

رقم التسجيل: 10/6028361

الرقم التسلسلي:

السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط  
- دراسة حالة الأزمة السورية -

مذكرة مكملة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية  
تخصص: علاقات دولية ودراسات أمنية

إشراف الأستاذ:

د. بوستي توفيق

إعداد الطالب:

بن يحي خير الدين

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
رياض مزيان	أستاذ مساعد	قالة	رئيسا
توفيق بوستي	أستاذ محاضر	قالة	مشرفا ومقررا
سليم حميداني	أستاذ محاضر	قالة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2018/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا

هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

[التَّوْبَةُ. 51]

## كلمة شكر وعرفان

الحمد لله على توفيقتي ووصولي إلى ما أنا عليه والشكر

الجزيل لأستاذي المشرف " الدكتور توفيق بوستي "

على صبره ووقوفه إلى جانبي على طول مسار دراستي

لمذا الموضوع منذ بداية هذه المذكرة وإلى غاية آخر

نقطة فيه.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من أحاطني بنصائحه

القيمة خاصة أستاذي الدكتور حميداني سليم

والأستاذ رياض مزيان.

خير الدين بن يحي

# الإهداء

إلى أعز ما أملك فالوجود

إلى من كانا نعم الوالدين لي اللذان سقياني من نبع حنانهما

وربياني وعلماني أبي وأمي أطال الله في عمرهما

إلى من هم سندي في الحياة أخي الوحيد عماد الدين وإخوتي

مريم، أميرة، روميضاء وريهام

إلى المدلل محمد أنس

إلى أصدقائي وزملائي ...

إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية، لهم فائق الاحترام والتقدير

خير الدين بن يحي

# خطة الدراسة

## خطة الدراسة

---

---

مقدمة

الفصل الأول: الإطار النظري و المفاهيمي للسياسة الخارجية الروسية

المبحث الأول: ماهية السياسة الخارجية

المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية

المطلب الثاني: أهداف السياسة الخارجية

المطلب الثالث: محددات السياسة الخارجية

المبحث الثاني: بيئة صنع القرار في السياسة الخارجية الروسية

المطلب الأول: المؤسسات الرسمية لصنع السياسة الخارجية الروسية

المطلب الثاني: المؤسسات غير الرسمية لصنع السياسة الخارجية الروسية

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للسياسة الخارجية الروسية

المطلب الأول: النظرية الواقعية لتفسير السياسة الخارجية الروسية

المطلب الثاني: النظرية الليبرالية لتفسير السياسة الخارجية

المطلب الثالث: النظرية الجيوبولتيكية لتفسير السياسة الخارجية الروسية

الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

المبحث الأول: أهمية الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية

المطلب الأول: الأهمية الاقتصادية للشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية

المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية

المطلب الثالث: الأهمية الأمنية و العسكرية للشرق الأوسط في السياسة الخارجية

الروسية



## خطة الدراسة

المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط ووسائل تنفيذها

المطلب الأول: المحددات الداخلية

المطلب الثاني: المحددات الإقليمية للسياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط

المطلب الثالث: المحددات الدولية للسياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط

المبحث الثالث: أهداف و وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول: أهداف و وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط

المطلب الثاني: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط

الفصل الثالث: مضامين السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا

المبحث الأول: أهمية سوريا بالنسبة لروسيا

المطلب الأول: الأهمية الاقتصادية لسوريا بالنسبة لروسيا

المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسية لسوريا بالنسبة لروسيا

المطلب الثالث: الأهمية العسكرية لسوريا بالنسبة لروسيا

المبحث الثاني: قضايا السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية

المطلب الأول: القضايا السياسية والدبلوماسية

المطلب الثاني: القضايا الاقتصادية والتجارية

المطلب الثالث: القضايا العسكرية والأمنية

المبحث الثالث: مستقبل وتحديات السياسة الخارجية تجاه الأزمة السورية

المطلب الأول: تحديات السياسة الخارجية تجاه الأزمة السورية

المطلب الثاني: مستقبل السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية

خاتمة

# المقدمة

## مقدمة

### تمهيد:

لطالما كانت أنظار روسيا الاتحادية مركزة نحو منطقة الشرق الأوسط، حيث حظيت هذه الأخيرة باهتمام الروس على الدوام، فقد كانت وما زالت روسيا الاتحادية ملجأً آمناً لشعوب ودول الشرق الأوسط سواء في أزمنة السلم أو في أزمنة الصراعات والحروب، فروسيا الاتحادية تحاول استرجاع نفوذها وتعظيم مكاسبها وزيادة قوتها، فهي من أهم البلدان إمتلاكاً لمخزون هائل من المواد الطبيعية الخام، وخاصة النفط والغاز والحديد والخشب.

إن دور روسيا الاتحادية كان يتقلص ويتعاضم حسب كل مرحلة زمنية، فكثيراً ما فضل القادة الروس العزلة بدلاً من الإنطلاق نحو العالمية، وارتضوا بدلاً من ذلك بأن تكون روسيا الاتحادية قوة كبرى بالمستوى الثاني، وفي وقت يشهد فيه العالم الإصطفافات السياسية والإقتصادية وإنكفاء واضح للقوة الأمريكية وإنهاء تدريجياً لعصر القطبية الأحادية كنتيجة لفشل السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط وحروبها المختلفة.

كل هذا أهّلها للمشاركة في التفاعلات السياسية الدولية بكفاءة وفعالية نظراً لما تتمتع به من مميزات وامكانات مكنتها من أن تكون لاعب أساسي في تفاعلات وأحداث المنطقة، حيث كثيراً ما تم اللجوء إليها من قبل مختلف الأطراف الدولية بغية لعب دور الوسيط المقبول، كما إستطاعت أن تؤدي دور أكبر في قضايا المنطقة عبر البوابة السورية من خلال توجيه سياستها عبر مجموعة من الوسائل بما فيها الوسائل الدبلوماسية كأداة لضمان تحقيق الأمن الروسي والنمو الإقتصادي. لكن مع بدء الأزمة السورية سنة 2011، قامت بمضاعفة مجهوداتها،

## مقدمة

وإعادة رسم سياستها الخارجية من أجل ضمان نقطة نفوذها الوحيدة في البحر الأبيض المتوسط لذلك قامت بممارسة جملة من الضغوط الدبلوماسية والعسكرية تجاه مختلف أطراف الأزمة السورية لأجل ضمان بقاء واستمرارية النظام السوري الحالي.

### - الأهمية العلمية للموضوع:

ان دراسة السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية موضوعا أكاديميا وعلميا مهما، بحيث أنه يحظى بإهتمام زمرة من الباحثين والدارسين منذ نهاية الحرب الباردة، وهو ما يتبين من خلال ظهور عدة مراكز ومعاهد أكاديمية تختص في دراسة الشأن الروسي وإرتباطاته المختلفة بما فيها منطقة الشرق الأوسط، كما أن الموضوع يعتبر من الناحية العلمية ذا أهمية كبيرة لما له من إنعكاسات على فهم وتحليل السياسات الخارجية للدول الكبرى ، وبالأخص السياسة الخارجية الروسية التي بدأت تسترجع جزءا من فعاليتها وقوتها في تفاعلات السياسة الدولية.

### - الأهمية العملية للموضوع:

تتعلق الأهمية العملية للموضوع من خلال الوقوف على الدور الإستراتيجي لروسيا الاتحادية كقوة كبرى منذ الإمبراطورية القيصرية مرورا بالحربين العالميتين وصولا الى الحرب الباردة، وإنتهاءا بروسيا جديدة في إطار تفاعلات النظام الدولي الجديد، أين أصبحت روسيا الاتحادية تعمل على توظيف جملة من الموارد المادية بغية الظفر بمكانة أرقى في سلم القوة على مستوى النظام الدولي الجديد وتفاعلاته ،ويظهر ذلك من خلال تحليل وتفسير سياستها الخارجية تجاه مناطق وأقاليم إستراتيجية بالنسبة لها.

## مقدمة

### - أهداف الموضوع:

- للموضوع قيد الدراسة مجموعة من الأهداف يمكن إيرادها في النقاط التالية:
- توضيح مختلف المفاهيم المرتبطة بدراسة السياسة الخارجية.
  - إبراز مختلف النظريات والمقاربات المفسرة للسياسة الخارجية الروسية.
  - تبيان سياقات السياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط
  - شرح مضامين السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية.
  - إبراز الآليات والوسائل المستخدمة من قبل روسيا الاتحادية لتفعيل دورها وتأثيرها في الازمات والمحافل الدولية.

### - الإشكالية:

تسعى روسيا الاتحادية منذ وصول الرئيس الحالي فلاديمير بوتين الى استرجاع هيبتها ومكانتها في إطار النظام الدولي، بالشكل الذي يمكنها من التأثير بكل فاعلية في مختلف القضايا والملفات الدولية، وفرض رؤية نظرها وحلها على أطراف وفواعل المجتمع الدولي، وفي هذا الإطار يمكن الإشكالية التالية:

- فيما تتمثل الآليات والوسائل المستخدمة من قبل روسيا الاتحادية في تعاملها مع منطقة الشرق الأوسط بما فيها الأزمة السورية؟

## مقدمة

تندرج مجموعة من الأسئلة الفرعية ضمن هاته الإشكالية وهي كالاتي:

- كيف تتم صناعة القرار الروسي تجاه منطقة الشرق الأوسط بما فيها روسيا؟
- ما هي محددات السياسة الداخلية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟
- ما هي وسائل تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟
- ما أهمية سوريا بالنسبة لروسيا الاتحادية؟
- ما مضامين السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية؟
- ما هي تحديات السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية؟

### - الفرضيات:

- تعتمد روسيا الاتحادية على القوة الصلبة في التحرك وتنفيذ سياستها الخارجية في زمن الأزمات الدولية.
- تجمع روسيا الاتحادية في سياستها الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط من جهة والأزمة السورية من جهة أخرى ما بين عناصر القوة اللينة والقوة الصلبة.
- تشكل القضايا الأمنية والاقتصادية أولويات التوجهات الجديدة لروسيا الاتحادية نحو منطقة الشرق الأوسط من جهة والأزمة السورية من جهة أخرى.

### - الدراسات السابقة:

1. أما الكاتب "مارسيل هاس" في كتابه: السياسة الخارجية الأمنية لروسيا في القرن 21 :  
بوتين ميدفيدف وما بعدهما ، فقد تطرق إلى المبادئ التقليدية للتفكير الأمني الروسي

## مقدمة

وصولاً إلى بنية السياسة الأمنية الخارجية لبوتين 2000-2008 بدءاً بتأكيد الردع النووي ومعارضة الدرع الدفاعي الصاروخي ، فبنية السياسة الأمنية الخارجية لميدفيدف 2008-2009 بما فيها الفكر العسكري ووضع القوات المسلحة الروسية و مقارنة بين التفكير الأمني لميدفيدف وبوتين ، فضلاً عن النزاع المسلح الروسي - الجورجي في أوت 2008، وأخيراً محاولة تقييم السياسة الأمنية الخارجية لروسية 2000 ( 2009- )

2. دراسة بعنوان " دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة :روسيا في عهد بوتين " للباحث " أحمد سيد حسين ( لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ) 2015،

فقد تناول الباحث متغير القيادة ودوره في إعادة بناء الدولة بالتركيز على فترة حكم بوتين على الرغم من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السيئة التي خلفها حكم يلتسين، والناجمة عن التحول الى اقتصاد السوق في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية على كافة المستويات وفي شتى المجالات ، لير أن الأوضاع تغيرت في ظل رئاسة الرئيس بوتين خلال الفترتين الرئاسيتين 2000 - 2008 من خلال ادارته باقتدار الصراع مع مراكز القوى - بوتين خلال الفترتين الرئاسيتين ( 2008- 2000 وأصحاب رؤوس الأموال ومن خلال إعادة السيطرة على الثروات الطبيعية التي تم نهبها في عهد الرئيس السابق يلتسين ، كما تمكن من تحقيق تحسن اقتصادي مثير وجعل البلاد واحدة من أكبر عشرة اقتصاديات في العالم من خلال توسيع الاستثمارات وتحفيز الاستهلاك الداخلي وتشجيع الصادرات والاستثمارات الأجنبية، وبالمقابل فان توازن السياسة الخارجية الروسية ساعدها على كسب ثقة دول مختلفة ومكناها من إقامة تحالفات استراتيجية

## مقدمة

وعلاقات أمنية واقتصادية مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وتحسين علاقاتها مع الدول الأخرى أعضاء المجتمع الدولي، فضلا عن استخدام روسيا نفوذها في الفضاءات الساخنة وتعزيز دورها في المنظمات الدولية بالشكل الذي مكن روسيا الاتحادية من أن تستعيد ثقلها كبلد موثر إقليميا ودوليا.

3. دراسة لمي مضر جريء الامارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990-2003 الامارات العربية الممتدة، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2003 ، حيث اعتمدت الباحثة المقاربة بالمحددات لفهم السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الخليج العربي، فقامت برصد المتغيرات المؤثرة في سياسة روسيا الخارجية سواء المتغيرات الداخلية أو المتغيرات الخارجية أو المتغيرات الإقليمية ، كما تناولت الباحثة هياكل صنع السياسة الخارجية الروسية سواء الهياكل الرسمية أو الهياكل لير الرسمية ، وصولا الى دراسة السلوك السياسي الروسي تجاه منطقة الخليج العربي بما في ذلك الادراك الروسي لأمن الخليج العربي ، وقوفا على السلوك السياسي الروسي تجاه العراق وايران وجلل التعاون الخليجي ومعوقاته

4. دراسة لمي مضر الأمانة المعنونة بـ "الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاساتها على المنطقة العربية (لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009 ) حيث تناولت في الفصل الأول تعريف الاستراتيجية ، ثم طبيعة الاستراتيجية الروسية وأهم المتغيرات المؤثرة في الاستراتيجية الروسية بما فيها المتغيرات الداخلية والخارجية ، فضلا عن متغيرات الهياكل الرسمية ولير الرسمية ،



## مقدمة

كما عالجت أهداف الاستراتيجية الروسية ووسائلها ، ثم عالجت أهم النماذج التطبيقية للاستراتيجية الروسية، ومن بينها إستراتيجيتها على الصعيد الإقليمي تجاه الاتحاد الأوروبي، سواء على الصعيد الداخلي وتأثير العامل الشيشاني أو على الصعيد الإقليمي القريب أو الإقليمي الأوروبي ، وهنا تمت الإشارة الى دول أوروبا الشرقية محل الدراسة ، فضلا على الصعيد الدولي وصولا الى انعكاسات الاستراتيجية الروسية على المنطقة العربية ولكن هذه الدراسة تحاول أن تركز على السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة استراتيجية بالنسبة لروسيا الاتحادية أو وهي منطقة الشرق الأوسط التي تربطها به علاقات تاريخية، خاصة في إطار الأزمة السورية، في ظل تجاذب الأطراف الدولية واختلافها ارتكازا على اختلاف المصالح بينها.

- المناهج المستخدمة في الدراسة:

### 1- المنهج التاريخي:

القائم على الرجوع الى مختلف الأحداث التاريخية الماضية والحصول على البيانات والوثائق والمعلومات ذات الصلة بالظاهرة محل الدراسة، حيث أننا سنتتبع العلاقات الروسية بدول الشرق الأوسط ومن ثم بدولة سوريا ومن ثم تعتبر بمثابة مناطق نفوذ بالنسبة لروسيا الاتحادية، وتبرز أهمية هذا المنهج في إبراز الظروف الإقليمية والدولية التي تطورت فيها علاقات روسيا بدول المنطقة بشكل عام ودولة سوريا بشكل خاص، وصولا إلى الإتحاد السوفيتي وحتى اليوم، وتتبع الأحداث والمراحل والمحطات التاريخية التي مرت بها روسيا والتحول الذي مس سياستها الداخلية والخارجية وارتباطها بتعاقب القيادة السياسية الروسية.

### 2- المنهج الإحصائي:

ذلك لأننا بصدد التحدث عن إحصائيات وأرقام تتعلق بالأهمية الاقتصادية والتجارية لسوريا بالنسبة لروسيا، وتحليل تلك الإحصائيات.

### منهج التحليل النسقي:

القائم على مقارنة تحليل النظم والتي تنطوي على دراسة مجمل التفاعلات التي تحدث بين نظام ما وبيئته العامة، من خلال افتراض وجود علاقة تفاعلية مستمرة ومتبادلة تتم في إطار عملية دائرية من نوع التغذية الراجعة، هذا المنهج يمكننا من تبيان قدرة وكفاءة نظام ما في الاستجابة للمتغيرات التي تنطوي عليها بيئته الحركية العامة، وتفرض عليه من الداخل أو الخارج، فمع أن النظام يفترض وجود التوازن، إلا أنه لا يعني بالضرورة الاستقرار بل قد يكون في إطار عملية التغير، وهذا ما يسمى بالتوازن المتحرك الذي يحدث عند عملية الانتقال من وضع إلى وضع آخر، تماما كما حدث مع نهاية الحرب الباردة ،

كما أن التدليل النسقي يستوجب معالجة سلسلة من البيانات المتعلقة بالعلاقات بين مختلف المتغيرات المترابطة وغير المترابطة والتي يفترض أن تفاعلا سيجري بينها، بمعنى أن أي تغيير يجري على متغير أو مجموعة من المتغيرات سيؤدي إلى إحداث تغييرات في عدد آخر من المتغيرات يستوجب رصدها وتحليلها.

## مقدمة

- الإطار الزمني والمكاني للدراسة:

### 1-المجال المكاني:

تتعلق الدراسة بسياسة روسيا الخارجية كطرف مبادر تجاه جلال جيوبولتيكي كطرف مختلف يضم دول منطقة الشرق الأوسط وسوريا بالنظر إلى أهميتها بالنسبة لدولة روسيا الاتحادية منذ الصراع الإيديولوجي بين الكتلتين الشرقية والغربية في ظل فترة الحرب الباردة استنادا إلى ما تمثله تلك المنطقة من عمق استراتيجي لها.

### 2-المجال الزمني:

تمتد الدراسة ما بين سنتي 2011 الى سنة 2017 بالنظر الى بداية الأزمة السورية كنتيجة للاحتجاجات الشعبية المطالبة بضرورة تغيير النظام السياسي السوري، والانتقال من النظام المغلق الى النظام المفتوح، وكل ما رافق ذلك من تدخل للقوى الإقليمية والدولية.

- تقسيم الدراسة:

الفصل الأول سيكون بمثابة مدخل مفاهيمي ونظري للدراسة، حيث نحاول الإحاطة بمصطلح السياسة الخارجية من خلال رصد مجموعة من التعريفات الخاصة بالمصطلح وتم اعتماد تعريف اجرائي بالشكل الذي يتناسب مع الدراسة، فضلا عن أهداف السياسة الخارجية، وصولا الى محددات السياسة الخارجية.

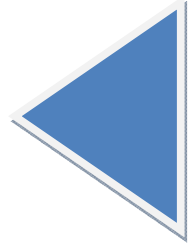
## مقدمة

---

أما الفصل الثاني الذي يتناول سياق السياسة الروسية في منطقة الشرق الأوسط ووسائل تنفيذها، فقد تناولنا فيه أهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا، ومحددات السياسة الخارجية الروسية، ووسائل تنفيذها.

أما الفصل الثالث المعنون بـ مضامين السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية فقد تناولنا فيه أهمية سوريا بالنسبة لروسيا فضلا عن قضايا السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية وصولا الى تحديات السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية.

# الفصل الأول



الإطار النظري و المفاهيمي للسياسة الخارجية الروسية

يستدعي الخوض في دراسة أي موضوع أو ظاهرة ما في حقل العلاقات الدولية الرجوع إلى الخلفية المعرفية والفكرية والمرجعية النظرية لها أي أنه هناك علاقة تلازمية بين الجانب المفاهيمي والنظري من جهة والواقع البديل إلى الوصول للحقيقة المبنية على التفسير العلمي الذي نسعى إليه من خلال دراستنا التي نبحت فيها على السياسة الخارجية الروسية.

### المبحث الأول : ماهية السياسة الخارجية

تعتبر السياسة الخارجية من أهم الركائز التي يجب أخذها بالحسبان لدراسة سلوكيات دولة معينة على الصعيد الدولي فهي من الممكن أن تعطي لمحة عن طبيعة الدولة وسياستها وكذا ايدولوجيتها، فالسياسة الخارجية للدولة هي إنعكاس لمبادئها في التعامل الخارجي ، كما أنها تحدد كيفية تواصل دولة ما مع باقي الدول الأخرى إضافة إلى إنعكاسها لقوة الدولة على المستوى الداخلي ، لذا وجب علينا أن نتناول مفهوم السياسة الخارجية من أجل فهم تصرفات وأهداف أي دولة تجاه دول أخرى مع الأخذ بعين الإعتبار أن بعض الباحثين يرون أن السياسة الخارجية ليست مقتصرة فقط على الدول بل أيضا تتعدى إلى المنظمات الإقليمية والدولية وكذا الشركات المتعددة الجنسيات و قد تزايد الإهتمام بالسياسة الخارجية بصورة كبيرة في القرن العشرين بحيث أصبحت الدول تتعامل فيما بينها بصيغ دبلوماسية وقد تطورت ظاهرة السياسة الخارجية بشكل أساسي خلال الحرب العالمية الثانية حيث انتقلت هذه الظاهرة من كونها ظاهرة بسيطة تتعلق بالأمن والأمور العسكرية إلى أبعاد أخرى متعددة اجتماعية وإقتصادية نتيجة إزدياد الوحدات والكيانات العالمية إزدادت تعقيداتها.

### المطلب الأول : تعريف السياسة الخارجية

لقد تعددت تعريفات الباحثين إزاء السياسة الخارجية و تفاوتت نواحي التركيز فيها وهذا يعكس تعقيدها و صعوبة التوصل إلى مجموعة الأبعاد التي تتدرج في إطارها والعلاقة بينها. حيث يقدم لنا كورت تعريفا للسياسة الخارجية بأنها:

" السياسة الخارجية لدولة من الدول تحدد مسلكها تجاه الدولة الأخرى ، أو هي برنامج الغاية منه تحقيق أفضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لاتصل حد الحرب"<sup>1</sup>  
كما يعرفها حامد ربيع :

بأنها جميع صور النشاط الخارجي ، حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية ، حيث نشاط الجماعة كوجود حضاري أو التعبيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجية تتطوي وتتدرج تحت هذا الباب الواسع الذي تطلق عليه إسم السياسة الخارجية<sup>2</sup>.  
كذلك يعرفها كريستوفر هيل بأنها:

"مجموع العلاقات الرسمية الخارجية التي يقودها وينظمها فاعل مستقل (غالبا الدولة) في العلاقات الدولية"<sup>3</sup>

و بالمقابل يعرفها إفانس وجيفري نيوهان بأنها ذلك النشاط المتمثل في أفعال و ردود أفعال و تفاعل الدول و الفواعل،

1- أحمد نوري النعيمي، "السياسة الخارجية" (الأردن: دار زهران للنشر و التوزيع، 2009)، ص 19.

2- سليم محمد السيد، تحليل السياسة الخارجية (بيروت: دار الجيل، 2001)، ص 7

3- خديجة لعربي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11/09/2001 (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علاقات دولية واستراتيجية، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية 2014)، ص 12

و يعرفها عبد المجيد لعبدلي بأنها:

"فن تسيير سياسة الدولة الخارجية في جميع الميادين مع بقية الممثلين، سواء كانوا أشخاصا دوليين دول و منظمات دولية أو جماعات ضغط دولية أخرى ، و هذا الفن تحكمه المصلحة الوطنية"<sup>1</sup> كما يمكن لإعتبار السياسة الخارجية تعتبر عن موقف الدولة و تواجهها في علاقاتها الخارجية ، كما تحدد مستوى إنغماسها في مختلف القضايا والمشكلات الدولية التي تعنيها وتؤثر بصورة أو بأخرى على ما تحاول تحقيقه أو الحصول عليه من مصالح وأهداف<sup>2</sup>.

كذلك يقصد بالسياسة الخارجية وفقا لمحمد السيد سليم :

"برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي"<sup>3</sup>.

ويذهب مازن الرمضاني لتعريف السياسة الخارجية على أنها السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار<sup>4</sup>،

كما يعرفها باتريك مورجان بأنها:

"التصرفات الرسمية التي يقوم بها صانعوا القرار السلطويون في الحكومة الوطنية أو ممثلوهم بهدف التأثير في سلوك الفاعلين الدوليين الآخرين"<sup>5</sup>

1- عبد الله بالحبيب، السياسة الخارجية الجزائرية في ظل الأزمة 1992-1997، دون سنة نشر، ص 7  
2- اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية الاصول النظرية والتطبيقات العملية (القاهرة: المكتبة الاكاديمية، 2013)، ص 14

3- قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز (لندن: إصدارات أي كتب، 2016)، ص 21

4- سليم محمد السيد، مرجع سابق، ص 9

5- أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 20



و يعرفها ناصيف يوسف حتى أنها :

"سلوك الدولة تجاه محيطها الخارجي بصورة عامة أو أنها إمتداد للسياسة الداخلية للدولة لتحقيق أهدافها القومية في النطاق الدولي بوسائل تختلف عنها في النطاق الداخلي و تستخدم الدولة في سبيل الوصول إلى ذلك عدة وسائل دبلوماسية وسياسة وإقتصادية وعسكرية وثقافية ودعائية"<sup>1</sup>

يعرف مارسيل ميرل السياسة الخارجية بأنها : "هي ذلك الجزء من نشاط الدولة الموجه للخارج ، بمعنى الذي يهتم عكس السياسة الداخلية بالمسائل الواقعة ما وراء الحدود"،

اضافة إلى تعريف زايد عبيد الله مصباح الذي يعرفها بأنها:

"أن السلوك السياسي الخارجي لأية دولة واحدة دولية هو عبارة عن حدث رد فعل ملموسا تقوم به هذه الوحدة الدولية بصورة مقصودة وهادفة للتعبير عن توجهاتها في البيئة الخارجية فالسلوك السياسي الخارجي يتحدد بالبواعث أو المقاصد المرتبطة به وما يترتب عليها من نتائج خارج الحدود"<sup>2</sup>.

وفي مقام آخر يعرف روزناو ومع تعريفه السابق السياسة الخارجية بأنها التصرفات السلطوية التي تتخذها أو تلتزم بها الحكومات إما للمحافظة على الجوانب المرغوبة في البيئة الدولية أو لتغيير الجوانب غير المرغوب فيها<sup>3</sup>.

1- خديجة لعربي، مرجع سابق، ص 13.

2- أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 22 ، 23

3- سليم محمد السيد، مرجع سابق، ص 11

ويعرف جورج مودلسكي السياسة الخارجية بأنها :

"نظام الأنشطة الذي تطوره المجتمعات لتغيير سلوكيات الدول الأخرى و لإقامة نشاطاتها طبقا للبيئة الدولية المخلات والمخرجات بحيث ينظر هذا التعريف إلى السياسة الخارجية باعتبارها تحويل للمدخلات إلى أنشطة تتأقلم و مستجدات البيئة الخارجية لأجل تحقيق أهداف الوحدة الدولية المعبر عنها بالمخرجات لكن هناك تحديد للأنشطة و مكوناتها"<sup>1</sup>.

و يتضح من التعريفات السابقة أن السياسة الخارجية هي : " مجموعة السياسات التي تمارسها دولة أو كيان سياسي ما تجاه دول أو كيانات سياسية أخرى عن طريق أشخاص معينين لديهم الخبرة والكفاءة وبما يراعي و يحقق المصالح و الأهداف العليا المبتغى تحقيقها من وراء السياسة الخارجية كما أنها تتكون من وراء السياسة الخارجية كما أنها تتكون من برنامج عمل ، أي أنها تقع في مجال العمل وذلك بهدف إدارة الواقع أو السعي إلى تغييره بما يحقق مصالح و أهداف الدولة العليا"<sup>2</sup>.

و يعرف روزيناو السياسة الخارجية بأنها :

"منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي منم أجل إقرار أو تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق و الأهداف المحددة سلفاً"<sup>3</sup>

1- خديجة لعريبي، مرجع سابق، ص 13 ، 14

2- عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار ، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ 2011-2014 (رسالة ماجستير نابلس، 2015)، ص 15

3 أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 21

إضافة إلى تعريف كارلسنيس الذي يعرفها بأنها :

" تلك الأعمال المعبر عنها في شكل تعليمات منصوص عليها صراحة و ينقدها الممثلون الحكوميون بالنيابة عن مجتمعاتهم ذات السيادة وموجهة بوضوح نحو أهداف وظروف و فاعلين حكوميين يقبعون فيما وراء مجال الشرعية الإقليمية لتلك المجتمعات"<sup>1</sup>.

وهناك تعريف فيرنس وسنايدر حيث يصفانها بأنها أي السياسي الخارجية، منهج العمل أو مجموعة القواعد أو كلاهما، تم اختيارا للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة حدثت فعلا أو تحدث حاليا أو يتوقع حدوثها في المستقبل<sup>2</sup>.

والسياسة الخارجية هي الخبرة المتراكمة التي تنتج عن إتخاذ قرارات كثيرة و مستمرة وتحت ضغط ظروف دولية متقلبة وغير مستقرة و التي تحاول بها الدول أن تحمي مصالحها وتحقق طموحاتها، التي ترفع من مستوى نفوذها أو مكانتها داخل المجتمع الدولي<sup>3</sup>.

كذلك يقدم بول سيبريت تعريفا للسياسة الخارجية بأنها :

" مجموعة الأهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها من خلال السلطات المحددة دستوريا أن تتعامل مع الدول الأجنبية[...]"<sup>4</sup>

والواقع أن تعدد التعريفات و تفاوت نواحي التركيز فيها إنما يعكس تعقيد ظاهرة السياسة الخارجية و صعوبة التوصل إلى مجموعة الأبعاد التي تدرج في إطارها و العلاقة بينها

1- سليم محمد السيد، مرجع سابق، ص 10

2- قاسم دحمان، مرجع سابق، ص 24

3- اسماعيل صبري مقلد، مرجع سابق، ص 15

4- مالكي مريم، السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية 2011-2014 (مذكرة ماستر جامعة الجبيلي بونعامه خميس مليانة، 2015)، ص 13

فالساسة الخارجية لا تحدد طبقاً لتشريعات ملزمة كما هو الحال في السياسة الداخلية، ولكن يمكن التعرف عليها من خلال مجموعة من المؤشرات التي قد تعطي نتائج متناقضة تجعل من الصعب التعرف عليها حقيقة السياسة الخارجية للدولة وهي كذلك تتفاوت بتفاوت من يتم التعامل معهم و تفاوت قضايا التعامل الخارجي<sup>1</sup>.

إن السياسة الخارجية لأي دولة تعكس وجود عملية ديناميكية تأخذ في الاعتبار المصلحة القومية و الظروف البيئية الدولية التي تترجم إلى واقع ملموس من خلال الأداة الدبلوماسية كما تجسد السياسة الخارجية وجود العديد من الخطوات بالإمكان إيجازها فيما يلي:

- قيام الدولة في الغالب بترجمة المصالح القومية إلى مبادئ و أهداف في حالة تبني سياسة خارجية محددة.
- إن صانعي القرار في ترجمة المصالح القومية يأخذون في حسابهم الظروف البيئية المختلفة على المستوى الداخلي والخارجي.
- إن تحقيق الأهداف المراد تحقيقها يتطلب من صانع القرار رفق العوامل المادية والبشرية والتكنولوجية.
- قيام مؤسسات الدولة جميعاً بتقويم دوري للتقدم الذي أنجزته هذه المؤسسات تجاه تحقيق أهداف الدولة الخارجية.
- تتبنى الدولة المواقف الايجابية التي من شأنها تحقيق مصالح الدولة الخارجية وتبعاً لقدرات الدولة<sup>2</sup>.

1- سليم محمد السيد، مرجع سابق، ص 11

2- أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 27

**المطلب الثاني: أهداف السياسة الخارجية**

تعتبر السياسة الخارجية لأي دولة مرآة عاكسة لمجموعة من أهدافها المسطرة و المراقبة وفقا لما لها من أولوية و أهمية نسبية و التي تعبر بوضوح عما تنتهجه الدولة لنفسها من قيم و مصالح و تحاول من خلال ما تقيمه من علاقات و روابط مع الدول الأخرى و باقي الفاعلين الدوليين و هذا من خلال توفير الضمانات الملائمة لتحقيق أهدافها وفي مثل هذه الحالة يتعذر الوصول إليها في الواقع إلا من خلال ما تخصصه الدولة من إمكانيات و من موارد بما يكفي وفق حسابات و تقاريرها لمتابعة تنفيذ تلك السياسة الخارجية في شتى المجالات الدولية التي تشمل إليها تحركاتها و نشاطاتها الخارجية أما عن المستفيد من تحقيق أهداف السياسة الخارجية فطبيعة الحال هي الدولة صاحبة السياسة الخارجية وفي هذا الإطار يمكن تقسيم أهداف السياسة الخارجية إلى أهداف إستراتيجية وأهداف إقتصادية وأهداف ثقافية لكن الباحثون ارتثوا إلى إتفاق حول المحتوى الموضوعي لهذه الأهداف و الذي يدور عموما حول حماية الذات، تحقيق الأمن والرفاهية الإقتصادية وكذا الهيبة والمكانة الدولية.

الفرع الأول: حماية الذات

يقصدها صيانة إستقلال الوحدة الدولية و سلطاتها في إتخاذ القرار ومشروعيتها الدولية وبالنسبة للدولة تعني حماية الذات و حماية أرواح السكان و قيمهم و نظمهم السياسية والاجتماعية الأساسية،

ومن ثم يبدو أن هدف حماية الذات هو هدف ذو طبيعة دفاعية أساسا لكن عدم وضوح وتحديد كثير من الحدود الدولية و إختلاف تصورات النخب السياسة لما يدخل في نطاق حماية الذات يسمح بتغيرات متناقضة لهذا الهدف و هذا ما قد يدفع بعض الدول إلى شن الحروب بدعوى حماية الذات<sup>1</sup>

ومن المظاهر الشائعة على مر التاريخ سعي كثير من الدول و بصورة مستمرة إلى تنمية مواردها و إمكانياتها الذاتية من القوة و النفوذ حتى وإن كان الثمن المدفوع في تلك المجالات ينطوي على الإضرار بمصالح و أمن الدول الأخرى التي قد تتأثر سلبا و بشدة من جراء إختلال موازين القوة السائدة في غير صالحها أو على حساب أمنها القومي و المصالح الإستراتيجية العليا<sup>2</sup>.

كذلك تسعى الدول في سياستها الخارجية من أجل المحافظة على كيانها السياسي ضد أي تهديدات خارجية التي قد تتعرض لها الوحدة السياسية و إن مدى قدره و قوة الدولة التي تكتسب من خلالها يتم وضع أهداف السياسة الخارجية وقوة الدولة التي تحدد سلوكها الخارجي ، فروسيا تسعى مثلا إلى تقوية سياسة الردع في ظل التهديدات الداخلية والخارجية

1- سليم محمد السيد، مرجع سابق، ص 44

2- اسماعيل صبري مقلد، مرجع سابق، ص 66

حيث تتمثل التهديدات الداخلية في تراجع الاقتصاد و المشاكل العرقية أما فيما يخص الخارجية منها فتتمثل في مشاكل الحدود التي تعرفها روسيا مثلا مع كل من الصين واليابان ومن جهة تخوفها من الهيمنة الأمريكية على النظام العالمي<sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: تحقيق الأمن

إن قضية الأمن تثير إشكالا أساسيا و هو الإشكال الذي يطلق عليه معضلة الأمن فالأمن المطلق لوحدة معينة يعني بالضرورة للأمن المطلق لوحدة أخرى ومنه فإن تحقيق الأمن يتضمن بالضرورة القبول بهامش معين من اللأمن في إطار ترتيب معين يحقق قدرا معيناً من الأمن لمجموعة من الدول<sup>2</sup>.

فالهدف الأساسي في السياسة الخارجية لأي دولة كانت هو حماية أمنها و الحفاظ عليه مهما كان النظام السياسي لهذه الدولة و مهما كانت معتقداتها المذهبية و قوتها و القدرات المتاحة أو حجمها أو موقفها فمثلا تسعى روسيا الإتحادية إلى المحافظة على أمنها ووحدة أراضيها خاصة بعد إنفصال كثير من الدول التي كانت تابعة لها في فترة ما قبل الحرب الباردة نذكر منها على سبيل المثال دول البلطيق و أوكرانيا و بيلاروسيا<sup>3</sup>.

1- هندة رحمون، السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين: إعادة إحياء الدور العالمي (مذكرة ماستر، جامعة

محمد خيضر بسكرة، 2017)، ص 16

2- السيد محمد سليم، مرجع سابق، ص 45

3- هندة رحمون، مرجع سابق، ص 15

ثمة إتفاق عام بأن هدف تحقيق الأمن يعتبر الهدف الإستراتيجي الأهم بلا منازع في السياسات الخارجية لجميع الدول و دون أن نستثني أي دولة و أيا ما كان الحجم المتاح لكل منها من مصادر القوة أو أهمية موقعها الجغرافي وكذا معتقداتها السياسية التي تدين بها، أو لطبيعة النظام السياسي أو الإقتصادي و الإجتماعي الذي تختاره لنفسها أو غيرها من القدرات و الإمكانيات<sup>1</sup>

### الفرع الثالث: تحقيق التنمية الإقتصادية

يعتبر الحصول على مصادر وأسباب الثروة الإقتصادية من الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية لأي دولة وقد يتخذ ذلك شكل الاستيلاء المباشر على الثروة الإقتصادية للدول الأخرى و تتبع إشكالية الأهداف الإقتصادية للسياسة الخارجية من حقيقتين هما:

- إختلاف توزيع الموارد الإقتصادية بين الدول و إختلاف مراحل التطور الإقتصادي لها.
- تباين بين متطلبات الرشادة الإقتصادية في الإنتاج العالمي والمتطلبات السياسية للعلاقات الدولية<sup>2</sup>.

فالدول القوية إقتصاديا هي الأقدر بالمقارنة مع غيرها على مقاومة الضغوط الإقتصادية الخارجية وهو ما يقيها الوقوع في شرك التبعية الإقتصادية لغيرها من الدول ويوفر لها إستقلالية أكبر في إتخاذ القرارات أو رسم السياسات المحققة وهي حقيقة مستقرة ولا خلاف عليها ومن ثم فقد يكون من الصعب عمليا الحكم على ما إذا كان الهدف من سلوك الدولة

1- اسماعيل صبري مقلد، مرجع سابق، ص 64

2- السيد محمد سليم، مرجع سابق، ص 45



الخارجي على نحو معين هو زيادة مستوى ثرائها المادي و الإقتصادي أو تنمية قوتها القومية أو الحصول على هاتين النتيجةين معا<sup>1</sup>،

وفي الأخير فالدول تركز ضمن سياستها الخارجية على الموارد الإقتصادية لزيادة قوتها من جهة ومن جهة أخرى لإشباع رغبات شعوبها فمثلا الأزمات التي عانت منها روسيا اقتصاديا في فترة التسعينات بعد سقوط الاتحاد السوفياتي أدت إلى تدهور كثير من علاقاتها مع العالم الخارجي وهو ما أدى بها إلى مضاعفة الاهتمام بالتطور الاقتصادي في سلوكها الخارجي<sup>2</sup>.

#### الفرع الرابع: تحقيق المكانة الدولية

إن الحصول على مكانة متميزة داخل النسق الدولي هو أحد الأهداف الرئيسية للوحدات الدولية، فهي تسعى إلى تحقيق وضع دولي يتسم بالهيبة و الاحترام من طرف الوحدات الأخرى بما يتضمن ذلك من إحترام شعاراتها و التجاوب مع أهدافها و الواقع أن تحقق المكانة الدولية يتطلب إمتلاك الدولة للموارد و الخصائص التي تمكنها من اتباع سياسة خارجية نشيطة تجاه معظم القضايا الدولية كالمساحة و السكان و الموارد الاقتصادية والعسكرية، كما تتطلب الهيبة و المكانة الدولية الممارسة التاريخية الطويلة أي توفر سجل تجاري تاريخي من المكانة الدولية قوامه قدرة الوحدة الدولية على مدى فترة زمنية طويلة القيام بدور نشيط في النسق الدولي<sup>3</sup>،

1- اسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق، ص 69

2- هند رحمون، مرجع سابق، ص 16

3- السيد محمد سليم، مرجع سابق، ص 46 47

فمثلا برزت فكرة الحفاظ على هببة ومكانة روسيا الدولية بعد انتخابات 1993 و بروز التيار القومي الشيوعي واحتلاله مكانة بارزة في البرلمان الروسي لأنه حسب رؤى الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تقويض القوة العسكرية وإنهاء المنافسة الروسية على الصعيد الدولي والإقليمي دون قيام إمبراطورية روسية تعادل في قوتها الاتحاد السوفياتي سابقا، هذا الهدف تنامي بعد وصول فلاديمير بوتين للحكم و إدراك روسيا مدى خطورة منافسيها خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى إلى السيطرة على العالم وإملاء شروطها على الدول الأخرى<sup>1</sup>.

ومنه فالأهداف بالنسبة للدولة ليست متساوية في أهميتها بل متدرجة من حيث الأهمية ويمكن جمعها في:

- المحافظة على استقلال الدولة وسيادتها وأمنها القومي.
- زيادة قوة الدولة.
- تطوير المستوى الاقتصادي للدولة<sup>2</sup>.

1- هند رحمون، مرجع سابق، ص 17

2- أشواق عباس، السياسة الخارجية، الحوار المتمدن العدد 1291 (2005)

### المطلب الثالث: محددات السياسة الخارجية

إن المقصود بالمحددات السياسية الخارجية تلك العوامل المتعددة التي تؤثر بشكل أو بآخر في توجيه وبلورة السياسة الخارجية لأي دولة كما تعني أيضا دراسة السياسة الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تفرضها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية تعدد هذه المحددات وفقا لمحددات داخلية وأخرى خارجية.

#### الفرع الأول: المحددات الداخلية

وهي المحددات التي تقع داخل إطار إقليم الدولة وهي مرتبطة بالتكوين الذاتي والبنوي لها والتي من خلالها يمكن للدولة أن ترسم وتحدد أهداف و توجهات سياستها الخارجية وتضم المحددات الداخلية كلا من المحددات الجغرافية، البشرية، الشخصية، المجتمعية، السياسية والعسكرية<sup>1</sup>.

#### أ/المحددات الجغرافية:

وتشمل العوامل الجغرافية مجموعة من العوامل الفرعية أهمها المواقع والمساحة والتضاريس وتؤثر هذه العناصر على السياسة الخارجية للدول بشكل مباشر وغير مباشر من خلال تأثيرها على عناصر قوة الدولة التي تؤثر بدورها على قدرة الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية ومركزها الدولي كما تؤثر في نوعية ومدى الخيارات المتاحة للدولة في مجال صياغة السياسة الخارجية بحيث تعتبر الجغرافيا حقيقة أساسية في تحديد سياسة الدول<sup>2</sup>،

1- محمد عربي لادمي ، السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات و المحددات، المركز العربي متاح على الرابط <http://www.democraticac.de> 08 ماي 2018 ساعة الاطلاع 12:44

2- قاسم دحمان، مرجع سابق، ص 31

فالموقع الجغرافي يحدد إلى حد كبير المجال الحيوي المباشر لسياسة الدولة الخارجية كما يحدد ماهية التهديدات الموجهة إلى أمن الدولة، فالدولة توجه سياستها الخارجية في أغلب الحالات إلى المنطقة الجغرافية التي تقع في إطارها<sup>1</sup>.

### ب/ المحددات الاقتصادية:

تكتسب المحددات الاقتصادية للدولة أهمية فائقة في السلم والحرب باعتبار المحدد الأساسي لأوضاع المعيشة والرفاهية السكانية، كما أنها تساعد في تطوير و تكوين سياسة خارجية ناجحة بحيث تمثل الناتج القومي الإجمالي معيارا عاما لقياس القوة الاقتصادية للدولة فقد كانت روسيا مثلا المستفيد الرئيس من ازدهار سعر السلع في القرن الحادي والعشرين بفضل ارتفاع أسعار البترول تحصلت على عائدات ضخمة.<sup>2</sup>

بحيث تشمل الموارد الاقتصادية كل من موارد الطبيعية والبشرية المتاحة وتشمل الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة كالبترول والفحم و الغاز والموارد النووية وكذا المعادن الخام كالحديد والقصدير والموارد الغذائية كالقمح و الموارد الزراعية مثل القطن و الواقع أن توفر هذه الموارد للدولة يوفر لها الأساس المادي للنمو الاقتصادي ويمكنها من الدخول في علاقات خارجية مكثفة كما أنه يؤثر على قدرتها في دخول سباقات التسلح.<sup>3</sup>

1- السيد محمد سليم، مرجع سابق، ص 150

2- حمود خليفة جودة، البحث عن مكانة روسيا بوتين وميلاد نظام دولي جديد(القاهرة: المكتب العربي للمعارف،

2016)، ص 66

3- دحمان قاسم، مرجع سابق، ص 31

كما يعتبر العامل البشري عنصرا مهما في توفير اليد العاملة سواء داخل الدولة أو خارجها إلا أن هذا ليس مقياسا ثابتا لقوة الدولة إقتصاديا فهناك دولا ذات تعداد كبير من السكان ولكن قد لا يعد أساسا لقوة الاقتصاد أو أمام التطور التكنولوجي فمن ناحية أخرى فالانفجار السكاني قد يشكل عبئا على الدولة و يعطل مسار التنمية الاقتصادية خاصة في حالة ما إذا كان معدل النمو السكاني في أكثر بكثير من معدل النمو الاقتصادي مما يحتم عليها الاعتماد على المديونية الخارجية ما يجعلها في ارتباطات دولية تأثر على سياستها الخارجية<sup>1</sup>.

وبصفة عامة تلعب العوامل الاقتصادية دورا مركزيا في اختيارات السياسة الخارجية لأن تنفيذ معظم السياسات يتطلب توافر الموارد الاقتصادية ويحدد توافر تلك الموارد ما إن كان يمكن للدولة أن تكون مانحة للمعونة الخارجية أو مستقبلة لها<sup>2</sup>.

---

1- محمد عربي لادمي ، مرجع سابق

2- لويد جنسن، تفسير السياسة الخارجية، محمد بن أحمد مفتي ومحمد السيد سليم (المملكة العربية السعودية: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1989)، ص 185

## ج/ المحددات المجتمعية:

هنا يمكننا الحديث عن بعض الخصائص المجتمعية الأساسية التي تؤثر على خيارات السياسة الخارجية، فالمحددات المجتمعية تتضمن عدة عناصر أهمها:

## - الشخصية الوطنية أو القومية:

لا يستطيع المرء حين يتحدث عن الشخصية الوطنية الادعاء بأن كل عضو في المجتمع يشترك في الصفات نفسها، وعلى النقيض فإن الكتاب الذين حللوا الشخصية الوطنية يفترضون أن هناك نمطا عاما من الشخصية يوجد في كل دولة بمعنى أن نمط يشترك فيه أغلبية السكان في دولة معينة<sup>1</sup>، فمقومات الشخصية الوطنية تؤثر في توجيه السياسة الخارجية لأن صانعي القرار أنفسهم يحملون تلك القيم والصفات وهم أشخاص يتأثرون بالبيئة التي يعيشون فيها مما ينعكس ذلك على خياراتهم في السياسة الخارجية كما أن طبيعة الشخصية تحدد أنواع السلوك الخارجي<sup>2</sup>. إضافة إلى أن هناك من يرى أن الخصائص الشخصية لها تأثير نفسي على نتائج القرار في السياسة الخارجية لهذا نجد هناك من يقلل من دور هذه المتغيرات<sup>3</sup>. حيث أن السياسة الخارجية مجرد مصلحة للتأثير الآلي للعوامل الموضوعية فهي توضع في التحليل النهائي من طرف فرد أو مجموعة أفراد وهو في ذلك يتأثر بدوافعها الذاتية وخصائص شخصيته وتصوراتة الذهنية<sup>4</sup>.

1- لويد جنسن، مرجع سابق، ص 53

2- محمد عربي لادمي، مرجع سابق

3- خديجة لعربي، مرجع سابق، ص 82

4- أشواق عباس، مرجع سابق

إضافة إلى الثقافة السياسية للمجتمع التي تشمل طبعاً نظام القيم والمعتقدات وكذا طبيعة اللواتي القائمة وعددها والتي تحدد كلها درجة التجانس في المجتمع وتؤثر على السلوكية الخارجية للدولة أي السياسة الخارجية للدولة إضافة إلى التراث التاريخي والوطني ووجود عقيدة عامة يمكن أن تساهم في تعبئة الشعب وراء سياسة معينة، كما أنه يمكن أن تشكل ضوابط على سياسة أخرى بمعنى أن التطور القومي يؤدي إلى تبلور هوية قومية واحدة تعمل بها الدولة إزاء محيطها الخارجي<sup>1</sup>.

#### د/المحددات العسكرية:

أصبحت الترسانة العسكرية من أكبر المحددات للسياسة الخارجية في الوقت الراهن، فالدولة التي تملك ترسانة عسكرية قوية وقيادات عسكرية ذات كفاءة إضافة إلى أسلحة الدمار الشامل يعطيها وزن وثقل دولي ويصبح لها تأثير على مجريات السياسة الدولية<sup>2</sup>، كما يعتبر المحدد العسكري وسيلة ردعية للتأثير السياسي خارج الدولة وتعد القوة العسكرية للدولة من أهم الأساليب المتممة للدبلوماسية لأن اللجوء إليها لازال يشكل أحد المظاهر التي إتسمت بها العملية السياسية دائماً حيث ينظر الكثيرون إلى درجة التطور العسكري على أنها

1- فاطمة حموتة، "البعد الثقافي في السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة" (مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011)، ص 54

2- عمرو ميمون، "الاستمرارية والثبات في السياسة الخارجية في ظل التحولات السياسية في المنطقة المغربية

المظهر الرئيسي لقوة الدولة، كما يعتبرونها أساسا ضروريا لمساندة تنفيذ السياسة الخارجية التي تصنعها الدولة لنفسها<sup>1</sup>.

ويمكن أن نضرب مثلا في هذا الصدد أي المحدد العسكري كوسيلة أو كعامل في السياسة الخارجية هو ما تفعله روسيا الاتحادية من خلال الانتشار العسكري في خارج نطاقها ففي هذا الجانب تحاول روسيا الاتحادية تدعيم قدراتها الإستراتيجية ووجهت قطعا من أسطولها إلى بحر العرب وخليج عدن وسواحل الصومال وتعد هذه الخطوة هي أول مرة في تاريخ الأسطول الحربي الروسي التي يشارك فيها عملية مكافحة القرصنة في القرن الإفريقي، وهذا يعتبر أحد المحددات العسكرية الروسية في طاجاكستان والتي تعتبر أكبر قاعدة برية لروسيا خارج أراضيها<sup>2</sup>.

فالعامل العسكري من العوامل المهمة في السياسة الخارجية، فالدبلوماسية والقوة العسكرية تسيران جنبا إلى جنب وليس للقوة العسكرية ثبات الجغرافيا أو الموارد الطبيعية فهي عرضة للتغيرات والثورات التكنولوجية<sup>3</sup>.

1- منيرة بلعيد، "السياسة الخارجية الفرنسية تجاه الجزائر 1992-2002" (مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005)، ص 33

2- محمود خليفة جودة، مرجع سابق، ص 96

3- أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 255



الفرع الثاني: المحددات الخارجية

أ/النسق الدولي:

يقصد بالنسق الدولي مجموعة من الوحدات الدولية نمطياً من خلال عملية التفاعل حيث الوحدات الدولية والبنیان الدولي وكذا المؤسسات الدولية إضافة إلى العمليات السياسية ويؤثر على سياسة الوحدات الكائنة في النسق الدولي<sup>1</sup>.

حيث أن صانعو السياسة الخارجية لا يتأثرون بسلوك الدول الأخرى وبالتنظيمات الدولية فقط ولكنهم يتأثرون بالخصائص والقواعد العامة للنسق الدولي فهو يتغير بمرور الزمن وهو في غمار عملية التغيير هذه لا يؤثر فقط على السياسات الخارجية للدول ولكنه يؤثر كذلك على محددات السياسة الخارجية ذاتها، لكن هذا التأثير يختلف من فترة زمنية إلى أخرى مما يجعل من الصعب تعميم النتائج المستخلصة من فترة زمنية<sup>2</sup>.

كذلك فنمط توزيع القوى ضمن نسق دولي يتسم بإستقطاب حاد يصعب على دولة ما تبني سياسة العزلة فإذا كان النظام الدولي يقوم على أساس تكتلات و محاور سياسية و عسكرية فإن ذلك يدفع واضعي السياسة في الدول الصغرى إلى الدخول في بعض التحالفات لحماية أمنهم القومي بغض النظر عن ما قد ينطوي عليه من تعارض مع توجهاتهم السياسية العامة

1- قاسم دحمان، مرجع سابق، ص 37

2- لويد حسنين، مرجع سابق، ص 299

أو الخروج عن بعض المبادئ العامة في السياسات التقليدية لهذه الدول، كما أن هذه التكتلات تساعد الدول الكبرى المنشئة لها في تنفيذ سياساتها الخارجية وفرضها على أرض الواقع و إرغام باقي الدول الأخرى على تقبلها<sup>1</sup>.

### ب/المنظمات الدولية:

تعتبر المنظمات الدولية أداة ووسيلة تستخدمها الدول من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية فالدول تلجأ مثلا إلى الأمم المتحدة لتبرير مطالبها وإحراج الدول المعادية وكذا لإستقطاب الدول الأخرى الأعضاء إلى جانبها، وقد لا ينحصر دور المنظمات الدولية في السياسة الخارجية في عملية تسوية النزاعات الدولية، ولكنه يمتد إلى كونه أداة لإقامة سياسات الدول بحيث تصبح أكثر إستجابة لمتطلبات التفاهم الدولي<sup>2</sup>.

فوجود المنظمات الدولية كمنظمة الأمم المتحدة وكذا منظمات حقوق الإنسان إضافة إلى منظمات المجتمع المدني حيث أصبحت هذه المنظمات تلعب دورا مهما و فعالا في السياسة الخارجية للدولة<sup>3</sup>. كذلك تأخذ المنظمات الدولية شكلا تنظيميا للدول وتنظيم العلاقات الخارجية للدول فيما بينها كما أنها تؤثر على السياسات الخارجية بخلقها قيودا على بعض التصرفات الخارجية للدول ولا ينحصر دورها على تنسيق التعاون فيما بين الدول فقط، وإنما

1- محمد عربي لادمي، مرجع سابق

2- قاسم دحمان، مرجع سابق، ص 38

3- أسامة الحدي، " صنع القرار في السياسة الخارجية"، اطلع عليه بتاريخ 09 ماي 2018 الساعة 11:10

<http://www.9alam.com>

تعمل على حل النزاعات، ألا أنها تتسم بازدواجية المعايير بحيث تستعملها الدول الكبرى لتحقيق مصالحها وان عارض ذلك مبادئها الدولية في حد ذاتها<sup>1</sup>.

### ج/الشركات المتعددة الجنسيات:

نتيجة لضخامة الموارد التي تسيطر عليها هذه الشركات فإنها أصبحت تلعب دورا مركزيا في توجيه السياسات الدولية ربما على حساب الدور الذي تلعبه حكومات تلك الشركات فإنه بفضل مواردها الهائلة تستطيع هذه الشركات أن تحصل من حكوماتها على تأييد أنشطتها الخارجية لحمايتها،

ففي الدول الإشتراكية يصعب الفصل بين الشركات وهي مملوكة للدولة وبين الحكومة وفي محاولتهم بعث النظريات الاقتصادية للإستعمار فالتزايد الهائل لدور هذه الشركات في السنوات الأخيرة الأمر الذي يكاد يهدد الكثير من الدول القومية من حيث الحجم والتأثير العالمي<sup>2</sup>، بيد أن الحكومات ليست مجرد أدوات أو واجهات للشركات المتعددة الجنسيات فهي تستعمل جميع أساليب الرشوة والضغط السياسي على تلك الحكومات ومن ثم فإنهم يرون السياسة الخارجية على أنها مجهود تقوم به الحكومات لحماية ودعم المصالح الاقتصادية للشركات المتعددة الجنسيات سواء في الداخل أو في الخارج<sup>3</sup>.

1- محمد عربي لادمي، مرجع سابق

2- قاسم دحمان، مرجع سابق، ص 39

3- لويد حسنين، مرجع سابق، ص 195

## المبحث الثاني : بيئة صنع القرار في السياسة الخارجية الروسية

تعتمد السياسة الخارجية الروسية في بيئة صنع قرارها السياسي على مجموعة من المؤسسات الرسمية و غير الرسمية المؤثرة في سياستها الخارجية.

### المطلب الأول: المؤسسات الرسمية لصنع السياسة الخارجية الروسية

#### الفرع الأول: السلطة التنفيذية

تتقسم السلطة التنفيذية بين رئيس الدولة ورئيس الوزراء لكن الرئيس هو الوجه المهيمن  
أ/ الرئيس:

يعد رأس الدولة، ينتخب الشعب كل ستة سنوات وقد أقر البرلمان عام 2008 مدة العهدة بست سنوات بعد أن كانت أربع سنوات<sup>1</sup> و يعتبر الرئيس هو مركز الثقل في النظام السياسي الروسي و محور عملية صنع القرار فيه و يتضح ذلك من السلطات الواسعة النطاق المخولة له بمقتضى الدستور فهو الذي يمثل الدولة في الداخل والخارج بالإضافة إلى تحديده للخطوط العريضة و إتجاهات السياسة الداخلية و الخارجية وله الحق كذلك في تعيين رئيس الوزراء وتعيين نواب رئيس الوزراء و الوزراء و عزلهم بعد عرض ذلك على مجلس الدوما ومن حقه حل الحكومة ككل إذا رأى ضرورة في ذلك<sup>2</sup>.

1- جلال خشيب، أفاق الانتقال الديمقراطي في روسيا دراسة نقدية في البني و التحديات (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)، ص 29

2- حسني عماد حسني العوضي، السياسة الخارجية ومن الرئيس فلاديمير بوتين (برلين:المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017)، ص 09

كذلك رئيس الجمهورية هو رئيس أركان الجيش وله حق نقض مشاريع القوانين قبل أن تصبح قوانين سارية المفعول كما يعين الضباط الآخرين الذين يديرون و يطبقون قوانين الاتحادية وسياستها<sup>1</sup>. رئيس الإتحاد الروسي يوجه السياسة الخارجية للإتحاد الروسي، يجري المفاوضات ويوقع على المعاهدات الدولية التي يبرمها الإتحاد الروسي إضافة إلى توقيع على وثائق التصديق ويثقل أوراق اعتماد واستدعاء الممثلين الدبلوماسيين المعتمدين في مكتبه<sup>2</sup>.

#### ب/ الحكومة:

تقسم مهمات الحكومة بين عدد الوزراء، يملك بعض منها وكالات فدرالية ويقوم بمهمات فدرالية يتولى مسؤوليتها، يعين الرئيس رئيس الحكومة - رئيس الوزراء- ويصادق مجلس الدوما على هذا التعيين تباشر الحكومة عملها بإنجاز السياستين الداخلية والخارجية وتتولى شؤون الميزانية الفدرالية وتشرف على إعداد السياستين المالية والنقدية وتكفل قواعد القانون وحقوق الإنسان و الحريات<sup>3</sup>،

كذلك تعمل الحكومة على سياسات الموضوعة في مجالات الثقافة و العلوم و التعليم والصحة و غيرها من المجالات ، هذا إلى جانب السياسة الخارجية للدولة، فالحكومة هي مجرد جهاز معاون للرئيس الذي يقوم طبعا تعيين الوزراء و عزلهم دون الحاجة إلى إبداء

1- دحمان قاسم، مرجع سابق، ص 59

2- " دستور روسيا لعام 1993 مع تعديلاته حتى عام 2008 " 09 ماي 2018،

<http://www.constituteproject.org>

3- جلال خشيب، مرجع سابق، ص 29

أسباب لذلك وليس للحكومة أي سلطات في مواجهته، وتأثيرها يقتصر على مجرد إعداد الرأي والمشورة التي قد يأخذها الرئيس ، وقد لا يأخذ بها<sup>1</sup>.

إن الجهاز التنفيذي يستمد الاختصاصات من الخبرة الميدانية و الدساتر التي تنص أن السياسة الخارجية تقودها السلطة التنفيذية و بتفويض لوزير الخارجية على الرغم من أن هذا الأخير يعتبر من الناحية القانونية مساعدا لرئيس السلطة التنفيذية، حيث يشرف وزير الخارجية على مجموعة من الوكالات و الأجهزة المتخصصة في مختلف مجالات السياسة الخارجية<sup>2</sup>.

### ج/ وزارة الخارجية:

كان يلتسن يعتمد على وزارة الخارجية التي أصبحت تحت سيطرته، وتحولت ساحة للصراع بين مراكز القوى وأصحاب المصالح و الفئات المختلفة للتأثير في القرار الرئاسي، لكن تبقى وزارة الخارجية هي المنسق بين مواقف الوزارات الأخرى و المجالس ذات الصلة بالسياسة الخارجية، بحيث وصلت الرئاسة حد التنافس مع وزارة الخارجية من خلال هيئات مؤسسات متحدثه طبعا يديرها مساعدا الرئيس ومستشاروه وسعت إلى مشاركة الوزارة في وضع السياسة الخارجية<sup>3</sup>،

1- حسني عماد حسني العوضي، مرجع سابق، ص 10

2- هنده رحمون، مرجع سابق، ص 19

3- هاشم نعمة كاظم، روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة فرص وتحديات (بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2016)، ص 20 ، 21

فوزارة الخارجية تقوم بوضع السياسات الخارجية المنظمة للعلاقات الروسية مع الدول الأجنبية و تنسيق أنشطة السياسة الخارجية مع الجهات الحكومية الأخرى، كما تعمل كذلك بدور المراقب على جميع الإجراءات السياسية الخارجية بالإضافة إلى وجود لجنة في وزارة الشؤون الخارجية تقوم بتقييم سلوك الوزارة و التنسيق السياسات الخارجية<sup>1</sup>. ورغم كل الجهود التي تبذل للإرتقاء بالسياسة الخارجية الروسية على مختلف الأصعدة لازالت وزارة الخارجية الروسية تعاني من تأثير دور الرئيس في مجال عملها طبعاً مع بعض الاستثناءات التي يمكن ملاحظتها<sup>2</sup>.

#### د/ الجيش الروسي:

تتمثل القيمة الفعلية للعقيدة العسكرية في كونها تقدم المفهوم الأساسي العام لأمن الدولة وصياغة أهداف السياسة العسكرية ومهامها للدولة عبر تحديد أولوية مصالحها و التعبير عن مواقفها من قضايا السلم و الحرب و تعمل العقيدة العسكرية الروسية على تشخيص طبيعة التهديدات العسكرية سواء الفعلية أو المحتملة و طبيعة الحرب المحتملة المستقبلية<sup>3</sup>، فاللوبي العسكري الروسي معروف عنه تأثيره على سياسات الكرملين من خلال مطالبة معظم جنرالات المؤسسة العسكرية بإحياء الإمبراطورية الروسية، حيث يركز هؤلاء على إعادة بناء

1- هنده رحمون، مرجع سابق، ص 19

2- حنان علي ابراهيم الطائي، السياسة الروسية اتجاه سوريا 1992-2014 (الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016)، ص 65

3- وسيم خليل قلنجية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، ص

الجيش بصورة حديثة كما يؤكد معظم إطارات المؤسسة العسكرية على فكرة روسيا العظمى والدولة الوطنية القومية ورفض الدور العالمي لروسيا و نفوذها العسكري و يتجلى ذلك في تأثير الجميع الصناعي على السياسة الخارجية الروسية<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى أن روسيا تعتبر من الدول النووية في العالم و الثانية من ناحية القوة العسكرية بعد الولايات المتحدة الأمريكية فهي متكافئة معها من ناحية القوة النووية لذلك فروسيا تولي أهمية محورية للحفاظ على هذه المكانة الموروثة و التي تتطوي على تحقيق هدف الحفاظ على التكافؤ الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية<sup>2</sup>.

#### -الاستخبارات الروسية KGB:

تعد من أقوى أجهزة الاستخبارات حول العالم و أكثرها تأثيرا خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وهي كذلك من أكبر وأنجح المخابرات حول العالم و تقوم مهمتها الأساسية على حماية الدولة الروسية أمنيا وكذا حماية مصالحها الوطنية داخليا و خارجيا ولها جهاز استخبارات خارجي تقوم مهامه على ضمان الظروف السلمية لإعمار الإقتصاد الوطني والالتزام في تطوير علاقات روسيا الاقتصادية و السياسة مع الدول الأخرى وقد تم تحويله إلى هيئة مستقلة في نوفمبر 1991<sup>3</sup>.

1- مريم مالكي، مرجع سابق، ص 41

2- حسني عماد حسني العوضي، مرجع سابق، ص 11

3- "معلومات عن جهاز المخابرات الروسية"، اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018 10:37

<http://www.elwatannews.com>



الفرع الثاني: السلطة التشريعية

البرلمان الروسي أو الجمعية الفدرالية لروسيا الاتحادية وهي هيئة تشريعية و نيابة عليا في روسيا الاتحادية ( بموجب المادة 94 من دستور روسيا) ولقد وزعت الوظائف و الصلاحيات للجمعية الفدرالية بين مجلسين هما:

- مجلس الدوما(نواب الشعب)

- مجلس الاتحاد(ممثلو الكيانات الفدرالية)<sup>1</sup>

فالسلطة التشريعية المتمثلة في الجمعية الاتحادية ذات نظام تشريعي ثنائي يتكون مجلس الدوما من 450 عضوا و 166 المجلس الاتحادي ومن بين صلاحياتها القانون الاتحادي لتصديق على قرار رئيس الدولة بشأن إعلان الحرب و الموافقة على المعاهدات كما لديه قوة المال و سلطة إقالة الرئيس<sup>2</sup>.

أ/مجلس الفدرالية:

يضم في عضويته 166 شخصا يمثلون جميع الوحدات الإدارية الأساسية بواقع ممثلين إثنين عن كل وحدة (أحدهما يمثل السلطة التشريعية المحلية و الثاني يمثل السلطة التنفيذية المحلية) ويتولى مجلس الفدرالية الأمور المتعلقة بالفدرالية ومنها حدود الدولة و استخدام القوات المسلحة خارج روسيا بالإضافة إلى الموافقة على إعلان الرئيس للأحكام العرفية

1- جلال خشيب، مرجع سابق، ص 29 ، 30

2- "الاتحاد الأوروبي" اطلع عليه بتاريخ 09 ماي 2018، الساعة 14:45

<http://ar.wikipedia.org/wiki/روسيا>

والموافقة على حالة الطوارئ وله الحق في قبول أو رفض المشاريع المقدمة من مجلس الدوما<sup>1</sup>، ويجوز إنتخاب أي مواطن في الإتحاد الروسي بلغ سن الحادية و العشرون من عمره ولديه في المشاركة في الانتخابات كنائب في مجلس الفدرالية<sup>2</sup>.

### ب/المجلس الأدنى(الدوما):

وهو مجلس نواب الشعب لروسيا الإتحادية ويتكون من 450 نائبا وينتخب أعضائه بحسب النظام النسبي(وفقا للوائح الحزبية) وفي عام 2005 رَفَعَ الحاجز الإئتخابي إلى 07 في المائة (أي أقل نسبة يمكن أن يجنيها حزب ما ليتمثل في مجلس الدوما) وذلك بغية تهميش الأحزاب الصغيرة و النواب الغير مرغوب فيهم وبعد تعديلات دستور 2008 و القانون الإئتخابي صار مجلس الدوما ينتخب إعتبارا من 2011 لمدة خمس سنوات بدلا من أربع سنوات<sup>3</sup>

يقوم مجلس الدوما بمهام الموافقة على تعيين رئيس حكومة الإتحاد الروسي من جانب رئيس الإتحاد الروسي طبعا وله الحق في إقالة مجلس الوزراء بالبت في مسألة الثقة الممنوحة لحكومة الإتحاد إضافة إلى إقالة مجلس الوزراء بالبت في مسألة الثقة الممنوحة لحكومة الإتحاد إضافة إلى إقالة رئيس الحكومة و الاستماع إلى التقارير السنوية من حكومة الإتحاد

1- حسني عماد حسني العوضي، مرجع سابق، ص 08

2- دستور روسيا لعام 1993 مع تعديلاته حتى عام 2008، مرجع سابق، ص 21

3- جلال خشيب، مرجع سابق، ص 31

الروسي بشأن نتائج أعمالها، بما في ذلك ما يتعلق بالقضايا التي يطرحها مجلس الدوما والرقابة التشريعية على السلطة التنفيذية وإعلان العفو<sup>1</sup>، وقد حل مجلس الدوما محل مجلس السوفييت الأعلى طبقاً للدستور الذي عرضه بوريس يلتسن في أعقاب الأزمة الدستورية الروسية عام 1993 و الذي وافق عليها للشعب الروسي في الاستفتاء<sup>2</sup>.

### الفرع الأول: السلطة القضائية:

العدالة في روسيا تقيمها المحاكم، السلطة القضائية مستقلة و تعمل بشكل منفصل عن السلطتين التشريعية و التنفيذية و يتكون النظام القضائي الروسي من محاكم فدرالية ودستورية و قضاة صلح وبترأس النظام القضائي في كل من:

- المحكمة الدستورية لروسيا الاتحادية
- المحكمة العليا لروسيا الاتحادية
- محكمة النقض العليا لروسيا الاتحادية<sup>3</sup>

1- حسني عماد حسني، مرجع سابق، ص 8

2- "مجلس الدوما" اطلع عليه بتاريخ 09 ماي 2018، ساعة 14:15،

<http://www.marefa.org>

3- "النظام السياسي في روسيا" اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018، ساعة 08:09،

<http://www.ar.russia.edu.ru>

أ/ المحكمة الدستورية لروسيا الاتحادية:

تعتبر جهازا قضائيا يختص بالرقابة الدستورية و يتمثل دورها في الدفاع عن البيئة الدستورية و الحقوق و الحريات الأساسية للإنسان و المواطنين إضافة إلى تحقيق الفاعلية وإعلان مبادئ دستورية روسيا الاتحادية على جميع أراضي روسيا<sup>1</sup>.

ب/ المحكمة العليا لروسيا الاتحادية:

وهي الهيئة القضائية العليا الوحيدة في البلاد و التي تضم 170 قاضيا بعد التعديل الأخير الذي أقره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وصادق عليه الاتحاد الروسي وذلك من أجل ضمان وحدة النظام القضائي و إستقرار تطبيق القانون ووضوحه في الشؤون المدنية والجنائية و الإدارية و غيرها من الاختصاصات العامة<sup>2</sup>.

ج/ محكمة النقض العليا لروسيا الاتحادية:

تعتبر أعلى سلطة قضائية تختص في النزاعات الاقتصادية وغيرها من النزاعات الواقعة ضمن إختصاص محاكم النقض، و تقوم بالرقابة القضائية على أنشطتهم طبقا للقواعد الإجرائية في القانون الفدرالي كما تقوم بتغيير العملية القضائية<sup>3</sup>.

1- جلال خشيب، مرجع سابق، ص 32، 33

2- "بوتين يقر تعديل الدستور الروسي وإقامة المحكمة العليا الموحدة" اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018، الساعة

<http://www.arabic.rt.com> 09:55

3- حسني عماد حسني العوضي، مرجع سابق، ص 14

## المطلب الثاني: المؤسسات غير الرسمية لصنع السياسة الخارجية الروسية

## الفرع الأول: دور النخبة السياسية

طبيعة النظام السياسي و الاقتصادي الروسي لا تجعل جهة واحدة مركز أو صاحبة القوة والشرعية لغرض رؤيتها، بل تلعب النخبة السياسية دورا محوريا في توجيه السياسة الروسية حيث أن التحول السياسي الهائل المتمثل في سقوط الاتحاد السوفياتي نشأ معه بالتعبئة تحول كبير في مراكز القوى و النخبة السياسية<sup>1</sup>، ومن المعلوم أيضا أن الامتداد الجغرافي الواسع لروسيا الاتحادية على قارتين أدى إلى تباين مواقف النخب السياسية و الثقافية بحيث تتأرجح ما بين المجموعة الأطلسية و الاوراسية و تتجلى أهمية النخب السياسية من خلال إعدادها لكوادر الدولة فمنها تتشكل المؤسسات الرسمية وكذا غير الرسمية<sup>2</sup>،

وهنا يمكن القول بأن التعددية بدأت تتجلى قبل إنهيار الاتحاد السوفياتي أي عام 1989 وذلك بعد تعرض قادة الحزب الشيوعي لضغوطات مكثفة ومتزايدة لإتاحة المزيد من الحريات السياسية مما أدى إلى فوزى حزبية كبيرة بوصول عدد الأحزاب قبل الانتخابات التشريعية لسنة 1993 إلى قرابة 40 حزبا سياسيا دخلت في تحالفات نتج عنها ثلاث إتجاهات كبرى<sup>3</sup>.

1- سعود كباي، "نظرة تفسيرية للسياسة الخارجية الروسية: دور النخبة السياسية" اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018

على الساعة 12:48 <http://www.alwatan.com.sa>

2- مريم مالكي، مرجع سابق، ص 41.

3- جلال خشيب، مرجع سابق، ص 36

أ/حزب روسيا الموحدة:

وهو حزب محافظي روسي للوسط اليميني وأكبر الأحزاب السياسية الاتحادية وقد تشكل حزب روسيا الموحدة في أعقاب الانتخابات البرلمانية عام 2003 من الأكثرية البرلمانية في مجلس الدوما والتي تحولت إلى الأكثرية الدستورية نتيجة فوزه الساحق في الانتخابات البرلمانية لسنة 2007 وقد قام الحزب بترشيح فلاديمير بوتين للانتخابات الرئاسية في روسيا الاتحادية عام 2012 وهذا الأمر تم وأصبح في الواقع<sup>1</sup>، مع العلم أن الرئيس الروسي الحالي قد ترأس هذا الحزب منذ ماي 2008 حتى اليوم وكان يسعى إلى تشكيل الجبهة الشعبية الموحدة لعموم روسيا وذلك بغية توسيع القاعدة الجماهيرية لحزب روسيا الموحدة وهو الحزب الحاكم حتى هذه اللحظة<sup>2</sup>.

ب/الحزب الشيوعي للاتحاد الروسي:

يعتبر الحزب الشيوعي الخليفة الأيديولوجي للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي، وبعد الحزب اليساري الأكبر والأكثر شعبية في روسيا، ويتولى غينادي زيوغانوف قيادة الحزب منذ تأسيسه عام 1993 ويأتي الحزب في المركز الثاني من حيث عدد المقاعد بالبرلمان الروسي إذ لديه 57 نائبا في مجلس الدوما وهو حزب يتلقى تأييدا كبيرا من كبار السن والمتقاعدين

1- "ابرز الأحداث في روسيا" اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018 ساعة 13:18

<http://www.aljazeera.net>

2- فهد عائد البلوي ، التحول الديمقراطي في روسيا اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018 ساعة 13:40

<http://www.ahmedwahban.com>

والطبقة العاملة وخاصة في المناطق الريفية، ولا يزال الحزب يستخدم خطابا يعود إلى الحقبة السوفييتية وهو يركز بدرجة كبيرة على جوانب وطنية وعلى الهوية الروسية<sup>1</sup>.

#### ج/الحزب الديمقراطي الليبرالي:

وهو الحزب الذي يأتي في المرتبة الثالثة بمجلس الدوما، حيث يجوز على 40 مقعدا، ويتزعم الحزب فلاديمير جيرينوفسكي أحد أبرز الشخصيات السياسية الروسية منذ وقت طويل وهو حزب لا يميل إلى توجيه إنتقادات صريحة إلى بوتين بل يمثل بالأساس أداة سياسية يستخدمها زعيمه، ورغم تغير آراء رئيس الحزب على مدار الأعوام إلا أنه لا زال يعتبر زعيما شعبويا وهو الحزب الذي يرى أنه اليميني الوحيد الصادق في روسيا ويدعم وجود حكومة قوية وينتقد تراجع هبة الدولة وتردي الأخلاق كما أنه حزب يتخذ منحى صريحا في معاداته للغرب<sup>2</sup>.

#### د/حزب روسيا العادلة:

وهو حزب سياسي روسي ممثل في العديد من المجالس التشريعية المحلية تأسس في 2009 بعد إندماج إتحاد القوي اليمينية والقوة المدنية والحزب الديمقراطي الروسي وهو حزب

1- "الأحزاب الروسية المشاركة في الانتخابات"، اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018 ساعة 14:44

<http://www.bbc.com>

2- "ملف الأحزاب الروسية" انتخابات مجلس النواب الروسي" اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018 ساعة 14:55

<http://www.israj.net>

يتبنى في سياسته إقتصاد السوق الحر والديمقراطية وحماية حقوق الطبقة الوسطى وهو عادة يصنف حزب سياسي موالي للكرملين<sup>1</sup>.

### - جماعات الضغط (المصالح):

تعرف جماعات الضغط بأنها جماعات التأييد والمعروفة أيضا باسم جماعات أو اللوبي أو جماعات الاهتمامات الخاصة، تستخدم أشكالا متنوعة من تأييد الرأي العام وقد أدت ومازالت تؤدي دورا مهما في عملية تطوير الأنظمة السياسية والاجتماعية وتتباين هذه الجماعات من حيث الحجم والتأثير والدافع وهي تخطى بدعم مؤسسات تجارية قوية أو مصالح سياسية وتؤثر بشكل كبير في العملية السياسية<sup>2</sup>.

فهي من أهم وأكثر التكتلات البشرية التي تؤثر على سياسات المؤسسات والشركات والسياسات العامة للدولة بأكملها فبقوتها وإنتشارها وتحكمها في الكثير من وسائل الضغط وعلاقتها الوثيقة بالأشخاص البارزين في كل مجتمع وكذا كبار رجال الدولة، فهي تعمل على الحفاظ على مصالحها وأهدافها والسعي إلى عدم المساس بكل ما يتعلق بالمحظورات التي تضعها لنفسها إستنادا على الايدولوجيات والأفكار الخاصة بها<sup>3</sup>.

1- "القضية العادلة" اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018 ساعة 15:15

<http://ar.wikipedia.org>

2- الأمين أياد عويكة، "الجماعات الضاغطة قوة محرّكة في لعبة الأمم"، البناء 1825 (2015)، ص 12

3- "ما هي جماعات الضغط؟" اطلع عليه بتاريخ 11 ماي 2018 ساعة 11:15،

<http://www.noonpost.org>



كذلك تسعى جماعات الضغط إلى التأثير على القائمين على عملية صنع القرار الخارجي من خلال تبني سياسات أو مواقف تتفق مع مصالحهم وتمارس هذه الجماعات دورها من خلال الضغط على أعضاء السلطتين التشريعية أو التنفيذية وتختلف أهمية الدور الذي تقوم به في النظم الديمقراطية عنه في النظم الشمولية، فبالنسبة لروسيا فقد بدأ تأثير جماعات الضغط والرأي العام يتبلور مع وصول غورباتشوف إلى الحكم عام 1985 في ظل البروسترويك والجلاسنوست التي إتبعها حيث بدأ الروس يتمتعون ببعض الحقوق السياسية والمدنية فتسعى جماعات الضغط للتأثير على الرأي العام وتحويله إلى جانبها لكي يضغط على السلطة الروسية من خلال حشد وسائل الإعلام لخدمة مصالحها<sup>1</sup>،

ومن أمثلة جماعات الضغط في روسيا نذكر على سبيل المثال:

- إتحاد العمال في روسيا KRT

- إتحاد نقابات العمال المستقلة

- الكنيسة الأرثوذكسية الروسية<sup>2</sup>

يعتبر العمال أكثر نشاطاً، إلا أن هذا النشاط اقتصر في معظمه على المظاهرات والإضرابات التي يقومون بها إحتجاجاً على التأخير في دفع مرتباتهم وكذا تدهور مستويات معيشتهم، فمن ناحية أصبحت المظاهرات والمسيرات هي السمة المميزة للإحتفال بعيد العمال

1- هنده رحمون، مرجع سابق، ص 25 26

2- "النظام السياسي في الاتجاه الروسي" اطلع عليه بتاريخ 11 ماي 2018 ساعة 11:30،

<http://www.moqatel.com>

في موسكو، وكان إلغاء من طرف الرئيس يلتسن للمظاهر الاحتفالية التقليدية بعيد العمال بالإضافة إلى إلغاء تسميته من عيد العمال إلى إسم عيد الربيع والعمال<sup>1</sup>

كذلك يمكن أن نضيف بأن إتحاد الحركة النقابية العمالية المستقلة في روسيا إتخذ خطوة هائلة للأمام وذلك خلال المؤتمر الاستثنائي لإتحاد عمال روسيا المنعقد في موسكو يوم 27 ماي 2011 ، حيث أدت الانقسامات بين النقابات المستمرة للتدخل في الشؤون النقابية وكان إتحاد عمال روسيا عبارة عن إتحاد نقابي واحد سابقا بين العديد من الاتحادات إلا أنه أصبح حاليا قاعدة أو مؤسسة لتحالف جديد يضم ما يقارب 600 ألف عامل وهو يواصل استقلاله عن الدولة و أرباب العمل و الأحزاب السياسية من أجل بناء منظومة للعلاقات الصناعية تعتمد على الجماعية للعمال والقدرة على الاحتفاظ بالإجراءات المباشرة<sup>2</sup>.

كما يمكن توضيح أن النقابات في مجتمعات أوروبا الشرقية تختلف عن مثيلاتها في مجتمعات أوروبا الغربية من حيث المبادئ والأهداف، فهي نقابات تشارك في تنفيذ السياسة الاقتصادية والاجتماعية نظرا لأنها تقوم على مبدأ الملكية لوسائل الإنتاج، يجب عدم المبالغة في أهمية الدور الذي تؤديه جماعات الضغط والرأي العام في روسيا فالقوة التأثيرية لذلك تبرز بشكل واضح في وقت الانتخابات، حيث يزداد الاهتمام به من

1- نورهان الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998)ص 66

2- "النقابات الروسية تضم قوتها في اتحاد جديد" اطع عليه بتاريخ 16 ماي 2018 ساعة 09:15

<http://www.iuf.org>

جانب صانع القرار، وقد تتم الاستجابة لبعض ما يطالب به الشارع الروسي في إطار الخطوط العامة للسياسة الخارجية للدولة<sup>1</sup>.

كما لا يمكننا إنكار بأن العمال يعتبرون أكثر الجماعات نشاطا في هذا المضمار لكنه إقتصرت بمعظمه فقط على ما ذكر آنفا من مظاهرات وإضرابات التي تقوم بها هذه الفئة وعادة ما تكون هذه المظاهرات سلمية بإستثناء ما قد يحدث من أعمال شغب<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: الكنيسة

كما هو معروف تسود المسيحية الأرثوذكسية روسيا منذ زمن بعيد، الأرثوذكسية هي أكبر كنيسة شرقية حيث يزيد عدد رعيته عن 125 مليون نسمة وقد وصلت إلى روسيا عام 988 على يد فلاديمير الأول أمير كييف<sup>3</sup>، وفي القرن السابع عشر أصبحت الكنيسة تدريجيا أداة سياسية حيث استخدمتها القيصرية في جذب التأييد الشعبي لهم، ولتوسعاتهم خارج الأراضي الروسية تحت إسم روسيا المقدسة<sup>4</sup>. وقد تبني الدستور 1993 مبدأ الفصل بين الدين والدولة، حيث نص الدستور في مادته 65 على أن روسيا تعتبر نفسها دولة مسيحية أرثوذكسية.

1- لمى مضر جريء الامارة ، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990-2003(ابوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،2005)، ص 99

2- حنان علي ابراهيم الطائي، مرجع سابق، ص 82

3- جلال خشيب، مرجع سابق، ص 74

4- نورهان الشيخ، مرجع سابق، ص 72

إن الانقسامات الداخلية في الكنيسة بالإضافة إلى كونها ضعيفة نسبيا من الناحية التنظيمية أدت إلى أن تقلل من تأثيرها وفعاليتها خاصة على المستوى السياسي<sup>1</sup>، لكن قد لا تبعد كثيرا عن الحقيقة إذا قلنا إن الكنيسة تحظى بدعم ومساندة من طرف عدد كبير من أفراد الشعب الروسي فلقد دل إستفتاء أجري في شرق أوروبا ووسطها عام 1993 لقياس مدى ثقة الشعوب في هذه المنطقة بالمؤسسات القائمة على أن 72% من الشعب الروسي يثق كثيرا في الكنيسة الأرثوذكسية،

وكانت نسبة كبيرة من هؤلاء المصوتين من اللذين كانوا قد تربوا و نشأوا في ظل الحقبة الشيوعية، لم يكن من المفاجئ أن يكون عدد كبير من الروس قد رجعوا إلى الدين بعد أن أدركوا حاجاتهم إلى قيم أخلاقية واجتماعية جديدة قد تسد الفجوة الناجمة عن أزمة القيم التي عصفت بالماركسية و الفراغ الذي تركه بإنهيارها<sup>2</sup>، لقد أدركت الكنيسة الأرثوذكسية ضعف و هشاشة و عدم إستقرار الوضع السياسي للدولة، لذا بدأت بإستعادة دورها ووسعت علاقاتها مع المؤسسات الاجتماعية، كالجماعات و الدوائر الأكاديمية و المنتديات الثقافية، غير أنها باركت الجهود التي تدعو إلى توحيد المصالح و الأجنات السياسية المختلفة كذلك عملت على إتباع مجموعة خطوات من أجل تعزيز وزيادة نفوذها السياسي في روسيا<sup>3</sup>.

1- لى مضر جري الامارة، مرجع سابق ، ص 100

2- لى مضر جري الامارة، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية،

(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009)، ص 191

3- حنان علي ابراهيم الطائي، مرجع سابق، ص 88

**المبحث الثالث: النظريات المفسرة للسياسة الخارجية الروسية**

لقد تعددت النظريات المفسرة للسلوك الخارجي للدول و لطبيعة النظام الدولي و التفاعل فيه ولكل من الدول منظور و جانب معين تنتجه من خلال كل نظرية وهنا ومن خلال الاعتماد على ثلاثة منظورات لتفسيرها للسياسة الخارجية الروسية و المتمثلة في كل من المنظور الواقعي لتفسير السياسة الخارجية الروسية وكذا المنظور الليبرالي اضافة إلى المنظور الجيوبولتيكي وهذا من اجل تفسير الدول الذي تلعبه روسيا الاتحادية لإحياء دورها العالمي من خلال توجيهها نحو الدول التابعة للاتحاد السوفياتي سابقا وكذا منطقة الشرق الأوسط و الدور العالمي المتمثل في محاولة تغيير النظام الدولي للتقليل من الهيمنة الأمريكية و يكمن سبب اختيارنا لهذه النظريات في كونها تتوفر على مجموعة من الرؤى التي تفسر السياسة الخارجية الروسية.

## المطلب الأول: النظرية الواقعية لتفسير السياسة الخارجية الروسية.

إن تقديم تفسيرات للسياسة الخارجية يتطلب الجمع بين الأحكام العامة وخصوصيات كل حالة والملاحظ إن الواقعية هي مدرسة فكرية بنيت على أساس متين من الممارسة الحقيقية في السياسة الخارجية، بينما هي كذلك الأكثر التزاماً بطموح بناء نظريات عامة<sup>1</sup>. إنطلق أنصار هذا التيار من مفاهيم المصلحة الوطنية والأمن، والتهديدات والأهداف، والوسائل والقوة ومصادرها الوطنية واعتبروا إن المصلحة الوطنية لها أوجه متعددة اقتصادية وسياسية وكذا عسكرية، كما إن بعضاً من المصالح ذات مدى متباين منها المباشرة والمتوسطة والبعيدة المدى وهناك مصالح ذات مغزى حيوي لدى دولة وأخرى ولقد أكد أنصار هذا التوجه على وجود تهديدات من البيئتين الداخلية والخارجية للأمن الروسي، والسياسة الخارجية هي وسيلة وآلية لاحتواء تلك التهديدات أو منعها والقضاء عليها<sup>2</sup>.

1- محمد شاعة، المقاربة الواقعية وتحليل السياسة الخارجية طموح تقليص الهوة بين رؤية النظرية العامة ومقتضيات الحالات الخاصة، المنهل العدد 15 (2018): ص 10  
<http://platform.almanhal.com>

2- فهيم رملي وخولة بوناب السياسة، الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة: دراسة في النطاقات القارية والنظرية، مجلة جيل الدراسات السياسة والعلاقات الدولية العدد 12 (2017)، ص 98

وتتوفر النظرية الواقعية على مجموعة من الرؤى التي تفسر وتشرح السياسة الخارجية الروسية ويمكن لنا إيجازها في نقاط مهمة التي تستند عليها هذه النظرية في تحليلها السياسة الخارجية فيما يلي:

- الدول هي الجهات الرئيسية الفاعلة في الساحة الدولية مما يعني إن المنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات لا تعتبر هي الجهات الفاعلة التي تشكل السياسة الخارجية للدول.
  - الدول هي عبارة عن فواعل وحدوية، أو الأفراد ليس له أي تأثير مهم على سلوك الدول الخارجي.
  - تعتبر الدول فواعل عقلانية، مما يعني أنها تختار بين مجموعة البدائل المتاحة الخيار الذي يخدم مصالحها الذاتية.
  - النظام الدولي هو نظام فوضوي وهذا ما نتج عنه فراغ أمني دائم.
- ووفقا لهذا المنظور فان السياسة الدولية هي صراع من اجل القوة ومهما كانت الأهداف النهائية للدول فالقوة هي الهدف الآني والفوري، فهو ينشئ في النهاية الأمن والازدهار<sup>1</sup>.

1- نجاه مدوخ، السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، دراسة حالة سوريا 2010-2014 (مذكرة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015)، ص 34

تتجسد سمة التفسير الواقعي للسياسة الخارجية الروسية في سعي القيادة السياسية الروسية إلى بناء سياسة براغماتية وذلك عن طريق الابتعاد عن الحجج الإيديولوجية، التي كانت تميز التحرك السوفييتي في الماضي القريب، وإحلال محلها مبررات سياسية واقتصادية أكثر وضوحاً وتعبيراً عن طموحات روسيا المستقبلية<sup>1</sup>.

إن القوة التي تعنيها التحليلات الواقعية ليست هي القوة العسكرية التقليدية بل القومية بمفهومها الشامل من عناصرها ومكوناتها المادية والغير مادية، فهي النتاج النهائي لعدد كبير من التغييرات، والتفاعل الذي يتم بين هذه العناصر هو يحدد في نهاية المطاف قوة الدولة، وتتضح هذه القوة من خلال الحيوية الاقتصادية أو النفوذ السياسي أو القوة العسكرية وبما أن القوة نسبية فإن الدول تجري تقسيمها على وضع قوتها الذاتية مقارنة مع الوضع في باقي الدول الأخرى<sup>2</sup>.

1- توفيق بوسني، تطور السياسة الخارجية الروسية تجاه دول أوروبا الشرقية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية العدد

10 (2017)، ص 85

2- نجاة مدوخ، مرجع سابق، ص 36



### المطلب الثاني: النظرية الليبرالية لتفسير السياسة الخارجية.

تعد المدرسة الليبرالية من المدارس القديمة، وتقتض الليبرالية من المنظور القيم الليبرالية العقلانية والفردانية والمبادئ الدستورية والديمقراطية وكذا القيود على الدول حيث تؤكد أن انتشار هذه القيم يسمح بانتشار السلام في العالم<sup>1</sup>.

لم تخرج المدرسة الليبرالية الروسية عن الإطار العام الذي رسمه الليبراليون لسلوك الدولة في علاقاتها الخارجية بحيث ركزت في تحديد أولويات السياسة الخارجية الروسية على عولمة الاقتصاد الذي عزز التوجه نحو إدارة عالمية للإصلاحات السياسية وكذا الاقتصادية، كما إنها تعتقد بان مستقبل النظام الدولي لم يعد محدد بالتنافس بين القوى الاقتصادية الكبرى بل بديناميكية التعاون الاقتصادي المشترك والاعتماد المتبادل<sup>2</sup>.

إن العديد من الليبراليين الروسيين يعتقدون انه يجب على روسيا أن ترفع سقف طموحها بان تكون قوة عظمى وإن تقبل مكانتها الحالية بالموافقة على وضع بعض الحدود لاستقلالية سلوكها السياسي الخارجي،

1- وردة جليد، السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعيارية، (مذكرة ماستر، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2017)، ص 30

2- رايح زغوني لزهرة اوناسي، صنع السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة، (بحث مقدم في مقياس صنع السياسة الخارجية لفترة ما بعد الحرب الباردة، جامعة باتنة، 2007)

وعلى هذا الأساس نجد أن روسيا فضلت الانضمام للنوادي العالمية إيماناً بدور وفعالية الحكومات العالمية من أجل الاندماج في عالم متجه نحو العولمة وتجلي ذلك واضحاً في خطابات القيادة الروسية،

حيث يجزمون أن القضية الأساسية هي تعريف المرحلة الحالية في التنمية العالمية وهذا أمر مهم بالنسبة لأي بلد من أجل الربط بين إستراتيجية إنمائية وسياسة خارجية مع رؤية للعالم الذي نعيش فيه، وهذا ما أكده خطاب الرئيس بوتين في ميونيخ بتاريخ فبراير 2007<sup>1</sup>.

وتأخذ الليبرالية بعين الاعتبار ثلاث ظواهر في إطار مساهمتها في مجال الدراسة ما يلي:

- تضع تفسيرات بشأن التنوع والاختلاف في المضمون الحقيقي للسياسة الخارجية.
- تقدم تفسيرات حول التغيير التاريخي في النظام الدولي.
- تقدم تفسيرات تخص مميزات السياسة الدولية المعاصرة.

كما يرى الليبراليون أن الرفاهة والسلام والعدالة تدار من طرف مجموعة من القوى المعتمدة على بعضها البعض والتي تشكل أوجها لعمليات التحديث، كما يرون أن الثورة العلمية والثورات الفكرية الليبرالية تحافظ على التحولات العميقة في السياسة الخارجية<sup>2</sup>.

1- خولة بوناب، تأثير البعد الطاقوي للسياسة الخارجية الروسية اتجاه الاتحاد الأوروبي (مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016)، ص 53

2- خديجة لعربي، مرجع سابق، ص 44

### المطلب الثالث: النظرية الجيوبولتيكية لتفسير السياسة الخارجية الروسية.

يعد علم الجيوبولتيك علما حديث النشأة بحيث يعبر عن طبيعة العصر الحالي من حيث تكامل وتداخل العلوم المختلفة، والواقع المعاش يستمد جذوره من تركيبة معقدة من العلوم سواء الاجتماعية أو الاقتصادية، السياسية والعسكرية ومما لا شك فيه أن اقتراب هذه التشكيلة بعلم الجيوبولتيك جعل منه منهجا علميا معاصرا يعمل على حل معظم الإشكاليات بصورة شاملة وخصوصا بعد أن أصبحت انعكاساتها تتغذى ببعدها الجغرافي.

#### - الجيوبولتيك:

هو مصطلح مكون في الأصل من كلمتين إغريقيتين هما (Geo) وتعني الأرض و(Politique) وتعني سياسة الدولة، الجيوبولتيك هو مصطلح جديد وحديث المنشأ وأول من ابتكره هو العالم السويدي "رودولف كيلين" من خلال كتابه الذي أصدره تحت عنوان "الدولة كمظهر من مظاهر الحياة"<sup>1</sup>.

الجيوبولتيك هو العلم الذي يدرس الدولة كهيئة أو ككيان جغرافي أو كوحدة في الفضاء: يعني دراسة الدولة كبلد أو إقليم أو منطقة وبأكثر خصوصية يدرس من هو السائد،

فمثلا علم العلوم السياسية يدرس بدقة الوحدة الوطنية وكيفية المساهمة في فهم طبيعة الدولة، كذلك يمكن تعريف علم الجيوبولتيك بأنه العلم الذي يبحث في قوانين ونمو الدولة وتكييف سياستها الخارجية وفقا لظروفها الجغرافية<sup>2</sup>.

1- نصري زياب خاطر، الجغرافيا السياسية الجيوبولتيك (الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2010)، ص 35

2- مريم مالكي، مرجع سابق، ص 21

وتركز الجيوبولتيك اهتمامها على مطالب الدولة من حيث المساحة وقد وجد أن هناك خمسة عناصر في رأي الجيوبولتيك بالنسبة لمساحة الدولة وهذه العناصر، هي الاكتفاء الذاتي والمجال الحيوي والفكرة الإقليمية والصراع بين قوة اليابسة والماء والحدود السياسية وتهتم كذلك الجيوبولتيك بالوضع في المستقبل، إذ ترسم صورته لما يجب أن تكون عليه الدولة الجيوبولتيك أشبه ما يكون بالضمير الجغرافي فهو يوصي بما ينبغي عمله سياسيا لصالح الدولة<sup>1</sup>.

### - علم الجيوبولتيك والمجال الحيوي (الأرض):

إرتبط علم الجيوبولتيك منذ نشأته بالأرض والمحافظة على حدود الدول، حيث تعتبر الأرض محور الدولة ورمز قوتها ومن هنا بدا الصراع والحروب بين الدول لتوسيع رقعتها ومجالها الحيوي<sup>2</sup>.

ويعد "هاوسهوفر" أكثر من كتب عن الجيوبولتيكا وعن المجال الجغرافي يقول هاوسهوفر هو الذي يتحكم في تاريخ البشر وإن الدولة التي لا تنمو و لا تتوسع تهلك وتندثر و قد اتخذ تبريرا لهذا التوسع من خلال فكرة ضغط السكان و كثافتهم, لان الزيادة السكانية تتطلب مزيدا من الثروات الطبيعية ومزيدا من المساحات، كذلك وإن يعتقد أن السيادة في المجال يجب أن تأتي عن طريق العوامل الجغرافية و البشرية وفي مثال من الناحية العسكرية يرى أن القوة

1- محمد أزهري السماك، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين (الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2011)، ص 36.

2- مريم مالكي، مرجع سابق، ص 21

العسكرية تقوم على ثلاث أدوات هي : الجيش والأسطول وسلاح الطيران و لا يزال المشاة هم الذين يقررون مصير القتال لأنهم هم الذين يستولون على المجال الأرضي<sup>1</sup>. إضافة إلى ما قاله "راتزل" أن الإحساس بأهمية الأرض يجب أن يتوفر لدى كل من السلطة الحاكمة والشعب على السواء، فإذا لم يتوفر هذا الإحساس فان تتمكن الدولة من المحافظة على أراضيها وسوف تفقد أجزاء كبيرة منها في صراع على البقاء بين الدول الجوار الجغرافي، أو تتعرض للتفتت والتقسيم إلى دويلات صغيرة<sup>2</sup>.

### الجيوبولتيك وقلب العالم:

يرى "ماكندر" أن الدولة التي تستطيع أن تضع يدها على قلب العالم ستكون هي الدولة العظمى في العالم ويرجع ذلك للأسباب التالية:

- إن هوة الدولة ستكون في منأى عن أي هجوما إلا من ناحية الغرب.
- تتمتع هذه الدولة بأمان كاف يتيح لها استغلال مواردها وإمكانياتها وتصبح دولة متقدمة في مجالات الزراعة والتعدين والصناعة، ومن ثم تصبح قوة اقتصادية كبرى لا تستطيع أي دولة منافستها.
- كذلك تستطيع هذه الدولة أن تبني قوة عسكرية عظمى تتيح لها الزحف في كل الاتجاهات<sup>3</sup>.

1- نصري ذياب خاطر، مرجع سابق، ص 50 51

2- مريم مالكي، مرجع سابق، ص 22

3- نصري ذياب خاطر، مرجع سابق، ص 53، 54

من خلال كتاب أسس الجيوبولتيكا وظف ألكسندر دوغين الفكرة التقليدية لماكندر المتمثلة في توصيف القارة الاوراسية بقلب العالم وروسيا كقلب لقلب العالم ليفسر جوهر رؤيته الجيوبولتيكية المتمثلة في ضرورة التكامل الاوراسية والذي لن يتحقق إلا باستعادة الإمبراطورية كمهمة روسية بالأساس نظرا لموقعها الاستراتيجي وإمكانية سيطرتها على المحور الجغرافي الاوراسية وعلى المستوى الخارجي قدم دوغين نظاما جيوبولتيكيا عالميا يركز على ارتباطه لمناطق كلية دعاها بالأحزمة الجيواقتصادية وهي الاورواريقية وآسيا<sup>1</sup>.

في الأخير و مع وصول فلاديمير بوتين إلى الرئاسة وما نتج عنها من تحرك للسياسة الخارجية الروسية على الصعيد العالمي، تسعى تلك السياسة إلى تحقيق توازن المكانة الذي يعني بناء و تشكيل ادوار روسيا في مناطق العالم المختلفة بما يتلاءم وما تراه قيادتها السياسية من موقع ملائم لهذه الدولة في النظام الدولي و يعد الشرق الوسط من مناطق النفوذ بالنسبة لروسيا الاتحادية إذ هناك ثلاث مصالح كبرى تحدد سلوك روسيا في هذه المنطقة وتتمثل في مزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى مصلحة اقتصادية صريحة تقوم على أساس حسابات الربح و الخسارة إما الأخيرة فهي أمنية قسمتها قواعد الجغرافيا، فالشرق الأوسط أشبه بحضارة رخوة تحيط بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز اللتين تعدهما روسيا جوارا قريبا لها في مصالح حيوية تعمل بطاقتها كلها من اجل منع التعدي عليها<sup>2</sup>.

1- "المخيلة الجيوبولتيكية الروسية والفضاء الاوراسي" أطلع عليه بتاريخ 16 ماي 2018 على الساعة 12:32

<http://eipss-eg.org>

2- مهند حميد الراوي، عالم ما بعد القطبية الأحادية دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي (القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2015)، ص 163، 165

تتجلى أهمية الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة إلى مسألة التبرير النظري للدراسة لما نبتعد عن التحليل العشوائي، سواء بما تعلق ببناء الدراسة أو كيفية التعامل مع المعطيات المتاحة و تنظيمها و ترتيبها بشكل يمكن من الوصول إلى حقائق موضوعية عن موضوع محل الدراسة، بالإضافة إلى الاقتراب من الأهمية في مناهج تحليل السياسة الخارجية بما يؤسس لمنهج متعدد الأصول و المرجعيات، حيث يمكن من الاعتماد على كافة أطر التحليل التي ظهرت في ميدان تحليل السياسة الخارجية، دون إهمال لعنصر أو متغير يساهم بشكل من الأشكال في فهم و تفسير عملية صياغة و أداء السياسة الخارجية.

# الفصل الثاني



سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها



## المبحث الأول : أهمية الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية

إن منطقة الشرق الأوسط قد حظيت باهتمام الروس منذ القرن الخامس عشر على الأقل وبحكم الطبيعة الجغرافية التي فرضت على دولة القيصرية أن تطل على بحار مغلقة أو متجمدة الأمر الذي جعل الروس يبحثون عن منفذ لهم يمكنهم من الوصول إلى المياه الدافئة ومن ثم يؤمن لهم مرونة في الاتصال عبر هذه المياه تدعم حركة تجارتهم و مركزهم في السياسة الدولية ومفتاحا للتغلغل في قارتي آسيا و إفريقيا، و الشرق الأوسط على السياسة الروسية مثل احد الطموحات الكبيرة لها باعتباره الظهير الخلفي لأمن روسيا الاتحادية إذ فقد أدى القرب الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط من الاتحاد الروسي إلى جعل هذه المنطقة بالغة الأهمية في السياسة الخارجية الروسية، حيث أن منطقة الشرق الأوسط من المناطق ذات الأهمية البالغة في السياسة الروسية، و ازدادت هذه الأهمية في ظل المبادئ البراغماتية التي تبنتها روسيا في سياستها الخارجية، حيث ارتبطت السياسة الروسية في منطقة الشرق بالمصالح الإستراتيجية ، و إستعادة المكانة كدولة عظمى في بنية النظام الدولي مما شكل عصب المسعى الروسي من اجل تعزيز نفوذها في منطقة الشرق الأوسط.

## المطلب الأول : الأهمية الاقتصادية للشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية

تتبع الأهمية الاقتصادية للشرق الأوسط بعد اكتشاف النفط فيه و تحديدا في المنطقة العربية (الخليج العربي) التي أعطت كل هذه الأهمية الدولية و العالمية للمنطقة، فهي إلى جانب كونها تتمتع بموقع استراتيجي و جيوسياسي تتمتع أيضا بمقدرات اقتصادية هائلة متمثلة في النفط و الغاز و الطاقة الشمسية و معادن مهمة في بناء صناعات حيوية<sup>1</sup>.

كما إنصب الاهتمام في المنطقة على المصالح الاقتصادية في عهد يلتس كما في عهد بوتين ، ثم تحول إلى تهديدات و تحديات أمنية تواجهها روسيا الاتحادية، اضافة إلى تأكيد اقتران حراك السياسة الخارجية الروسية في المنطقة و العالم بمقدرات روسيا الاقتصادية التي كانت واهنة حتى عهد بوتين، ثم تحسنت بسبب التحولات الداخلية و الاستقرار و السياسة الاقتصادية المتبعة وكذا ارتفاع أسعار النفط<sup>2</sup>.

فمنطقة الشرق الأوسط و ما تحتويه من ثروات طبيعية كالنفط بالإضافة إلى الممرات البحرية هي الأهم في العالم تجعلها منطقة حيوية و إستراتيجية على قدر بالغ من الأهمية<sup>3</sup>.

1- كوثر زيارة، "التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط 2002-2015" (مذكرة ماستر جامعة ورقلة، 2015)،

2- كاظم هاشم نعمة، مرجع سابق ، ص 26

3- "الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط" ، أطلع عليه بتاريخ 16 ماي 2018 على الساعة 14:32

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

كما يحتوي الشرق الأوسط على العديد من الأنهار مثل نهر النيل و دجلة و الفرات و كذا نهر الأردن هذا فضلا على انه يتحكم في مجموعة من أهم مواقع المرور الدولية كقناة السويس، مضائق البوسفور و الدردنيل و باب المندب و مضيق هرمز<sup>1</sup>.

كما تعتبر منطقة الشرق الأوسط المزود الرئيسي للنفط في العالم المتطور خاصة أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا و اليابان و هذا ما أعطى لبعض الدول في الشرق الأوسط قوة اقتصادية أثرت كثيرا على شعوب المنطقة بالإضافة إلى أن دول الشرق الأوسط تستحوذ على نصف احتياطات النفط العالمية المثبتة، أيضا هذه المنطقة الحيوية و المهمة من العالم سنظل تشكل واحدا من أهم المراكز الكبرى التي تشغل اهتمام العالم كما أنها تكاد تنعكس فيها و عليها كل التناقضات التي يعيشها علمنا المعاصر، وذلك بسبب تعدد و تشابك مصالح عدد كبير من دول العالم<sup>2</sup>. إضافة إلى الأرصدة النقدية الهائلة الناتجة من عائدات النفط، بحيث زادت تلك الأرصدة في العملات الدولية القابلة للتحويل من أهمية الشرق الأوسط النفطية و الاقتصادية بصفة عامة<sup>3</sup>.

هذا ما يجعل باب الاستثمارات الروسية مفتوحا في دول الشرق الأوسط و هو ما يدعم إقتصاد روسيا الوطني كما أن جذب مستثمري هذه الدول إلى روسيا سيعود بالريح والفائدة الاقتصادية عليها،

1- فتحي أحمد، "الشرق الأوسط وأهميته الاقتصادية الجيوبولتيكية"، أطلع عليه بتاريخ 16 ماي 2018 على الساعة 14:40 <http://www.arabtimes.com>

2- نسيمه مسالي، "السياسة الخارجية الروسية الجديدة تجاه الشرق الأوسط" (مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة 03، 2014)، ص 48 49

3- الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط"، أطلع عليه بتاريخ 17 ماي 2018 على الساعة 11:00 <http://www.moqatel.com>

كما يعتبر أيضا قطاع الصناعة من القطاعات الضعيفة في اغلب دول هذه المنطقة ما يدفع روسيا إلى الاستفادة من خبرتها الصناعية خاصة في مجال الصناعة الاستخراجية للنفط و الغاز ليس هذا فقط بل تعتمد بعض الدول الشرق أوسطية على الصادرات الزراعية كأحد الموارد المهمة لاقتصادياتها و حسب وجهة نظر روسيا يمكن للتعاون في القطاع الزراعي أن يخدم اقتصادها خاصة و إن قطاع روسيا الزراعي ضعيف جدا<sup>1</sup>.

روسيا كدولة منتجة للطاقة تنظم لدول الشرق الأوسط الغنية بالنفط و الغاز كشركاء و منافسين في نفس الوقت فهي تشترك معهم في مصلحة الحفاظ على أسعار النفط في مستويات مرتفعة وتأمل تنظيم المنافسة في أسواق الغاز بالإضافة إلى أن الشركات الروسية لها مصالح في مجال النفط و مشاريع الغاز في دول مثل العراق و إيران و السعودية و دول أخرى<sup>2</sup>.

كذلك تكمن الأهمية الاقتصادية من خلال حماية رجال الأعمال الروس في المقال الأول في مجال موارد الطاقة و مجموعة الصناعات الدفاعية التي تصدر الأسلحة إلى الشرق الأوسط<sup>3</sup>.

---

1- نجاه مدوخ، مرجع سابق ، ص 101

2- نجاه مدوخ، مرجع سابق، ص 102

3- "مصالح روسيا في ظل التحولات في الشرق الأوسط" ، أطلع بتاريخ 17 ماي 2018 علي الساعة 13:12

<http://katehon.com>

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

بالخصوص مبيعات السلاح بالمنطقة حيث تعد روسيا سوق الشرق الأوسط مهم لصادرات السلاح الذي تنتجه و لقد اعتمدت على إبرام صفقات عسكرية من اجل بناء شبكة من العلاقات الإقليمية، سواء مع حلفائها التقليديين أو الشركاء الجدد، وهو ما يتوافق مع تصاعد نشاط السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بشكل عام وكذا تعدد الأدوار المؤثرة التي أصبحت روسيا تمارسها في المنطقة<sup>1</sup>.

كما تعتبر المياه التي تشكل عاملا مهما في المنطقة لاستحواذها على إحتياجات كبيرة من المياه الباطنية حيث سيؤدي شح المياه في المستقبل إلى البحث عن مصادر أخرى للاستحواذ على ما أمكن من الثروات المائية فالحروب المستقبلية هي حروب على المياه<sup>2</sup>.

1- مليكة بن ملوكة، " الإستراتيجية الروسية إتجاه أزمات الشرق الأوسط- الأزمة السورية نموذجا-"

( مذكرة ماستر، جامعة الجلفة، 2017)، ص 49

2- جون ألترمان ومايكل جوبن، "المياه مصدرا استراتيجيا في الشرق الأوسط" أطلع عليه بتاريخ 18 ماي 2018 على

الساعة 11:23 <http://www.csis.org>

## المطلب الثاني : الأهمية الجيوسياسية للشرق الوسط في السياسة الخارجية الروسية

إن القيمة الجغرافية والسياسية لمنطقة الشرق الأوسط فرضت على السياسة الروسية أن تضعها في سلم أولوياتها واهتماماتها، ذلك لأنه لا يمكن لأي نظام عالمي أن يتشكل بعيدا عن تلك المنطقة لما تمثله من قلب العالم حيث تتوفر مراكز التوازنات والقوى، لذلك تعتقد روسيا إن إمكاناتها وارتباطها تمثل منصة ارتكاز ورافعة سياسية لأي دور سياسيو توجهاتها الحالية تؤهلها لحجز مكان بارز في خارطة تشكل العالم الجديد من منطلق منطقة الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

و يمثل المحيط الغربي التركي الإيراني موقعا مركزيا في هذا المجال بحيث تعتبر منطقة الشرق الأوسط عبر التاريخ القديم و المعاصر عقدة لطرق التجارة العالمية و موقعا استراتيجيا وعسكريا و سياسيا فيما يتعلق طبعا بالصراع على النفوذ العالمي<sup>2</sup>.

كما تعد أيضا منطقة الشرق الأوسط من أهم مناطق العالم نظرا لموقعها الذي تتمتع به، فهي مركز ترابط بين القارات الثلاث آسيا و أوروبا و إفريقيا، حيث تقع دول هذه المنطقة في الجنوب الغربي و الجنوب الشرقي لكل من آسيا و أوروبا و الشمال الشرقي لإفريقيا<sup>3</sup>. لقد نمت مصالح روسية جيوسياسية نفطية في منطقة الشرق الأوسط من تعاون روسيا الاتحادية مع كل من إيران و تركيا في جناحي الوطن العربي الشرقي و الشمالي، أي مع أكبر قوتين إقليميتين أصبحتا بوابتين لدور روسي ناشط متعدد الأطراف في نسق شركات إستراتيجية ثنائية،

1- حسني عماد حسني العوضي، مرجع سابق، ص 30

2- حاكم خليفة، "صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط من 2001-2015" (مذكرة ماستر، جامعة سعيدة،

(2015)، ص 12

3- نجاه مدوخ، مرجع سابق، ص 79

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

و تطور هذا التعاون إلى ضرب من "بركس الشرق الأوسط روسيا " غير استثنائي قابل للتوسع لا مثيل له في العلاقات العربية الروسية<sup>1</sup>.

حيث يشكل العامل الجغرافي مصدرا هاما من المصادر التي تدفع الدور الروسي في الشرق الأوسط إلى الأمام فهناك شكل من أشكال التواصل التي تعينه مجموعة من العوامل التي تؤثر في الحراك السياسي الروسي عبر التاريخ وصولا إلى يومنا هذا و أهم هذه العوامل الممرات المائية و المعابر البرية<sup>2</sup>.

كما أن روسيا تتبنى كذلك إستراتيجية جديدة في الشرق الأوسط تمثل تحد جيوسياسي لأمريكا وحلفائها كما أن روسيا تسعى لإعادة إنشاء قواعد عسكرية و فتح ممرات بحرية لصادراتها في منطقة الشرق الأوسط فهي بذلك تسير على خطى الاتحاد السوفياتي<sup>3</sup>.

و جغرافيا كذلك روسيا الاتحادية تعد اقرب إلى القوى النووية الأخرى من الدول الغربية، ويتعامل الكرملين مع هذه الدول ما يجعلها اقل تهديدا له فبوتين وفق ذلك قلل كثيرا من الطموحات النووية الإيرانية<sup>4</sup>. ومنه فمنطقة الشرق الأوسط و ما تحتويه من ثروات نفطية و ممرات بحرية هي الأهم في العالم تجعلها منطقة حيوية و إستراتيجية على قدر بالغ من الأهمية مضيق هرمز وباب المندب هما شريان الحياة لكثير من دول العالم لاسيما الآسيوية فهو أهم ممر عالمي للنفط

1- كاظم هاشم نعمة، مرجع سابق، ص 89

2- السعيد حفاصة ومحمد الأمين خميس "السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي: دراسة

في أبعاد التدخل الروسي في سوريا" (مذكرة ماستر، جامعة قلمة، 2016)، ص 32

3- "عودة روسيا للشرق الأوسط يهدد مستقبل أمريكا" أطلع عليه بتاريخ 19 ماي 2018 على الساعة 10:57

<http://arabic.sputniknews.com>

4- آتابورشيفاكايا، " روسيا في الشرق الأوسط الدوافع ، الآثار و الآمال " أطلع عليه بتاريخ 19 ماي 2018 على الساعة

<http://idraksy.net> 10:57

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

الواقع عند مدخل الخليج العربي بين عمان و إيران، أما مضيق باب المندب فهو يصل البحر الأحمر بخليج عدن و المحيط الهندي و يربط بين جيوتي على الساحل الإفريقي و اليمن على الساحل الآسيوي و هذه الأهمية الجيوسياسية التي تسعى روسيا الاتحادية لبسط نفوذها في منطقة الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

ومن هنا تكمن الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط في النقاط التالية :

- إن الشرق الأوسط إقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم القارات الثلاث آسيا، إفريقيا و أوروبا التي يعيش عليها أكثر من ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية و فيه تتضارب المصالح السياسية و الاقتصادية.
- تشرف المنطقة على أكبر مجموعة مائية من البحار و المحيطات هي : بحر قزوين والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي.
- كذلك تحتوي على العديد من الأنهار المهمة مثل : النيل، دجلة، الفرات، نهر الأردن بالإضافة إلى الأنهار الصغيرة وفي أغلبها صالحة للملاحة و تتحكم في الشرق الأوسط مجموعة من المداخل الرئيسية مثل : قناة السويس و مضيق البوسفور و الدردنيل، باب المندب و هرمز كذلك تتميز المنطقة بالاتساع و العمق ومن ثم فهي تتيح نشر القواعد العسكرية في أوقات الحرب و كذا لها القدرة على امتصاص الضربات العسكرية حتى غير التقليدية و هذا ما يجعل الشرق الأوسط ذو أهمية جيوسياسية بالنسبة لروسيا<sup>2</sup>.

1- "الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط" أطلع عليه بتاريخ 19 ماي 2018 على الساعة

<http://www.aljazeera.net>

2- عبد الرزاق بوزيدي ، "التنافس الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014"،

(مذكرة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015)، ص 52



## المطلب الثالث : الأهمية الأمنية و العسكرية للشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية.

في السياق التاريخي للصراع الدولي لان الروس يمثلون الامتداد الأكبر على اليابسة و لأن الأقوى في البر وذلك إبان صراعهم مع الإمبراطورية البريطانية التي كانت الأقوى في البحار والمحيطات واستمرت هذه التوترية بينهم وبين الغرب والولايات المتحدة الأمريكية حتى يومنا هذا<sup>1</sup>.

يعتبر الجانب الأمني والعسكري من أهم الجوانب التي توليها روسيا الاتحادية أهمية كبيرة ويرجع هذا إلى طبيعة المكونات الداخلية الروسية التي تجعل منها دولة سريعة التأثير، وهذا ما يجعل من روسيا لتسعى إلى ضمان أمنها من خلال توطيد علاقاتها بدول الشرق الأوسط<sup>2</sup>.

وذلك من اجل تأمين مخارج لمواردها من خلال فرض السيطرة الإستراتيجية على معابر تزويد ونقل الغاز كذلك لها مصالح في مجال التعاون العسكري مثل إيران وسوريا وحتى لبنان لكن دائرة التعاون الأمني والعسكري توسعت أكثر إلى الدول القريبة تقليدياً من المعسكر الأمريكي لتشمل دولاً مثل إسرائيل<sup>3</sup>.

---

1- ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطر الأكبر حتى فلاذيمير بوتين (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013)، ص 259

2- نجاه مدوخ، مرجع سابق، ص 117

3- كريم المفتي، "مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط - دراسة تحليلية-" ، أطلع عليه بتاريخ 20 ماي 2018 على

الساعة 14:04 <http://www.caus.org.lb/pdf/EmmagazineArticles /kareem-almofti.pdf>

فالأهمية العسكرية والأمنية تكمن في مجموع العناصر ذات الصلة المباشرة بالعمليات العسكرية سواء ما يتعلق مباشرة بالقوات المسلحة في البر والبحر والجو أو ما تعلق بالقواعد التي تعمل منها القوات فالاتساع والعمق الكافي لمنطقة الشرق الأوسط يتيح لروسيا إمكان نشر القواعد العسكرية لتأمينها ضد أخطار العدوان بالإضافة إلى تنوع طبيعة التربة ما يوفر الظروف المختلفة لتدريب القوات على القتال في مختلف الأراضي و الميادين ولا ننسى وجود العديد من المطارات والقواعد الجوية ما يوفر حرية المناورة للوصول إلى أي بقعة في تلك المنطقة الملتهبة في العالم<sup>1</sup>. كما لا ننسى بان روسيا قلقة كذلك إزاء مصادر التطرف الإسلامي في منطقة الشرق الأوسط والتي تغذي التطرف المحلي بما في ذلك الإرهاب في شمال القوقاز حيث يعتبر الإرهاب الخطر الرئيسي للأمن القومي الروسي وهذا ما جعل القيادة الروسية تنظر للتهديدات الأمنية على أنها قادمة من الجنوب، وفقا للعقيدة العسكرية الروسية الجديدة والتي ركزت على أهم الأخطار الخارجية التي قد تهدد الأمن القومي الروسي أبرزها التي ترتبط بمنطقة الشرق الأوسط وهي تزايد التطرف والعمليات الإرهابية التي تهدد استقرار روسيا<sup>2</sup>،

كما تضمن روسيا الاتحادية الاستعداد الدائم لقواتها المسلحة في المنطقة الشرق الأوسطية والقوات الأخرى لردع و منع نشوب النزاعات العسكرية و كذلك توفير الحماية المسلحة لروسيا ولحلفائها و ذلك طبعاً لحماية المصالح الروسية في الشرق الأوسط بالدرجة الأولى إضافة إلى الحفاظ على التوازن في المنطقة وإمكانية الردع النووي في حدود المستويات المطلوبة لذلك<sup>3</sup>.

1- "أهمية الشرق الأوسط العسكرية" أطلع عليه بتاريخ 20 ماي 2018 على الساعة

<http://www.moqatel.com> 14:30

2- نجاه مدوخ، مرجع سابق، ص 118

3- وسيم خليل قلعجية، روسيا الأوروبية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ( بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2016)، ص

## المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط

### ووسائل تنفيذها

تكتسب منطقة الشرق الأوسط أهمية كبيرة في النظام الدولي من الناحية الإقتصادية وكذا الجيوسياسية والعسكرية إلى درجة أنه يمكننا إعتبارها مفتاح السيطرة على العالم وإنطلاقا من هذه الأهمية فقد كانت ولا تزال منطقة الشرق الأوسط محط إهتمام القوى الكبرى خاصة روسيا الإتحادية بتوجهها الجديد لمحاولة بسط نفوذها في منطقة الشرق الأوسط فيظل التنافس الإقليمي وكذا التنافس على المستوى الدولي لروسيا وقد تناولنا من خلال هذا الفصل ثلاث مباحث من حيث أهمية الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية بالإضافة إلى الأهداف ووسائل تنفيذها دون إهمال للمتغيرات والعوامل الخاصة بالسياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

## المطلب الأول: المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة

### الشرق الأوسط

وتشمل على مجموعة من المحددات في المنتظم السياسي من أجل تحقيق المصلحة وإسترجاع النفوذ المفقود في الفضاء الخارجي وتشمل ما يلي:

#### الفرع الأول: المحدد القومي

تتضمن الظاهرة القومية إحساسا عاما بالخصائص المشتركة التي تجمع أفراد الأزمة الواحدة بعضهم بعضا، ويظهر تأثير المستوى القومي على السياسة الخارجية للدولة خاصة في حالة الدول التي لا تزال في المراحل الأولى لهذا التطور فإنهايار الإتحاد السوفياتي لم يعني نهاية الحرب الباردة فقط لكنه كان منعطفا حاسما في مصير روسيا فالمرّة الأولى في تاريخ روسيا بدت كدولة قومية لإمبراطورية<sup>1</sup>. لا يمكن لروسيا أن تأخذ بقيم الغرب بما فيها الديمقراطية بالطبع فقد قالت الطبقة الحاكمة الراهنة في روسيا بالديمقراطية الموجهة في مطلع الألفين ومن ثم بالديمقراطية السيادية كما يمكن القول كذلك بأن روسيا تأججت بين أطروحات عديدة من القول في البداية بأوروبا الكبرى إلى القول بأن روسيا هي أكبر من أي عقيدة قومية وثم إلى فكرة الإمبراطورية الأرثوذكسية والعالم الروسي<sup>2</sup>.

فروسيا تعتبر دولة متعددة القوميات وهذا ما عبر عنه دستور 1993 بنص واضح نحن شعب روسيا الفدرالية المتعددة القوميات لذلك فلقد شكلت أزمة الهوية والبحث دور لروسيا ومكانتها

1- حنان علي ابراهيم الطائي، مرجع سابق، ص 185 187

2- أنطوان قربان، "عن الدين والقومية في روسيا" تقرير مؤتمر روسيا والعالم العربي (بيروت: معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية 2017)، ص 192

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

على الساحة الدولية خاصة في الشرق الأوسط القضية المركزية الأولى في توجهات السياسة الخارجية الروسية نحو العاقات الخارجية وتأثر الروس بذلك<sup>1</sup>.

لقد بدأت القيادة الروسية بالبحث عن فكرة جديدة ومجموعة من المعتقدات تستعمل كعامل إلهام تجمع الشعب الروسي في خط واضح وراء السلطة السياسية وهذا يتضح مدى أهمية الهوية في فهم السياسة الخارجية الروسية حتى أصبحتنا عنصرين متداخلين وليستا متناقضين خاصة تجاه الشرق الأوسط<sup>2</sup>. فالحنين للفترة السوفييتية عاملا رئيسيا في تشكل الوعي القومي الوطني الروسي خصوصا وأن القيادات السياسية والاجتماعية والفكرية قد عاشت شبابها وردها من عمرها في تلك الفترة حين كانت روسيا في قلبها السوفييتي تشكل قوة عظمى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية ويظهر العناد والعنف اليوم في سوريا<sup>3</sup>.

### الفرع الثاني: المحدد الديني

بعد الحضور الدبلوماسي والعسكري لروسيا في البحر المتوسط ومنطقة المشرق خاصة سوريا كان من الطبيعي أن يأتي دور الكنيسة الأرثوذكسية فروسيا طالما حملت راية النسر ذي الرأسين الإثنين "الدولة والكنيسة" فاليوم مع قيام الدولة الروسية الأرثوذكسية يبدو كان العنصر الديني بات الأكثر تأثيرا تشكل من خلال مسألة حماية الأقليات المسيحية وتحديد مسيحي الشرق الأرثوذكس<sup>4</sup>.

1- أشرف تيسير ابراهيم عكة، " علاقة روسيا بحلف الناتو 1991-2008" (مذكرة ماجستير، جامعة برزيت فلسطين، 2011)، ص 67

2- حنان علي ابراهيم الطائي، مرجع سابق، ص 192

3- سمير سعيفان، " سياسة روسيا محددات وأبعاد" اطع عليه بتاريخ 30 ماي 2018 على الساعة

<http://www.eldorar.com/node/119981> 08:30

4- حنان علي ابراهيم الطائي، مرجع سابق، ص 193

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

ومن أمثلة ذلك هو عقد الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية بموسكو ندوة بمشاركة شخصيات دينية وسياسية روسية وعربية بحثوا فيها مستقبل الكنيسة ورعاياها بالشرق الأوسط وذلك على توجه لاحقاً وثيقة مشتركة إلى منظمة الأمم المتحدة تحمل مقترحات للحفاظ على الوجود المسيحي في بلدان الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

الدين في القضايا الدولية المعقدة ومواقف الدول منها كما هو الحال بالنسبة للصراع في الشرق الأوسط الذي يعد مهد المسيحية وفيها أهم حواضر التاريخ الإسلامي، ويتأكد حضور الرؤية الدينية أو الروحانية وهو الوصف الذي يستخدمه الساسة الروس في خطابهم كذلك من بين التحركات التي تظهر إهتمام السياسة الخارجية الروسية بمسائل الأديان هو مقترح إنشاء مجلس إستشاري للأديان العالمية تحت مظلة الأمم المتحدة وحماية المسيحيين في الشرق الأوسط من أولويات السياسة الخارجية الروسية<sup>2</sup>. إضافة إلى كل هذا تعتبر كنيسة أنطاكية بصفقتها الممثل الوحيد للمسيحيين الأرثوذكس في سوريا فهي شريكا جذابا لروسيا ولها فاعلية معقولة بشأن حماية المسيحيين وهي تسهر على الحد من هجرة المسيحيين إلى خارج البلاد في سوريا وهو بدوره مفيد لروسيا فهذا يساعد روسيا على حشد الدعم لمهمتها في المنطقة أولاً ولأن هذا النهج يهيء الفرصة كي تشكل الفئة مركز قوة لروسيا في الشرق الأوسط مستقبلاً<sup>3</sup>.

1- " ندوة في موسكو حول مصير الكنيسة في الشرق " ، اطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018 على الساعة 10:15

<http://www.arabic.rt.com/features/930198>

2- صالح بن محمد الختلان، " الدين في السياسة الخارجية الروسية " أطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018 على الساعة

<http://www.kitabat.com/cultural10:55>

3- "ليونيد م ايسار" Leonid M Issaer ، " البعد المسيحي للسياسة الروسية في الشرق الأوسط " أطلع عليه بتاريخ 30

ماي 2018 على الساعة 11:30 <http://www.sharqforum.org/2017/10/04>

## المطلب الثاني: المحددات الإقليمية للسياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

لعل أهم ما يميز التنافس الإقليمي في إكتساب مواضع قدم وتعزيز النفوذ في منطقة الشرق الأوسط هو وجود أطراف وقوى إقليمية صاعدة حليفة ومنافسة في نفس الوقت لروسيا الاتحادية في منطقة الشرق الأوسط مثل تركيا وإيران في وقت تهمين فيه الإعتبارات الأمنية والإيدولوجية على التوجه الإيراني في الشرق الأوسط وحليفها روسيا<sup>1</sup>. لكن زاد القلق الروسي في بعض الأحيان جراء النفوذ الإيراني في المنطقة عندما أكدت إيران بأن الإيدولوجية السياسية التي إعتدها الإمام خميني الأساس في التوجه السياسي والاجتماعي وأن هذه الإيدولوجية سوف تبقى في الفكر الإيراني<sup>2</sup>، فلقد تعاضم النفوذ الإيراني في الجانب الإقتصادي خاصة عقب الإفراج عن الأموال الإيرانية المجمدة وهو إنعكاس على تدفق الإستثمارات الإيرانية عقب رفع العقوبات وهذا ما أدى بها إلى إفتراق الأسواق وأصبحت تهديدا إقتصادية لمصالح القوى العظمى في منطقة الشرق الأوسط من بينهما روسيا الحليف لها فهو تحالف حذر إضافة إلى ذلك إستطاعت إيران تطوير قدراتها العسكرية بفضل روسيا طبعا خاصة المشروع النووي<sup>3</sup>،

1- نوح فسيفس، "دراسة استراتيجية الصراع في الشرق الأوسط والتوازن في لعبة القوى بين إيران والسعودية"، اطلع عليه

بتاريخ 01 جوان 2018 على الساعة 10:03 <http://raialyoum.com>

2- دينا محسن محمود عبده، "الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية لايران في المنطقة العربية دراسة مقارنة سوريا واليمن"

المركز الديمقراطي العربي أطلع عليه بتاريخ 01 جوان 2018 على الساعة 10:30 <http://democraticac.de>

3- "هكذا تغيرت خريطة النفوذ في الشرق الأوسط لعام 2015"، أطلع عليه بتاريخ 01 جوان 2018 على الساعة 11:30

<http://sasapost.com>

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

دون إغفال بأن روسيا لا تتق بإيران وأنشطتها الإقليمية خاصة في الشرق الأوسط والتهديد المتمثل في تقارب إيران مع الولايات المتحدة الأمريكية ودور إيران المحتمل كنقطة إنطلاق في صراع آخر<sup>1</sup>.

تعد إيران الأكثر أهمية من بين دول الشرق الأوسط كلها فيما يتعلق بروسيا حيث لا تدانيها تلك أي دولة شرق أوسطية أخرى بوصفها شريكا تجاريا وسياسيا مهما ومصالحها مع الجمهوريات السوفيتية السابقة وهذا ما تمخض عنه تكريس إهتمام موسكو الشديد بها<sup>2</sup>. إضافة فالبعد الأمني تعرض إلى تحديات عدة فرضتها أحداث 11 سبتمبر 2001 وذلك بعد تعاظم الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط ما حتم على روسيا وإيران أن يقويان شراكتهما في المنطقة لمجابهة الولايات المتحدة الأمريكية<sup>3</sup>، فالفوضى التي خلفتها هذه الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط وجدت فيها إيران الفرصة مواتية لها في إيقاظ الإيدولوجية الفارسية التوسعية هي وحليفها في المنطقة ضد التوسع الأمريكي وروسيا الاتحادية<sup>4</sup>،

1- نيكولاي كوزهانوف، "علاقات روسيا مع إيران"، اطلع عليه بتاريخ 01 جوان 2018 على الساعة 12:03

<http://www.washingtoninstitute.org>

2- فهد مريان خزار الخزار، "العلاقات الإيرانية الروسية التطورات الراهنة وآفاق المستقبل" مجلة دراسات إيرانية العدد 8-9 (2008)، ص 33

3- إسراء شريف الكعود، "الموقفان التركي والإيراني تجاه التحولات السياسية في الشرق الأوسط"، مجلة كلية التربية للبنات العدد 27 (2016)، ص 60

4- عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، واقع جيوسياسي جديد في الشرق الأوسط يغديه الصراع والإرهاب (لا يوجد: درا ناشري للنشر الإلكتروني، 2015)، ص 60



## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

تاريخيا فروسيا وتشعر بأنها تملك عمقا كبيرا في الشرق الأوسط وهو العمق الذي يحمي ظهرها عند أي صراع مع البر الأوروبي وهو حديقة خلفية لها يؤمن لها القسم الأكبر من الحماية كما أن إيران تعتبر الحرب في الشرق الأوسط جزءا منها ويستهدفها حيث يزداد إهتمام إيران بالحصول على السلاح النووي وأخذ الدعم من الطرف الروسي طبعاً كما قلنا سابقاً أكبر حليفان في المنطقة الشرق أوسطية<sup>1</sup>.

بالعودة إلى تركيا وروسيا في الشرق الأوسط يبدو أن كلا من روسيا وتركيا تحاولان فرض رؤيتهما ويبدو أن السجال بينهما في أحقية الدور الذي يلعبه أو يريد لعبه الأطراف فهناك خلاف بين روسيا وتركيا في بعض مسائل الشرق أوسطية فالروس لا يبدو أن تراجع في المنطقة أو ربما أدنى إعادة نظر في سياستهم في المنطقة<sup>2</sup>. وتركيا تهدف إلى تحقيق مصالح سياسية وإقتصادية وإقليمية في الشرق الأوسط فهي كقوة تزيد فرض نفسها في المنطقة وروسيا تريد أن تجعل الطرف التركي حليف لها حتى يتسنى لها رسم خارطة الشرق الأوسطية مع حلفائها المهنيين خاصة في الشرق الأوسط إيران وتركيا<sup>3</sup>.

---

1- رامي عبد الله عبد المحسن عبد القادر، "توازن القوى الدولية وأثره على الأزمة السورية" (مذكرة ماجستير، جامعة الأقصى، 2014)، ص 124، 130

2- عبد الكريم أحمد الأسطل، "السياسة الخارجية للقوى الإقليمية تجاه الثورة السورية تركيا وإيران" (مذكرة ماجستير، جامعة الأقصى فلسطين، 2014)، ص 180

3- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، "الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013" (مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر غزة)، ص 74

ومن خلال هذه النظرة تجاه الشرق الأوسط التي تلاقت مع النظرة السائدة بأن هذه المنطقة ذات طبيعة إستراتيجية تتنافس عليها القوى المختلفة وتركيا ترى بأنها ليست بمعزل عن هذه التوجهات لذلك فهي تحاول إعادة رسم علاقاتها مع القوى الفاعلة في المنطقة خاصة مع روسيا من أجل إقتسام كعكة الشرق الأوسط ومجابهة الولايات المتحدة الأمريكية ودحض نفوذهم في المنطقة الشرق الأوسطية<sup>1</sup>.

---

1- طایل يوسف عبد الله العدوان، "الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط 2002-2013 (مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2013)، ص 116

## المطلب الثالث: المحددات الدولية للسياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق

### الأوسط

إن عودة التوتر بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية جراء التنافس الشرس في منطقة الشرق الأوسط بعدما أوحى روسيا للهيمنة الجديدة من جديد ولكن على منطقة الشرق الأوسط هذه المرة و من المؤكد ان وجود روسيا في منطقة الشرق الأوسط أصبح له شكل مختلف اقرب إلى محاولة الهيمنة على المنطقة<sup>1</sup>.

لقد تعاملت روسيا مع الوضع الناشئ في منطقة الشرق الأوسط بصورة واعية جدا من أجل إسترجاع مكانتها في ظل إنفراد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بهذه المنطقة،<sup>2</sup>

ومن المعلوم كذلك أن وصول النفوذ الروسي إلى منطقة الشرق الأوسط يدخل متغيرات جديدة يتحتم على روسيا أن تأخذها في إعتبارها وأن تقوم بإجراء حسابات دقيقة لتحريكها في المنطقة لذا يجي أن يكون الهدف النهائي واضح في كل العلاقات وهو تفرغ إستراتيجية الهيمنة للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من مضمونها<sup>3</sup>،

1- ابراهيم أبو جازية، " الرقص على التناقضات كيف تخطط روسيا بذكاء للسيطرة على الشرق الأوسط"

اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018 على الساعة 19:00 <http://www.sasapost.com>

2- يفجيني بريماكوف، "العالم بدون روسيا قصر النظر السياسي، ترجمة عبد الله حسن (دمشق: دار الفكر، 2010)، ص

266

3- تامر إبراهيم كامل عبدة هاشم، الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا (القاهرة:المكتب العربي للمعارف، 2014)،

ص 209

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

كذلك يعد الشرق الأوسط من مناطق النفوذ بالنسبة لروسيا إذ أن هناك مصالح كبرى تحدد سلوك روسيا في الشرق الأوسط أولوها وأهمها مزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية بالقدر الذي ينهك الأخيرة استراتيجيا حينما يأتي الوقت لإعادة حساب موازين القوى العالمية.

بالإضافة إلى المصلحة الإقتصادية الصريحة التي تقوم على حسابات الربح والخسارة وأمنية حتمتها قواعد الجغرافيا في المنطقة الشرق الأوسطية أشبه بخاصرة، فضلا عن بروز إيرادة سياسية روسية تهدف إلى إعادة اعتبار إلى الوطنية الروسية والدور الروسي على الصعيد الكوني بوصفها كانت وستبقى قوة عظمى<sup>1</sup>. كما يعد أيضا التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط فيما يخص مجال تجارة السلاح من أكثر المجالات فعالية في تحقيق أهداف الدول على العديد من الأصعدة خاصة الإقتصادية والسياسية فبالإضافة إلى ما تحققه تجارة السلاح من عوائد مالية تساعد إقتصاديات الدول و تؤدي الى انتعاشها، فانها أيضا ستحقق لها فرصة كبيرة لضمان ولاء الأنظمة السياسية لها<sup>2</sup>. هذا فضلا على أن السياسة الخارجية الروسية النشطة والتي تستهدف تعزيز القوة الناعمة للبلاد كان هناك عمليات جارية على الأرض من أجل تعزيز وتطوير القوة الصلبة الروسية بهدف مواجهة التوسع العسكري للولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو في منطقة الشرق الأوسط على مقربة من حدود روسيا لجمهورياتها السوفيتية السابقة<sup>3</sup>. ولعل الغريب هو أن البيئة التي ترى فيها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا إمكانية لتزايد الصراع بينهما الذي يعتبرانه حتى الآن مستبعدا قد تكون أخطر مما يعتقد كثيرون،

1- مهند حميد الراوي، مرجع سابق، ص 165 166

2- عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص 85

3- تامر ابراهيم كامل عدة هاشم، مرجع سابق، ص 215

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

فهي تشجع التنافس المتزايد لخلق التوازن الأمتل للقوى قبل أي مواجهة محتملة بينهما في المنطقة مع التشبث بفكرة أن صراعا فعليا مستبعدا جدا وبالتالي تقليل حوافز ضبط النفس لتجنب مخاطر لا داعي لها<sup>1</sup>.

إن التنافس الروسي الأمريكي في العالم ليس بالجديد فالولايات المتحدة الأمريكية تحاول أن تتفرد بالنفوذ بل وتحاول محاصرة روسيا نفسها لنا فالتواجد الروسي في منطقة الشرق الأوسط له دلالاته في ما هو في سوريا وأمريكا تعارضه كذلك وتواجدها في العراق والأردن ودول الخليج قد يقود إلى تصادم بين القوتين وقد تقود إلى حرب عالمية ثالثة<sup>2</sup>. فروسيا تعود إلى الشرق الأوسط بقوة في وقت تعتبر فيه الولايات المتحدة الأمريكية أن التحركات الروسية تمثل بداية مرحلة جديدة من النفوذ الروسي في منطقة الشرق الأوسط تعتبر طموحات روسيا كقوة عظمى ستؤدي إلى تغييرات واسعة في التوازنات الدولية والإقليمية وأن طموحات روسيا تثير الكثير من التساؤلات حول مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى، كذلك وأن روسيا تعرف نفسها على أنها امبراطورية مترامية الأطراف عبر قرون من التاريخ<sup>3</sup>.

1- بول ساندرز، "التنافس الأمريكي الروسي في الشرق الأوسط، أطلع عليه بتاريخ 29ماي 2018 على الساعة 23:23

<http://www.thenewkhalij.org/ar/mode/17094>

2- حمد جاسم محمد، "المنافسة الأمريكية الروسية في الشرق الأوسط الاسباب والنتائج"

أطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018 على الساعة 00:15 <http://www.fvdrs.com>

3- "عودة روسيا إلى الشرق الأوسط يهدد مستقبل أمريكا"

أطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018 على الساعة 01:03 <http://www.katehon.com/ar/news>

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

وبالحديث عن التنافس الروسي الأوروبي في منطقة الشرق الأوسط فمن المعلوم أن مشروع دول الإتحاد الأوروبي في المنطقة يحمل إسم الإتحاد من أجل المتوسط أو توحيد شطري المتوسط الذي تتشابه أهدافه الهدف الروسي إلى حد كبير والذي يتطلع إليه الإتحاد الأوروبي إلى لعب دور دولي نشط في منطقة الشرق الأوسط<sup>1</sup>، أيضا لا تزال فكرة الجيش الأوروبي الموحدة غامضة جدا وغير واضحة ومشكوك بفعاليتها للغاية، لم يتعلم المسؤولون والمفوضون الأوروبيون الذي يريدون مواجهة روسيا درس من التاريخ،

فجيوش أوروبا الموحدة التي أنشأها هتلر ونابليون والتي حاولت القيام بعمليات عسكرية وتحقيق مشاريع مشتركة في وقت مضى على الأراضي الروسية إنتهى بها المطاف بوصول روسيا إلى باريس وبرلين<sup>2</sup>. ومن المعروف أيضا أن المحور الألماني الفرنسي قد أصيب ببعض الضعف نسبيا وذلك بعد تغير القيادتين في باريس وبرلين ولكن ذلك لم ينعكس على علاقة كلا الدولتين مع روسيا فالدولتان هما ليستا من الأنصار المتحمسين لمنظومة الدفاع المضادة للصواريخ التي رغبت الولايات المتحدة الأمريكية في نصبها في أوروبا الشرقية ويمكن القول كذلك أن الدولتان فيما يخص التسوية في الشرق الأوسط لا يتطابق مع الموقف الأمريكي بل يميلون ولو ضمنيا إلى روسيا في بعض المسائل والقضايا<sup>3</sup>.

1- جلال سلمي، "مشاريع الدول الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط وأدوات تنفيذها"

أطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018 على الساعة 01:30 <http://noonpost.org/content/18581>

2- "جيش الإتحاد الاوروبي مستعد لمواجهة روسيا" أطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018 على الساعة 01:55

<http://www.katehon.com/ar/article/jysh-lthd.iwrwby-mstd-lmwjh-rwsy>

3- يفجيني برماكوف، مرجع سابق، ص 195

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

---

كذلك يرتبط أمن الطاقة الأوروبي دون شك بروسيا، وسلاح الطاقة هو أهم أدوات التأثير الدولي والإقليمي ويعتبر ملف الطاقة ملفا هاما في العلاقات الروسية الأوروبية فروسيا عملاق نفطي يطرح كبديل مهم لنفط الشرق الأوسط بالنسبة إلى أوروبا حيث روسيا تقوم بإمداد الدول الأوروبية بثالث إحتياجاتها من الغاز والنفط ومن المتوقع أن يغطي الغاز الروسي في 2020 نحو 80% من إحتياجات القارة الأوروبية ومن جانب آخر سوف تتمثل المعضلة الأوروبية فب كيفية تحقيق أمن الطاقة في دول الإتحاد إذا خسرت الإمدادات الروسية وهذا ما تحاول تغطيته في الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

---

1- محمود خليفة جودة، "البحث عن مكانة روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد" (القاهرة: المكتب العربي للمعارف،

## المبحث الثالث : أهداف و وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية

### تجاه منطقة الشرق الأوسط

تعد السياسة الخارجية لأي دولة تعبيراً عن مصالح دائمة لهذه الدولة ويأتي اهتمام روسيا بمنطقة الشرق الأوسط من منطلق الاستجابة للموقع المهم الذي يفرض عليها الإهتمام بالاعتبارات الإقليمية المحيطة بها و العالمية القريبة منها كمصدر تهديد للأمن القومي بالإضافة إلى إقامة علاقات اقتصادية ذات فائدة للمصالح الوطني أو كمجال للحركة والنفوذ الإقليمي والدولي و هو ما يتطلب المزيد من الإهتمام بمنطقة الشرق الأوسط مع العلم وأن روسيا تعمل لأجل استعادة مكانتها كقوة عظمى على الساحة الدولية وهو ما يحتم ويفرض عليها إعادة رسم مصالحها وأهدافها في المنطقة.



## المطلب الأول: أهداف السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط

لا تخرج الأهداف التي تسطرها روسيا في منطقة الشرق الأوسط عن إطار المبادئ الأساسية التي تحكم سياستها الخارجية بشكل عام و يمكن تلخيص هذه الأهداف في ما يلي:

### الفرع الأول: الأهداف الاقتصادية

مما لا شك فيه إن رجوع روسيا للشرق الأوسط جاء بمضامين اقتصادية و مصلحية تركز على أولوية الاقتصاد في العلاقات الروسية بمنطقة الشرق الأوسط بحيث نجحت روسيا بوتين في أن توفق أهدافها الاقتصادية في الشرق الأوسط في إطار مصلحتها الإستراتيجية في إنهاء الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة<sup>1</sup>.

كما تسعى أيضا روسيا الاتحادية إلى شراكة إستراتيجية مع دول المنطقة بالمعنى الاقتصادي و التقني تكون ذات عائد اقتصادي مباشر لروسيا الاتحادية و عائد تنموي حقيقي لدول المنطقة, و في هذا الإطار ترتبط الأهداف الروسية بثلاث قطاعات رئيسية وهي : الطاقة (النفط و الغاز), و التعاون التقني في المجالات الصناعية و التنمية والتعاون العسكري<sup>2</sup>.

كما سعت روسيا إلى إعادة الروح إلى الاتفاقيات التي كانت تربطها بالعديد من دول الشرق الأوسط, بعد أن كانت مفاعيل الاتفاقيات معلقة بمعظمها على خلفية عدم التزام هذه الدول بإيفاء الديون المستحقة لموسكو كما عمل بوتين على خطين لتجاوز هذه الإشكالية بهدف تحريك التبادلات التي تراجعت بشكل كبير جدا ،

1- نسيمه مسالي، مرجع سابق، ص 112

2- نسيمه مسالي، مرجع سابق، ص 112

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

فمثلا الخط الأول هو الإعفاء من القسم الأكبر من الديون المترتبة على هذه الدول وجدولة سداد القسم الآخر، أما الخط الثاني الذي اعتمده بوتين مع هذه الدول هو إعادة إحياء الاتفاقيات السابقة معها و توقيع عقود استثمارات روسية تعوض خسائر الديون و هذا ما حصل مع العراق وسوريا وليبيا<sup>1</sup>.

إن مسألة تحقيق أكبر قدر من المنفعة الاقتصادية لروسيا هو احد الأهداف المحورية للسياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط, حيث يلاحظ في كثير من الأحيان التصلب الروسي في أمور اقتصادية عالمية مثل أسعار النفط بالإضافة إلى جانب آخر يعد أيضا عاملا مهما في الاقتصاد الروسي وهو بيع المفاعلات النووية مثل إيران التي اعتمدت بشكل كامل تقريبا على روسيا في بناء مفاعلاتها النووية<sup>2</sup>.

إضافة إلى التبادلات التجارية و الاهتمام بالقطاع الطاقوي للمنطقة الذي يعود العامل الأهم في الاهتمام الروسي بالشرق الأوسط إلى تنافس الشركات الغربية الكبرى على استغلال الثروات البترولية التي تمتاز بها المنطقة, اضافة إلى ما تدره عائدات بيع السلاح من عوائد خاصة سوق الشرق الأوسطية التي تعتبر من المناطق الأساسية لإستيراد السلاح في العالم<sup>3</sup>.

أضف إلى كل هذا انفتاح روسيا بشكل جدي على الدول الخليجية, فروسيا بحاجة إلى رأس مال خليجي أكثر من حاجاتها إلى خلق صدمات و مواجهات مع أي طرف كان, فالمشاكل الداخلية لروسيا أصبحت تشكل محور السياسة الخارجية و محاولة إيجاد توازن مع كل الأطراف

1- ناصر زيدان، مرجع سابق، ص 206

2- عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار، "السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ عام 2011-2014" (مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2015)، ص 67

3- السعيد حفاصة ومحمد الأمين خميس، مرجع سابق، ص 76

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

في المنطقة و إثبات دورها كدولة يعتمد عليها من قبل دول الخليج العربي سواء دول مجلس التعاون الخليجي أو العراق أو إيران<sup>1</sup>.

كما أن روسيا تنظر لهذه الدول و خصوصا المملكة العربية السعودية كحليف لها و ليس منافس في سوق الطاقة العالمية و يتم التعاون و التنسيق بين روسيا و دول المنطقة في مجال الطاقة في إطار نقطتان هما:

- الحفاظ على استقرار السوق النفطية و ضمان حد أدنى لأسعار النفط وذلك من خلال التحكم في الإنتاج.

- الاستثمارات الروسية في قطاع النفط العربي و الإقبال الشديد من جانب شركات النفط الروسية على الاستثمار في قطاع النفط في دول المنطقة من خلال المشاركة في عمليات البحث و التنقيب و تطوير الإنتاج فروسيا تملك التكنولوجيا و الخبرة اللازمة في هذا المجال<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى محاولة كسب أسواق جديدة لتصدير السلاح و خاصة إلى الشرق الأوسط الذي يعتبر من المناطق الأساسية لاستيراد السلاح في العالم و هذا ما عمل من اجله بوتين من خلال الدخول بقوة إلى أسواق الخليج العربي من اجل تعويض ما خسرته السلاح الروسي من أسواق في المنطقة خاصة العراق الذي كان يشكل اكبر سوق لاستيراد السلاح الروسي في الشرق الأوسط أيام الرئيس صدام حسين, تحولت إيران بإغراءات روسية إلى أكبر دولة مستوردة للسلاح الروسي<sup>3</sup>.

1- نسيمه مسالي، مرجع سابق، ص 113

2- خديجة لعريبي، مرجع سابق، ص 117

3- خديجة لعريبي، مرجع سابق، ص 117

### الفرع الثاني: الأهداف الأمنية

هناك أهداف أمنية تسعى روسيا لتحقيقها في منطقة الشرق الأوسط حتمتها قواعد الجغرافيا، فالشرق الأوسط يحيط بجمهوريات آسيا الوسطى و القوقاز اللتين تعتبرهما روسيا جوارا قريبا لها فيه مصالح حيوية تعمل بكل طاقتها من اجل منع التعدي عليها<sup>1</sup>.

ومن المنظار الاستراتيجي تحتاج روسيا إلى التقليل من حجم التهديدات المحتملة على حدودها الجنوبية وهو ما يدفع بها إلى إقامة شراكة إستراتيجية مع العالمين العربي والإسلامي حيث تسمح هذه الشراكة لروسيا بالقيام بدور اكبر على الساحة الدولية كما ان العمل على بناء علاقات جيدة مع العالم العربي و الإسلامي ساعدها في حل المشكلة الشيشانية<sup>2</sup>.

إضافة إلى أن مكافحة الإرهاب تصب في مصلحة روسيا بالدرجة الأولى، كما تظهر أعمال بوتين انه أكثر اهتماما بإضعاف الغرب و تقسيمه في هذا الإطار<sup>3</sup>.

كذلك إن دخول روسيا المنطقة من جديد هو سياسة وقائية لمنع الإندفاع الإسلامي حيث تسعى إلى خلق نظام إقليمي مستقر قرب حدودها بالإضافة إلى إعادة تأكيد الوجود النسبي الروسي في منطقة الشرق الأوسط بحيث ترى روسيا انه إذا أرادت أن تحفظ هيمنتها على آسيا الوسطى فعليها العمل على تطوير علاقتها مع إيران<sup>4</sup>.

ومنه نرى بان روسيا تسعى إلى ضمان امن هذه المناطق وذلك من خلال توسيع دوائرها الأمنية اضافة إلى توطيد علاقاتها بدول الشرق الأوسط وهذا ما أدى بروسيا إلى اعتبار الجانب

1- نسيمه مسالي، مرجع سابق، ص 113

2- خديجة لعربي، مرجع سابق، ص 112 113

3- "أهداف روسيا الإستراتيجية في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا"، أطلع عليه بتاريخ 19 ماي 2018 على الساعة 14:41

<http://www.washingtoninstitute.org>

4- السعيد حفاصة ومحمد الأمين خميس، مرجع سابق، ص 77

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

الأمني و العسكري من أهم الجوانب التي توليها روسيا الأهمية الكبرى بعد الجانب الاقتصادي طبعا نظرا لطبيعة المكونات الداخلية الروسية التي تجعلها دولة سريعة التأثر بما يحدث على حدودها القريبة<sup>1</sup>.

إن الحفاظ على الأمن القومي الروسي و حماية الأراضي الروسية, هو من ابرز الأهداف للسياسة الخارجية الروسية وهو هدف محوري لا يمكن التخلي عنه بل تستثمر كافة الموارد من اجل تحقيق هذه الغاية<sup>2</sup>.

### الفرع الثالث تحقيق التوازن الاستراتيجي

بعد دخول روسيا مرحلة جديدة في سياستها الخارجية أعلن فلاديمير بوتين بان روسيا غير مرتاحة ولا راضية بالسياسة المنفردة للولايات المتحدة الأمريكية في إدارة الشؤون العالمية ومن هنا تسعى روسيا إلى بسط نفوذها وعودتها لمنطقة الشرق الأوسط من اجل مزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية بقدر ما ينهكها استراتيجيا<sup>3</sup>

بالإضافة إلى انه صار لكلا البلدين أكثر معرفة لأهمية الآخر, فالعداء بين روسيا وللولايات المتحدة الأمريكية لا يتفق مع مصالح البلدين خاصة في الشرق الأوسط في ظل الظروف التي تتفشى فيها المشاكل الأمنية غير التقليدية<sup>4</sup>.

1- نجاه مدوخ، مرجع سابق، ص 117

2- عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار، مرجع سابق، ص 66

3- نسيمة مسالي، مرجع سابق، ص 111

4- "العلاقات الأمريكية الروسية: البحث عن نقطة توازن من خلال التعديل"، أطلع عليه بتاريخ 19 ماي 2018 على الساعة

<http://www.arabic.people.com.cn> 15:36

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

كما تعتقد موسكو أن ارثها السياسي و إمكاناتها وتوجهاتها الحالية تؤهلها لحجز مكان بارز في خارطة تشكيل العالم الجديد, فلقد ساهمت الحرب الأمريكية على العراق في ترسيخ نفوذ روسيا في منطقة الشرق الأوسط حيث يعد الكثير من المحللين أن هذه الحرب كانت بمثابة فرصة قدمت على طبق للروس وذلك مرده تزامن تلك الحرب مع الصعود الإقليمي لإيران في المنطقة فقد وقفت روسيا بجانب إيران في بناء مفاعلها النووي وزودتها كذلك بقدرات تكنولوجية سببت للولايات المتحدة الأمريكية قلقا و إزعاجا فضل عن خطورة الدخول مع إيران في مواجهة عسكرية وهذا ما جعل روسيا تريد حجز مكانها في خارطة تشكيل العالم الجديد فهي تعمل دائما بحذر في منطقة الشرق الأوسط المليء بالألغام السياسية<sup>1</sup>.

وليست إيران فقط القضية الخلافية و إخلاء الشرق الأوسط من الأسلحة النووية بل تضاف لها قضايا أخرى خاصة الأزمة السورية و الرؤية المختلفة للنظام الدولي هذا كله قد جعلت هناك شعور مشترك من الخوف و الحذر و الشك الدائم يكمن في وعي قادة الدولتين من نوايا الآخر ناجمة عن فترة طويلة من الصراع بينهما<sup>2</sup>.

وأن الرفض الروسي لنظام القطب الواحد قاطعا و مؤكدا في المنطقة الشرقية أوسطية ما جعل روسيا الاتحادية تسعى إلى فرض توازن استراتيجي يكون ذو نظام متعدد الأقطاب<sup>3</sup>.

1- السعيد حفاصة و محمد الأمين خمس، مرجع سابق، ص 74

2- نورهان الشيخ، مرجع سابق، ص 129

3- عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار، مرجع سابق، ص 129

#### الفرع الرابع: المساومات السياسية

إن الكثير من التحركات و التوجهات الروسية تعد نوعا من أنواع المناورات والمساومات الهادفة إلى الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية خصوصا و الدول الغربية عموما وذلك من أجل الحصول على أكبر قدر من التجارب مع المطالب السياسية والاقتصادية والتجارية الروسية من خلال السعي إلى فتح مجالات جديدة للعلاقات مع الدول الناهضة والرافضة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها<sup>1</sup>.

ونلاحظ في مجال المساومات والمراوغات مثلا تحلل روسيا السريع في عام 1995 من التزامها الذي كانت قد قطعتة للولايات المتحدة الأمريكية بعدم التعاون مع إيران في المجال العسكري، فبالرغم من أن روسيا كانت قد امتنعت عن بيع الأسلحة التقليدية المتطورة إلى إيران، بموجب اتفاق سري في مقابل عدم قيام واشنطن بفرض عقوبات على روسيا لوفائها بعقود مبيعات الأسلحة المبرمة قبل الاتفاق السري الآنف الذكر بشرط أن تنتهي هذه العقود بحلول نهاية 1999<sup>2</sup>.

فالتقارب بين روسيا الاتحادية و الدول ذات السياسات المضادة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية ليس بهدف التقارب بذاته بل هو سياسة الضغط و المساومة لانتزاع ثمن أكبر للمواقف و الممارسات التي ترغب فيها روسيا الاتحادية أي بعبارة أخرى ليس هناك فائز وحيد أو خاسر

---

1- نسيمه مسالي، مرجع سابق، ص 115

2- لمى مضر الأمانة، مرجع سابق، ص 244

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

---

وحيد ولكن من يكسب شيء يخسر في المقابل شيء آخر وذلك اعتماد على ميزان القوى القدرات الذاتية مما يمكن من المساومة و التفاوض لتحقيق المكاسب<sup>1</sup>.

ففي الوقت الحاضر تبدو الظروف بالنسبة للتوسع الروسي في الشرق الأوسط و مكاسبها فيه جيدة لكن إذا تغيرت الظروف ستجد روسيا نفسها في موقع وجدت الكثير من القوى الخارجية نفسها فيه وهو تخصيص المزيد من الموارد للحفاظ على الموقع أو المكافحة من اجل الخروج بكرامة<sup>2</sup>.

---

1- عز الدين عبد الله أبو سمهدانة، مرجع سابق، ص 101

2- منصف الخروبي، "السياسة الروسية في الشرق الأوسط: دوافع متعددة ونتائج غير مضمونة"، أطلع عليه بتاريخ 20 ماي

2018 على الساعة 13:25 <http://www.rawabetcenter.com>



## المطلب الثاني : وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة

### الشرق الأوسط

تعتمد السياسة الخارجية الروسية على وسائل من اجل تنفيذه تجاه منطقة الشرق الوسط ويمكن أن نعددها من خلال ما يلي :

#### الفرع الأول: الحث على اللجوء إلى الأمم المتحدة كل الأزمات الدولية

تؤكد روسيا دوما على ضرورة اللجوء إلى الأمم المتحدة للتوسط في حل إي أزمة تحدث في العالم بوصفها الجهة المسؤولة عن ذلك, وضرورة أن يكون حل الأزمات من خلال الجهود الجماعية دونما استثناء لرد دولة على أخرى من اجل تحقيق ذلك تسعى روسيا إلى تفعيل دور الأمم المتحدة<sup>1</sup>.

كما أكدت روسيا على أن تفعيل دور الأمم المتحدة في العالم يتطلب الخطوات التالية :

- التنفيذ الحازم للمبادئ الأساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة و ذلك من خلال حماية موقع الدول الدائمة العضوية .

- إصلاح عقلائي لمنظمة الأمم المتحدة يهدف إلى تطوير آليات الفعل السريع للأحداث الدولية, وبيضمن ذلك تعزيز إمكاناتها لتسوية الأزمات و النزاعات.

- العمل على تفعيل كفاءة مجلس الأمن الذي يتحمل المسؤولية الرئيسية لإدامة السلم والأمن في العالم وإعطائه تمثيلا أوسع وذلك بضم أعضاء دائمين جدد في تشكيلته بالإضافة إلى إصلاح الأمم المتحدة ينبغي أن يركز على حق النقض غير قابل للخرق من قبل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن<sup>2</sup>,

1- لمى مضر الامارة، مرجع سابق، ص 237

2- نسيمه مسالي، مرجع سابق، ص 115

لأن الدراسات المعمقة لمختلف أجهزة وعمل هيئة الأمم يؤدي بنا إلى تفضيل الميكانيزمات المقرر من قبل ميثاق الأمم المتحدة لتسوية النزاعات عن طريق تدخل الأجهزة السياسية التابعة لها، ويتعلق الأمر في هذه الحالة طبعاً بالنشاط السياسي للمنظمة انطلاقاً من كون أن هدفها الأول هو الحفاظ على السلم و الأمن الدوليين<sup>1</sup>،

و كنتيجة طبيعية عادت الحرارة إلى الأصوات الأكاديمية والقانونية التي تطالب بضرورة إصلاح الأمم المتحدة واستثمار اللحظة الأخيرة من أجل إنقاذ النظام العالمي من الانهيار كما طرحت أيضاً العديد من المبادرات لتوسيع عضوية مجلس الأمن من خمسة أعضاء دائمين إلى عشرة<sup>2</sup>. فيجب التشديد على ضرورة إعطاء الأمم المتحدة دوراً فاعلاً في الساحة الدولية و يظهر دعماً كبيراً لإجماع واسع في الأمم المتحدة على إعطاء الأمين العام للأمم المتحدة دوراً أكثر فعالية في حل الخلافات<sup>3</sup>.

### الفرع الثاني: التوسط في حل الأزمات الدولية

وذلك من خلال التوسط ما بين الدول المختلفة وحل الأزمات بالطرق السلمية و الحيلولة دون نشوب إي صراعات أو نزاعات داخل مناطق العالم الساخنة وكذا تجنب أي عدوان من طرف أي دولة و الحيلولة دون تفاقم الصراعات القائمة ودون اللجوء إلى القوة العسكرية<sup>4</sup>.

1- مختار بسكاك، "حل النزاعات الدولية على ضوء القانون الدولي" (مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2012)، ص 106

2- أمانى السنوار، " هل عجزت الأمم المتحدة عن حل الأزمة في سوريا" أطلع عليه بتاريخ 20 ماي 2018 على الساعة

<http://www.ida2at.com> 12:07

3- لمى مضر الأمانة، مرجع سابق، ص 237

4- عز الدين عبد الله أبو سمهدانة، " الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000- 2008 دراسة حالة القضية

الفلسطينية" (مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر غزة، 2012)، ص 100

### الفرع الثالث: بيع الأسلحة و القيام بالتدريبات و تحديث المؤسسة العسكرية

تحتل روسيا المرتبة الرابعة بين الدول المصدرة للأسلحة بعد كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حيث تعتبر مسالة بيع الأسلحة والصناعات العسكرية من أكثر المسائل أهمية في روسيا وذلك لما لهذه المسالة من عوائد كبيرة تساهم في الدخل القومي الروسي

إضافة إلى توفيرها العملة الصعبة التي هي بحاجة شديدة لها فضلا عن تأمين فرص عمل لعشرات الآلاف من الخبراء والمختصين الروس وهو أمر سيتمخض عنه ورود عملة أجنبية يمكن الاعتماد عليها في تحديث القاعدة الصناعية الحربية الروسية<sup>1</sup>.

لقد أدت الفجوة بين مستوى الطلبات المحلية على المعدات العسكرية من جهة وطاقة الإنتاج و أهدافه من جهة أخرى إلى الاعتماد بقوة على صادرات الأسلحة وفي هذا الإطار مثلا تم الإعداد لعقود صفقات جديدة من الأسلحة الروسية لإيران اضافة إلى تحديث ما بحوزتها من أسلحة سوفيتية الصنع<sup>2</sup>،

وحتى وقت قريب كانت روسيا حذرة للغاية في إستخدام صادرات السلاح كوسيلة للضغط السياسي لكن هذا الوضع تغير ونما نصيب روسيا من سوق الأسلحة في منطقة الشرق الوسط ومع هذا ما يزال الكرملين بحاجة ليكون أكثر حسما تجاه هذه المسالة وبشكل عام فان عدم الاستقرار في الشرق الأوسط يؤدي إلى استمرار هذه المنطقة في تشكيل واحد من اكبر أسواق

---

1- نسيمه مسالي، مرجع سابق، ص 115

2- لمى مضر الأمانة، مرجع سابق، ص 241

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

---

الأسلحة في العالم من خلال السنوات القادمة وهو ما يساعد موردي السلاح الروسي لتحدي هيمنة الولايات المتحدة هناك<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى ذلك عمل الرئيس الروسي على رفع المستوى المعنوي لأفراد القوات المسلحة الروسية من خلال تحسين وضعهم المادي، علاوة على الاهتمام بتطوير القدرات البرية و البحرية و الجوية الروسية وعمل على زيادة التسليح العسكري الروسي و الاهتمام بشركات و مصانع السلاح وتصدير السلاح إلى الخارج لما له من عوائد الدخل القومي الروسي<sup>2</sup>.

---

1- نيكولاي كوزنخاف، " صادرات الأسلحة الروسية إلى الشرق الأوسط : أداة نفوذ إضافية" اطلع عليه بتاريخ 20 ماي

<http://www.idraksy.net>

12:47 الساعة 2018

2- " وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية"، أطلع عليه بتاريخ 20 ماي 2018 على الساعة 16:19

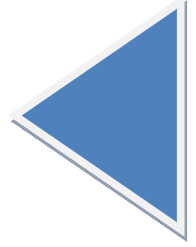
<http://www.beirutme.com>

## الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها

---

من خلال ما قد تطرقنا له في الفصل الثاني يمكن أن نقول بأن روسيا قد تمكنت في السنوات الأخيرة أن تؤسس لنفسها سياسة خارجية مستقلة وفذة وكذلك منفتحة على العالم ككل والشرق الأوسط بالخصوص من خلال العودة بقوة في هذه المنطقة سعياً منها إلى إعادة بناء الإمبراطورية الروسية من جديد وذلك من خلال عدم الدخول في مواجهات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والسعي إلى عالم متعدد الأقطاب وتكوين تحالفات إقليمية ودولية والبحث عن مصالح روسيا في منطقة الشرق الأوسط ذو الأولوية الملحة لها لذلك عادت روسيا من جديد لتكون واحدة من أهم الفاعلين الدوليين فيه.

# الفصل الثالث



مضامين السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية

منذ الحرب الباردة والعلاقات السورية مع الإتحاد السوفياتي السابق ثم روسيا تعرف تطورا ملحوظا، حيث يتعاون البلدان في المجموعة من المجالات أنها العسكرية والإقتصادية إلى غاية تغير الأوضاع في سوريا والتي واصلت فيها روسيا الحفاظ على هذه الأحداث قويا وثابتا إضافة إلى الدور الذي تؤديه السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا ومواقفها الثابتة من أزمته وإتمامها ما بدأت فيه.

### المبحث الأول: أهمية سوريا بالنسبة لروسيا

تعد روسيا من القوى المؤثرة والفعالة في الشرق الأوسط خاصة سوريا، والتي بدأت بإقامة علاقات دبلوماسية معها منذ إستقلالها عام 1946 وقد تطورت تلك العلاقات منذ مطلع الخمسينات من القرن الماضي وأصبحت سوريا المنحازة في تطورها للإشتراك من أهم حلفاء الإتحاد السوفياتي سابقا حيث ترسخت أسس التعاون المشترك وتعمقت الروابط بين البلدين في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والعسكرية بحيث عملت روسيا الإتحادية وقبلها الإتحاد السوفياتي على تسليح سوريا ومساعدتها في تحقيق التوازن والنقل الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط خاصة في توازنها في مواجهة إسرائيل، وبعد وصول الرئيس بوتين لسدة الحكم أصبحت سوريا بحاجة إلى الدعم الروسي فسوريا تشغل حيزا في الحسابات الروسية في جملة من الاتجاهات خاصة الإقتصادية، الجيوسياسية، العسكرية والأمنية.

### المطلب الأول: الأهمية الاقتصادية لسوريا بالنسبة لروسيا

تمثل سوريا أحد أهم الشركاء العرب التجاريين لروسيا في منطقة الشرق الأوسط خاصة في مجالي الطاقة والسلاح فهناك عدد كبير من شركات الطاقة الروسية تعمل في سوريا مثل شركة "غاز بروم"، بالإضافة إلى أن سوريا تعتبر سوق سلاح هام جدا لروسيا<sup>1</sup>.

بحيث تمتد المصالح الاقتصادية الروسية في سوريا إلى مجال التنقيب عن الطاقة والنفط والغاز وتصل إلى حوالي 20 مليار دولار، وتستورد سوريا من روسيا صواريخ دفاع جو من طراز سام 17 بالإضافة إلى الدبابات ت 72 وصواريخ جواله للدفاع البحري وقد كانت آخر الصفقات الروسية المعلنة مع سوريا تتحدث عن تزويد الأخيرة بمجموعة من الطائرات المقاتلة من طراز ميغ 29<sup>2</sup>

كذلك تعدى إستخراج النفط والغاز إلى نقله وهذا يعتبر من الأولويات الاقتصادية على جدول الإهتمام الروسي الأكبر إذا علمنا أن الإهتمام الروسي في الوطن العربي وخاصة في سوريا يتركز أساسا على الناحية الاقتصادية والعسكرية أكثر منها السياسة حيث شد الرئيس بوتين أكثر من مرة على ضرورة تركيز الدبلوماسية الروسية على الوجه الاقتصادي للعلاقات الخارجية الروسية<sup>3</sup>،

1- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 125

2- الموقف الروسي تجاه سوريا" أطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018 على الساعة 11:20

<http://www.sasapost.com/opinion/the-russian-attitude-syria>

3- حنان علي ابراهيم الطائي، مرجع سابق، ص 180



كما تبرز أيضا الأهمية الاقتصادية من خلال صفقة عقد التنقيب المبرم مع شركة "سيوز نقط غاز" الروسية وهي أول شركة أجنبية تحصل على حق التنقيب والإنتاج في الجرف القاري التابع لسوريا ويشمل المنطقة الممتدة من جنوب شاطئ مدينة طرطوس إلى محاذة مدينة بانياس وبعثق عن الشاطئ يقدر بنحو 70 كلم وبمساحة إجمالية تصل لنحو 2190 كيلومتر مربعا وتبلغ كلفة الصفقة 100 مليون دولار وهي تقديرات الحد الأدنى<sup>1</sup>.

عندما نتحدث عن الأهمية الاقتصادية والمصالح الحيوية الروسية في سوريا فإن أول ما يمكن أن يتبادر إلى الذهن العلاقات التجارية القائمة بين البلدين والتي من ضمنها مشتريات السلاح الروسي فوفق إحصاءات عام 2010 بلغ التبادل التجاري بين البلدين مليار ومائة مليون دولار وتختلف التبادلات الروسية مع تركيا وإيران ومصر وإسرائيل لكنها ترتدي أهمية خاصة مع سوريا<sup>2</sup>،

كما تشكل التجارة الروسية السورية نسبة 20% من إجمالي التجارة العربية الروسية حيث إرتفع حجم المبادلات الروسية السورية بنسبة 400 مليون جنيه إسترليني بين عامي 1989-1990، بينما إرتفعت صادرات روسيا إلى سوريا من 95 مليون دولار عام 2000 إلى 138 مليون دولار عام 2002، إضافة إلى توقيع إتفاق روسي - سوري للتعاون الصناعي والتكنولوجي كما شكل نصيب سوريا من تجارة روسيا العسكرية حوالي 7% عام 2010<sup>3</sup>.

1- كريمة عدنان، " سوريا عقدة مصالح روسيا الاقتصادية ونفوذها" أطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018 على الساعة 11:12 <http://www.alhayat.com/artcle/826289>

2- برهان علي محمد سعيد "مستقبل روسيا في ظل النظام العالمي الجديد" (أطروحة دكتورا في العلوم السياسية، جامعة بيروت العربية 2015)، ص 178

3- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 125

منذ عقود تستأثر الحكومة السورية بالقسم الأكبر من إتفاقيات التبادل التجاري مع روسيا، وبحسب وجهة نظر روسيا فسوريا أهم شريك إقتصادي في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن خسارته<sup>1</sup>.

كما قامت روسيا بتصفية ملف ديونها المستحقة على سوريا والتي كانت تقدر بنحو 13 مليار دولار في منتصف التسعينات وهي ديون مستحقة على دمشق قبل سقوط الإتحاد السوفياتي مطلع التسعينات فشطب 75% من هذا الدين وبقيت النسبة المتبقية لتنفذ بها مشروعات روسية في سوريا<sup>2</sup>.

لقد كان للعلاقات الروسية السورية أهمية تجارية وإقتصادية كبيرة ذلك أن الإتحاد السوفياتي نفذ ما يزيد عن 60 مشروعا منذ فترة الستينات إلى غاية تسعينات القرن الماضي في سوريا، وأهم هذه المشاريع سد الفرات الذي أقامته سوريا بموجب قرض عام 1966 وهو من أهم المشاريع المائية الكهربائية إضافة إلى مجموعة من المصانع المختلفة كالحديد والصلب والألمنيوم والمواد الغذائية وغيرها هذا بالإضافة إلى توقيع إتفاقية بحيث الإزدواج الضريبي عام 2000 والتي أتاحت تطوير العلاقات الإقتصادية والتجارية بين البلدين<sup>3</sup>،

كما تعدت الإستثمارات الروسية في سوريا من الصناعات المتعلقة بالطاقة والسلاح بل إتجهت إلى قطاع السياحة وتحديدًا في منطقة الساحل السوري<sup>4</sup>.

1- نجاه مدوخ، مرجع سابق، ص 159

2- عبد الحافظ الصاوي، " الأزمة السورية والاقتصاد الروسي" اطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018 على ساعة 12:05

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2011/12/25>

3- عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار، مرجع سابق، ص 102

4- سلام السعدي، "إيران وروسيا تغييران خارطة سوريا الاقتصادية" أطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018 على الساعة 12:45

<http://www.araby.co.uk>

وفي الأخير يمكن القول كذلك أن سقوط نظام القذافي في ليبيا وخسارة روسيا لمكانة فيها قد ساهم أيضا في عناد الروس حول سوريا إقتصاديا فوفقا لمصادر روسية مثل وكالة "ريانوفوستي" وموقع Ulro.ru "خسر الكرملين نحو 04 مليارات دولار بصورة عقود عند سقوط معمر القذافي وأنها أي روسيا تريد تجنب تكرار ذلك في سوريا<sup>1</sup>.

الجدول رقم 1: الطاقة التصديرية الروسية من السلع والموارد الطبيعية لعام 2011

نوع المواد المصدرة	الطاقة التصديرية
النفط والغاز	65,2%
معادن	13,5%
مواد كيميائية	05,5%
مكائن ومعدات	05%
مواد أخرى	10.8%

المصدر: (حنان علي ابراهيم الطائي، مرجع سابق)، ص 203

1- آتابورشفسكايا، " مصالح روسيا الكثيرة في سوريا " أطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018 على الساعة 12:59

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russia.many.insterstsinsyria>

## المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسية لسوريا بالنسبة لروسيا

عند الحديث عن الأهمية الجيوسياسية هناك توجه حكم السياسة الخارجية الروسية منذ القرن الثامن عشر وهي محاولتها الوصول للمياه الدافئة فممرات روسيا المائية متجمدة (القطب الشمالي وبحر البلطيق) وعليه قامت روسيا بتأخير قاعدة طرطوس البحرية في سبعينيات القرن الماضي<sup>1</sup>.

تأتي قاعدة طرطوس في رأس قائمة الأهمية الجيوسياسية حيث تشكل هذه القاعدة البحرية الوحيدة التي ورثتها روسيا من الفترة السوفياتية في البحر المتوسط والتي لا تعترف بها روسيا كقاعدة بحرية لأسطولها فقط بل تعتبرها نقطة دعم لوجيستي وتقني وبالفعل فإن روسيا يستعملها كالقاعدة الوحيدة المتوافرة لها لإصلاح سفنها وتموينها في المتوسط<sup>2</sup>. حيث بدأت تشكل قاعدة طرطوس البحرية في سوريا أهمية جد كبيرة للقوات البحرية الروسية التي تمكنها من مواجهة الغبن الجغرافي الذي يعاني منه الإتحاد السوفياتي سابقا في الوصول إلى البحر المتوسط كما يمكنه من مواجهة التنافس الغربي بعد تهديد أوكرانيا بطرد الأسطول الروسي من قاعدته في سيباستوبول وهو المسار الوحيد للبحرية الروسية في البحر المتوسط<sup>3</sup>.

1- محمد عبد الرحمان العبيدي، "موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية الثورة السورية نموذجا،(مركز الدراسات الإقليمية، بحث جامعة الموصل)، ص 49

2- برهان علي محمد سعيد، مرجع سابق، ص 180

3- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 123

كذلك فالوجود الروسي في طرطوس ومحيطها يوفر للمنطقة الممتدة بين طرطوس وبانياس وضعا امنيا متميزا كما يمكن القول بأن المنطقة البرية المحيطة بطرطوس هي من أجمل المناطق في سوريا ففي حال إستتاب الأمن في هذه المنطقة وتعزز حكم العلويين قد يتحقق الإكتفاء الإقتصادي وتصبح منطقة مستقلة عن بقية المناطق السورية<sup>1</sup>.

يتضح أهمية مرفأ طرطوس للبحرية الروسية من خلال تصريح الأدميرال إدوارد باليقيين بتاريخ 13 سبتمبر 2008 الذي قال فيه:

" إن المفيد جدا أن يكون لروسيا مرفأ دائم في البحر المتوسط تتوقف فيه القطع البحرية الروسية بدلا من العودة إلى قواعدها في البحر الأسود كلما انتهت من أعمالها الدورية في البحر المتوسط"<sup>2</sup>.

لابد من ربط أهمية قاعدة طرطوس بعلاقة التحالف الروسي السوري وأهمية الأخيرة جيوسياسيا بالنسبة للأولى، والتي تحرص موسكو على الحفاظ عليها بعدما حسرت كل التحالفات التي كانت قائمة مع عدد من الدول الأخرى في حوض المتوسط والشرق الأوسط مع إنخراط الإتحاد السوفياتي ما أضعف موقفها وتأثيرها في الجيوبولتيك الإقليمي والمتوسطي<sup>3</sup>.

1- مروان إسكندر، "الأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية لروسيا في سوريا" أطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018 على الساعة

<http://newspaper.annahar.com> 14:04

2- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 124

3- برهان علي محمد سعيد، مرجع سابق، ص 181

تحدثت بعض التقارير الصحافية عن قيام روسيا في الفترة التي سبقت أحداث الربيع العربي ببذل أقصى جهودها لعقد إتفاقيات مع كل من ليبيا واليمن من أجل استئجار قاعدة بحرية تصلح كقاعدة لوجيستية لدعم عمليات المارينز الروسي ولكن من دون أي نتيجة ، من هنا تظهر أهمية قاعدة طرطوس للعمليات البحرية الروسية في البحر المتوسط والبحر الأحمر وكذا منطقة القرن الإفريقي حيث لا يمكن لموسكو الاستغناء عنها<sup>1</sup>.

كذلك فقد أوضح الأدميرال فيكتور كرافشينكو أن قاعدة طرطوس ليست فقط عبارة عن ميناء بل هذي أيضا كل الهياكل القاعدية من أرصفة ومخازن للذخيرة والمنتجات الغذائية وطرق ومرافق التصليح، الطيران والدفاع الجوي، إضافة إلى ورشة عائمة ومستودعات وتكنات يعمل فيها المئات من الفنيين والضباط الروس وهذا يشير إلى أن روسيا تعتبر هذه القاعدة مهمة بالنسبة لها<sup>2</sup>.

كذلك تستخدم قاعدة طرطوس البحرية لعدة أغراض مثل مكافحة القرصنة البحرية في هذه المناطق وشحن الأسلحة والذخائر الروسية للقوات السورية<sup>3</sup>.

1- نزار عبد القادر، "روسيا والأزمة السورية: مصالح جيوسياسية وتعقيدات مع الغرب" مجلة الدفاع الوطني اللبناني عدد 84 (نيسان 2013)، ص 24

2- نجاه مدوخ، مرجع سابق، ص 166

3- مايسة محمد منني، "التدخل الروسي من الأزمة السورية" مجلة كلية الإقتصاد العلمية العدد الرابع (يناير 2014)، ص

إن أهمية طرطوس بالنسبة لروسيا ونجيزها فيما يلي:

تعد قاعدة طرطوس نقطة إنتشار روسيا الوحيدة في البحر المتوسط ورفع العلم الروسي فيها هام من وجهة النظر السياسية، كذلك تعتبر طرطوس ذات أهمية معنوية باعتبار رمزا للعلاقات الإستراتيجية بين موسكو ودمشق، كما تشكل القاعدة نقطة وثوب إلى ممرات وضائق بحرية حيوية مثل مضيق البوسفور وقناة السويس<sup>1</sup>.

لا تقتصر الحسابات الروسية في سوريا على أهمية قاعدة طرطوس أو على نمو العلاقات الثنائية، بل تستند على حسابات جيوسياسية وإستراتيجية حيث ستتأثر روسيا على الدور الذي تطمح إليه في المنطقة وعلى كونها تريد أن تكون قوة رئيسية في التوازنات الدولية الجديدة خصوصا في ظل تراجع مستوى الوجود العسكري الأمريكي بعد الانسحاب من العراق ومع إقتراب موعد الانسحاب من أفغانستان<sup>2</sup>.

لقد شكلت سوريا منذ فجر التاريخ ساحة تجاذب بين نطاقات جيوسياسية الثلاث في منطقة الشرق الأوسط وهي بلاد ما بين النهرين أو العراق والأناضول تركيا ومصر حيث كان الصراع بين هذه النطاقات يدور دائما على السيطرة على سوريا، إذ من يستطيع السيطرة على بلاد الشام يمكنه أن ينطلق للتأثير في النطاقين الجيوسياسيين الآخرين وهذا ما تهدف إليه روسيا وأهمية سوريا جيوسياسيا بالنسبة لها<sup>3</sup>.

1- عماد علو، "قاعدة طرطوس" أطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018 على الساعة 19:04 <http://azzaman.com>

2- برهان علي محمد سعيد، مرجع سابق، ص 182

3- جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لازمة 2011 (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013)، ص 2015

لذا فموسكو تحرص حرصا شديدا على الحفاظ على هذه القاعدة أو المنطقة ذات الثقل الكبير طبعا بعدما خسرت كل التحالفات التي كانت قائمة مع عدد من الدول الأخرى في حوض المتوسط وكذا الشرق الأوسط ما أضعف موقفها وتأثيرها الجيوسياسي الإقليمي والمتوسطي<sup>1</sup>.  
 وخلاصة القول فإن الصراع الدولي على البحر المتوسط يمثل أحد عوامل التمسك الروسي بسوريا منذ العهد السوفياتي وحتى يومنا هذا<sup>2</sup>.

كذلك تكمن الأهمية الجيوسياسية لسورية بالنسبة لروسيا في كون الأولى كابح لجماح الطموحات التركية فسورية في الجيوسياسية الروسية هي منطقة لكسر الرغبة التركية (جارتها على البحر الأسود) في إنشاء منطقة عازلة شمالي سورية وهذا ما لا ترضاه روسيا التي تستغل الورقة الكردية للضغط على تركيا<sup>3</sup>، فسورية تعد بلدا محوريا جد مهم لا يمكن الإستغناء عنه بالنسبة للتطلعات الروسية الجيوسياسية<sup>4</sup>.

1- عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص 136

2- عبد الجليل زيد المرهون، "قصة العلاقات السورية الروسية" اطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018 على الساعة 23:15 <http://www.aljazeera.net>

3- جوان حمو، "سورية في المعايير الجيوسياسية الروسية وموقع كرد سورية فيها" مركز حرمون للدراسات المعاصرة 2017، ص 10 اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018 على الساعة 13:19 <http://www.harmon.org>

4- ديمتري ترينين، "المصالح الروسية في سورية" اطلع عليه يوم 29 ماي 2018 على الساعة 13:30 <http://www.carnegie-mec.org/2014/06/11/ar-pub-55899>



## المطلب الثالث: الأهمية العسكرية لسوريا بالنسبة لروسيا

يعتبر المحللون أن سوريا هي دولة واقعة عسكريا تحت المضلة الروسية خاصة في المجال العسكري، فأخر التقديرات تقول أن الخمس السوري يعتمد على أكثر من 90% من معداته على روسيا كما أن سوريا تعتبر من الخمس الأوائل في استيراد الأسلحة الروسية في الشرق الأوسط<sup>1</sup>، فالمساعدات العسكرية الروسية لسوريا هي تخدم على تعزيز علاقات موسكو مع المؤسسة العسكرية السورية وبالتالي فزيادة المساعدات العسكرية الروسية هي تحرك سياسي بصير يمكن موسكو من الحفاظ على مصالحها في سوريا<sup>2</sup>. كما تعد سوريا الدولة العربية الوحيدة التي لا تزال بنيتها العسكرية شرقية التسليح بصورة شبه كلية وهذا خلاف ما حدث في مصر التي اتجهت نحو التسليح الغربي منذ مطلع سبعينات القرن الماضي فلقد كان السوفيات جهة التسليح الأولى لسوريا تشاركهم بدرجة أقل كثيرا بقية دول الكتلة الشرقية<sup>3</sup>.

بالإضافة يمكن يساعد التواجد العسكري الروسي في سوريا على تمتين العلاقات الاقتصادية المتوازنة بين الجانبين وعلى تأسيس لعلاقات إقتصادية طويلة الأمد، وهذا رغم أن سوريا احتفظت دوما بعلاقات سياسية جيدة مع موسكو وهذه العلاقات إكتسبت أهمية أكبر خاصة بعد نشوب الأزمة السورية<sup>4</sup>.

1- وردة جليد، مرجع سابق، ص 83

2- لينا الخطيب، "أهداف اللعبة العسكرية الروسية في سوريا" أطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018 على الساعة 23:45

<http://www.alhayat.com>

3- عبد الجليل زيد المرهون، "قصة العلاقات السورية الروسية" اطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018 على الساعة 23:57

<http://www.aljazeera.net>

4- سلام السعدي، "أهداف روسيا الطويلة الأمد في سوريا" اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018 على الساعة

<http://www.carnegieendowment.org> 00:20

إن التواجد العسكري الروسي في سوريا الذي بات يتخذ نقلات نوعية في العدة والعتاد لا يعني بالضرورة فقط كما يفسره البعض على أنه دعم مباشر للقوى العسكرية النظامية وسياستها الداخلية، بل يمكن أن نفسر أيضا بأن روسيا قد اتخذت قرارات من نوع استراتيجي مرتبطة بسياسات دولية وليست مجرد دعم النظام العسكري السوري كذلك حصول سوريا على الإحتماء تحت المظلة النووية الروسية<sup>1</sup>. كذلك فالأهمية العسكرية السورية بالنسبة لروسيا تمكن في جني شركات الأسلحة الروسية المملوكة للدولة أرباحا لا تعدو ولا تحصى حيث قال فلاديمير كوزين مساعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لشؤون التعاون العسكري والتقني لصحيفة كوميرسانت.

إن روسيا دخلت تعاقدات أو بدأت إتفاقيات جدية في السعودية وقطر والبحرين والنتيجة هي مناطق لم تكن لها فيها سابقا أنشطة كثيرة بفضل الأحداث السورية والتعاون العسكري السوري الروسي<sup>2</sup>. كذلك يوجد هناك إتفاق بشأن المساعدات العسكرية بين روسيا وسورية يسمح لموسكو بإرسال عدد من المديرين والمستشارين العسكريين الضروريين للجيش السوري لمعرفة كيفية تشغيل الأسلحة الجديدة وتدريب العاملين عليها وفي الواقع يسمح هذا لروسيا بإرسال أعداد كبيرة جدا من الأشخاص إلى سوريا فلروسيا تاريخ طويل من المستشارين العسكريين في سوريا منذ عام 1956<sup>3</sup>.

1- برهان علي محمد سعيد، مرجع سابق، ص 182

2- لما فقيه، "روسيا تجني أرباح مهولة من دعمها العسكري للأسد" اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018 على الساعة 10:30

<http://www.hrm.org/ar/news/2018/03/13/315770>

3- أرتيم كاريف، "الوجود العسكري الخفي في سوريا" اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018 على الساعة 12:45

<http://www.katehon.com/ar/article/lwjwd.irwsy-fy-swry>

كما أنه أي زيادة في الدعم العسكري الذي تقدمه روسيا لسورية يتم بطلب من الأخيرة ووفق رويترز جاء في بيان المكتب الإعلامي في الرئاسة السورية أن أي زيادة في الدعم العسكري الروسي لسورية تمت وتتم بطلب من الدولة السورية وقد أضاف البيان أن العلاقات تحكمها المواثيق والقوانين الدولية ولاتفاقيات التي تتم بين هذه الدول لتحقيق مصالح شعوبها وضمان سلامة أراضيها ويذكر أن البرلمان الروسي وافق بالإجماع على منح بوتين حق استخدام القوة ودعم سوريا عسكرياً<sup>1</sup>.

1- "الرئاسة السورية: الدعم العسكري الروسي تم ويتم بطلب من سوريا" اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018 على الساعة

<http://www.tunisien.tn> 13:15

## المبحث الثاني: قضايا السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة الروسية

يوماً بعد يوم تزداد العلاقات السورية الروسية متانة على جميع الأصعدة السياسية والإقتصادية وكذا العسكرية والأمنية، إذ أن علاقات الصداقة التي تربط البلدين قديمة وباتت خلال سنوات الأزمة السورية نموذجاً يحتذى به في مدى التحالف و التعاون في مختلف المجالات التي تهتم مصالح البلدين ولا سيما فيما يخص القضايا السياسية والدبلوماسية وكذلك القضايا الإقتصادية والتجارية بالإضافة إلى القضايا العسكرية و الأمنية وهذا ما سنناوله في هذا المبحث من خلال المطالب الثلاث المذكورة.

## المطلب الأول: القضايا السياسية والدبلوماسية

رغم تعدد دوافع السياسة الخارجية الروسية المتحكمة في الموقف الروسي من الأزمة السورية، يبقى الدور النشط الذي لعبته الدبلوماسية الروسية في هذه الأزمة متميزا خاصة وأن سوريا مع كل ما يعانيه شعبها بقيت صامدة ليومنا هذا مقارنة بحالة تفكك التي شهدتها ليبيا لذلك نستطيع القول أن الدور الدبلوماسي الروسي النشط لا يرتبط فقط بحجم الخسائر التي ستكبتها روسيا في حالة تفكك سوريا<sup>1</sup>. إن تدويل الأزمة السورية يشير عن تدخل الفاعل السياسي الذي يسعى بكل ما أوتي من قوة أن يحافظ على المكانة الدولية وأن يستعيد مكانة الريادة بالنسبة لروسيا من خلال توظيف السياسة الخارجية بما يحقق المصالح المشتركة لكل من روسيا وسوريا<sup>2</sup>.

كذلك تتجلى القضايا الدبلوماسية والسياسية من خلال تعاون روسيا سياسيا لهدف دعم موقفها خاصة من خلال محادثات أستانا، الذي نظّمته موسكو بالتعاون مع طهران وأنقرة، حيث استطاعت الدول الثلاث تهدئة الوضع في سوريا، بالإضافة إلى إنشاء مناطق لخفض التصعيد<sup>3</sup>. ومن القضايا السياسية هو التحرك الروسي المستقبلي من أجل الدفع نحو إجراء إنتخابات برلمانية حرة في سوريا وتشكيل حكومة ثقة وطنية، على النحو الذي يكون تمثيل المعارضة في البرلمان والحكومة أوسع نطاقا طبعاً دون ما حدث عن رحيل الأسد،

1- نجاة مدوخ، مرجع سابق، ص 176

2- عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص 139

3- باسل الحاج جاسم، "روسيا في سوريا بين الحرب والدبلوماسية"، أطلع عليه بتاريخ 12 جوان 2018 على الساعة

حيث تخشى روسيا الإصطدام بالنظام السوري في حال مجرد بحث تنحي بشار الأسد نظراً لإتفاق أجهزة الدولة والنخبة الحاكمة والمؤثرة حول الأخير<sup>1</sup>.

ورغم التأكيد المستمر من قبل لدبلوماسية الروسية على ثبات موقفها في دعم دمشق نظام الأسد وفي جميع المناسبات حيث يؤكد الأستاذ في جامعة جورج ميسون في الولايات المتحدة الأمريكية مارك كاتز بقوله:

" إن مواصلة موسكو دعمها للأسد قد تؤدي إلى إضعاف جماعات المعارضة المعتدلة، ما سيسمح لتنظيم الدولة وجبهة النصرة لتسلم السلطة في حال سقوط نظام الأسد."

رغم أن التحركات الدبلوماسية الأخيرة توحى بإقتراب حل سياسي في سوريا يعززه التقارب الروسي والإقليمي كالسعودية وقطر وتركيا<sup>2</sup>.

كذلك يتجلى الدور السياسي والدبلوماسي من خلال مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا ألكسندر لافر نتيق الذي هدد بشكل واضح المعارضة السورية بالبقاء خارج العملية السياسية في حال رفضت أو وضعت شروطاً مسبقة تقول بشكل كبير على المؤتمر<sup>3</sup>.

1- نورهان الشيخ، "الدور الروسي في الأزمة السورية"، أطلع عليه بتاريخ 13 جوان 2018 على الساعة 00:15

<http://www.araa.index.php?view=article&id:3451>

2- يحي الحاج نعان، "هل إقتراب الحل السياسي في سوريا؟"، أطلع عليه بتاريخ 13 جوان 2018 على الساعة 00:30

<http://www.syrainside.com/article/30>

3- إبراهيم بشير، "هل تستطيع الدبلوماسية الروسية حل الأزمة السورية؟" أطلع عليه بتاريخ 13 جوان 2018 على الساعة

<http://www.alalam.ir/news/3125571/> 00:55

كما برر أيضا المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين رفض بلاده لمشروع القرار الغربي المقدم لمجلس الأمن بقوله:

" لا يمكننا أن نتفق مع التوجه الإنفرادي الذي يكيل الإتهامات لدمشق ونرى أنه من غير المقبول التهديد بتوجيه إنذار نهائي وفرض الجزاءات على السلطات السورية، وهذا النهج يتعارض مع مبدأ التسوية السلمية للأزمة<sup>1</sup>.

التحركات الدبلوماسية الروسية التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الفترة الأخيرة من أجل تسوية الصراع السوري أصبحت اليوم محط إهتمام إعلامي كبير، حيث أكد بعض الخبراء أن روسيا التي تساند الأسد تحاول اليوم إيجاد طرق جديدة لتهيئة المرحلة المقبلة لعقد حوار موسع من الأطراف المتنازعة من خلال جميع أطراف الصراع والدول الداعمة للحل السياسي<sup>2</sup>، كما يصر الروس أيضا على أن لا يكون هناك أي إستخدام للقوة أو تهديد بإستخدامها من هذا القبيل، إلا عندما يقرر مجلس الأمن الدولي حيث تمتلك موسكو حق النقذ<sup>3</sup>، أيضا رغبت النظام السوري في العب على وتر التآرجح بين مصالح حليفه الروسي، هذا التآرجح يدفعه للوقوف في منتصف المسافة بين ضغوط الحليف الروسي عليه وحمله على الإستجابة لمسارات الحل السياسي الدبلوماسي وإيجاد نقلة نوعية جادة في مسار التسوية السياسية،

1- نجاه مدوخ، مرجع سابق، ص 177

2- عبد الأمير روبيح، "الحل السياسي في سوريا وملاحح الصفقة الكبرى في الشرق الأوسط" أطلع عليه بتاريخ 13 جوان 2018 على الساعة 01:15 <http://www.annabaa.org/arabic/authorsarticles/13315>

3- "التحالف الإفتراضي: السياسة الروسية تجاه سوريا"، أطلع عليه بتاريخ 13 جوان 2018 على الساعة 01:49

<http://www.carnegie-mec.org/2013/04/15/AR-pub-51496>

وهذا الوضع يمثل إشكالية لروسيا لا سيما في حالة التعارض مع إيران بشأن ملامح الحل والقضايا السياسية والدبلوماسية للتسوية<sup>1</sup>. كذلك نشطت الدبلوماسية الروسية في العديد من القضايا في سوريا، حيث نجد أن الدبلوماسية الروسية تعاملت مع الأزمة ووضعت حدودا لها وهي عدم تأييد العامل العسكري مع الأزمة بأي شكل من الأشكال كما رفضت روسيا أي تدخل خارجي مباشر أو غير مباشر في الأزمة السورية وقد إستخدمت الفيتو داخل مجلس الأمن أربع مرات للحيلولة دون ذلك<sup>2</sup>.

---

1- صافيناز محمد أحمد، "معضلة مزدوجة.. الأزمة السورية بين تعثر اتسوية ومحاربة الإرهاب"، أطلع عليه بتاريخ 13 جوان 2018 على الساعة 02:30 <http://www.acpss.ahram.org.eg/news/16502.aspx>

2- إسراء غريب، "أثر السياسة الخارجية الروسية على منطقة الشرق الأوسط : دراسة حالة الأزمة السورية 2011-2017"، أطلع عليه بتاريخ 13 جوان 2018 على الساعة 03:15 <http://www.democratica.de/§?P=47194>



## المطلب الثاني: القضايا الاقتصادية والتجارية

تعتبر القضايا الاقتصادية الروسية السورية من أهم الدوافع المعتبرة للدعم الروسي للنظام السوري والتي يعود تاريخها إلى فترة الإتحاد السوفياتي، وتتركز هذه المصالح في المقام الأول على التبادلات التجارية وإستثمارات الشركات الروسية، وكذلك التعاون في قطاع الطاقة<sup>1</sup>. كما تسعى روسيا إلى تطوير العلاقات الروسية السورية على الصعيد الإقتصادي لتقديم الدعم حتى أن الوضع الإقتصادي الداخلي في روسيا مرتبط بما يحدث في سوريا، حيث قال يوشنكا عضو مجلس الشعب الروسي:

"ليس لدى روسيا خيار إلا دعم الحكومة السورية ومهما أظهر الغرب قوته وعناده فإن روسيا ستواصل عن طريق هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في حرصها وحفاظها على موقفها تجاه دمشق"<sup>2</sup>. كما تعد سوريا إحدى الدول المهمة كسوق للسلاح الروسي، إذ شكل نصيب سوريا لتجارة روسيا العسكرية حوالي 07% التي بلغت 700 مليون دولار، كما أن سوريا متعاقدة مع روسيا على صفقات بقيمة 4 مليارات دولار منها 960 مليون دولار سنة 2011 بداية الأزمة السورية و550 مليون دولار سنة 2012 طبقاً لمركز تحليل الإستراتيجيات والتكنولوجيا في موسكو (كاست)

1- بن ملوكة مليكة، مرجع سابق، ص 74

2- شدوى محمد ابراهيم بسيوني، "السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية في الفترة 2011-2016"، اطلع عليه بتاريخ 10 جوان 2018 على الساعة 20:15 <http://www.democratica.com>

وهي تقريبا نفس قيمة المبيعات العسكرية الروسية لسوريا خلال الفترة من 2006-2010 مما يجعل قيمة المبيعات العسكرية خلال الفترة من 2006-2013 حوالي 8 مليارات دولار<sup>1</sup>، حيث تعتبر القضايا الإقتصادية بين روسيا وسوريا إلى حد ما متطورة بالرغم من أنها بدأت تنمو مطردة منذ سنة 2012 فقط، وتميل بدرجة كبيرة إلى الصادرات الروسية التي تتركز بشكل أساسي على السلاح والمنتجات النفطية والآلات، فمنذ عقود تستأثر الحكومة السورية بالقيم الأكبر من إتفاقيات التبادل التجاري مع روسيا وحسب وجهة نظر روسيا فإن تغيير النظام في سوريا سيؤدي إلى خسارة إستثماراتها الضخمة في سوريا<sup>2</sup>.

تمثل أحد أهم الشركاء العرب التجاريين لروسيا في منطقة الشرق الأوسط هذا طبعا في مجال السلاح والطاقة كما سبق لنا ذكره، فهناك عدد كبير من شركات الطاقة الروسية تعمل في سوريا وهذا ما جعل من روسيا لا تريد خسارة السوق السورية<sup>3</sup>، وبالتالي استعادت روسيا مكانتها الإقتصادية لتصبح من ضمن أكبر عشر إقتصاديات في العالم حيث كان الإزدهار في الأرباح من خلال صادرات السلاح أحد السمات المميزة لإنتعاش الإقتصاد الروسي وبذلك إرتكزت سياسات روسيا الرامية إلى ترسيخ مكانتها كقوة عظمى من خلال إستغلال موقع قوتها في مجال السلاح عن طريق السوق السوري في منطقة الشرق الأوسط بالدرجة الأولى<sup>4</sup>.

1- وليد عبد الحي، "محددات السياسيين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية"،

اطلع عليه بتاريخ 10 جوان 2018 الساعة 23:50 <http://studeies.aljazeera.net/ar/reports/2012/04>

2- بن ملوكة مليكة، مرجع سابق، ص 75

3- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 125

4- أمينة عادل حلمي محمد، "دوافع وتأثير التدخل العسكري الروسي والقوى المتصارعة في سوريا"، اطلع عليه بتاريخ 11

جوان 2018 على الساعة 00:30 <http://democratica.de/?P=34609>

ورغم أهمية البعد المادي للصفقات التي تجنيها روسيا من سوريا في مجال التسليح خصوصا فإن أهميتها العظمى فقد تتجاوز ذلك إلى نوع من التعاون العسكري فوجود الخبراء العسكريين الروس في سوريا ولو لفترات معينة<sup>1</sup>. كما ذكر أيضا عضو مجلس الإتحاد الروسي اندريه تور تشاك أن الرئيس السوري أكد إستعداد دمشق في منح الأولوية في إعادة إعمار سوريا للشركات الروسية،

إذ أبدت الأخيرة إهتمامها بذلك وذكر تور تشاك أن الرئيس السوري بشار الأسد قدر حجم الأموال اللازمة لإعادة إعمار البنى التحتية في سوريا بنحو 400 مليار دولار مؤكدا أن عملية الإعمار قد تستغرق ما بين 10 و 15 عاما<sup>2</sup>. وكما أكد أيضا وزير الإقتصاد والتجارة الخارجية السوري سامر خليل في تصريح لمراسل "سبوتنيك" أن روسي وسوريا بدأت خطوات التنسيق والتعاون الإقتصادي والتي يندمج في سياق إعادة الإعمار وخاصة بعد إستقرار الذي تحقق بجزء كبير في سوريا بعد التقدم الذي حققه الجيش السوري بمختلف الميادين والإتجاهات السورية، كما أشار الوزير إلى وجود مباحثات سورية روسية تركزت على واقع مجمل القطاعات فب البلاد وسبل الإستثمار والشراكة ومشاركة روسيا في إعادة الإعمار وتنمية وتطوير الواقع الإقتصادي وعمليات التبادل التجاري بين سوريا وروسيا.

1- فايز الدويري، "صفقات السلاح والعودة الروسية إلى العالم العربي"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان 2018 على الساعة

<http://www.alsouria.net/content> 00:55

2- ادوارد سافين، "الاسد مستعد لمنح الشركات الروسية الأولوية في إعادة إعمار سوريا"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان

<http://arabic.rt.com/middle-east/939031>

2018 على الساعة 01:30

كما أنه يذكر بأن العاصمة الروسية موسكو إستضافة منتدى الأعمال الروسي السوري وذلك بمشاركة أزيد من 281 رجل أعمال من روسيا و 120 رجل أعمال من سوريا مع ممثلين من عدت جهات حكومية سورية معنية بالقضايا الإقتصادية والتجارية بين البلدين<sup>1</sup>.

كما أنا سوريا على إستعداد لأن تكون محورا ومركزا للصادرات الروسية إلى أسواق منطقة الشرق الأوسط وأن سوريا بأفضليتها الجغرافية قادرة على أن تكون مركزا صناعيا وتجاريا مهما للشركات الروسية في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك تدعم سوريا مشاركة الشركات الروسية في قطاع الإتصالات والتكنولوجيا العالية والبنية التحتية في سوريا<sup>2</sup>.

---

1- "روسيا: تكلفة إعادة إعمار سوريا إلى نصف ترليون دولار"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان 2018 على الساعة 03:15

<http://www.rudaw.net/arabic/world/260220187>

2- "روسيا مهتمة بتطوير الشراكة مع الدول الصديقة وفي مقدمتها روسيا"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان 2018 الساعة

<http://www.sama.sy/?P=374351> 03:43

## المطلب الثالث: القضايا العسكرية والأمنية

إستطاعت روسيا بتدخلها العسكري تحصين النظام السوري من السقوط، مع الإعتراف بالقوى الموجودة على الأرض بحكم الواقع في ذات الوقت ويعتقد بأن روسيا ستستثمر في وجودها في سوريا لمدى طويل من أجل تحقيق دورها الأمني والعسكري في سوريا بصفقتها قوة كبرى تحمي مصالحها بالدرجة الأولى<sup>1</sup>. كما قال الخبير الروسي في القضايا الجيوسياسية والعسكرية قسطنطين سيفكوف:

" أن الوجود العسكري الروسي سيضمن أمن الدولة طالما سوريا في حالة عدم إستقرار وطالما سلطة الحكومة السورية الشرعية ضعيفة "

وتابع كذلك أن أحداث عامي 2012 و 2013 كانا الأكثر تعاوناً في هذا المجال وطالما القوات الروسية موجودة، كل هذا لن يحدث<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى إتخاذ روسيا على عاتقها تقديم دعم كبير للنظام السوري شمل تزويده بالدعم العسكري وذلك لتعزيز قدرته على مواجهة الأزمة وأتخذ هذا الدعم الصورة العلنية بما يحمله ذلك من دلالات معلنة على مواجهة القوى الدولية والإقليمية<sup>3</sup>.

1- "سياسة فرض الإستقرار الروسية ... حصاد القوة المفرطة"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان 2018 على الساعة 04:05

<http://www.jusoor.com/details/320>

2- "خبير عسكري يقيم دور سوريا في تسوية الصراع السوري"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان 2018 على الساعة 04:20

<http://arabic.sputniknews.com/arab-wolrd/201711211027691465>

3- الناصر دريد سعيد ولقمان حكيم رحيم، "دوافع التدخل الروسي في الأزمة السورية"، (مجلة جامعة التنمية البشرية، العدد

الرابع، 2016)، ص 84

كما تركز وسائل الإعلام خاصة أثناء زيارة الرئيس السوري لروسيا على العلاقات والقضايا العسكرية بين البلدين والتوجه الروسي لتطوير قدرات سوريا الدفاعية عبر منظومة متطورة من الصواريخ الباليستية والمضادة للطائرات وغيرها من أنواع الأسلحة التي تعيد قليلا من التوازن بين سوريا وبعض الدول المجاورة لها غير أن العنوان العسكري يأتي من خلفية المسار السياسي الذي يتحكم في تطورات الوضع بمنطقة الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

وتعتبر القضايا العسكرية والأمنية الروسية السورية ليس فقط في ظل الأزمة بل تجاوز عمرها الآن أمثر من ستة عقود ولم يتبدل شيء بالنسبة لهذا التعاون في هذه الأزمة فالعقود الروسية السورية التي تم توقيعها قبل حدوث الأزمة، تم تنفيذها بعد بدأ الأزمة، وهناك عقود أخرى في مجال التعاون العسكري تم توقيعها خلال الأزمة ويجري تنفيذها الآن بشكل مستمر<sup>2</sup>.

كذلك شدد الأسد فيما يخص القضايا الأمنية السورية الروسية على أن الروس يخوضون معنا الآن معركة حقيقية ضد الإرهاب، في هذه الحالة نحن وهم شركاء ولا يمكن أن نقول بأن القرار هو سوري فقط، والروس ليس لهم علاقة أيضا هذا الكلام غير منطقي، هناك تشاور يومي وهناك إتفاق واختلاف، ولكن بالمحصلة نتفق على قرار واحد ونأخذ قرار واحد<sup>3</sup>.

1- زياد أبوشاويش، "التعاون العسكري الروسي-السوري ضرورة قومية"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان 2018 على الساعة

<http://pulpit.alwatanvoice.com> 11:45

2- "التعاون العسكري الروسي السوري"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان 2018 على الساعة 13:30

<http://www.lerantri.com>

3- "الأسد: العلاقات السورية الروسية قائمة على التعاون والتشاور"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان 2018 على الساعة

<http://www.arabic.spantiknews.com> 14:10

إن نجاح روسيا في الإلقاء على الأسد في السلطة وإضعاف الجماعات الإرهابية المسلحة مثل داعش هذا ما يؤمن المصالح الروسية على الصعيد الدولي بعد محاولات عزل روسيا وهذا ما يعزز بدوره مكانة سوريا دولياً وأن مكافحة الإرهاب بشكل حقيقي يتطلب الإبتعاد عن المصالح الشخصية والآنية وإعطاء الأولوية للعمل المشترك بعيداً عن الأجندات السرية والمصالح الضيقة<sup>1</sup>.

أيضاً الإتفاق بين الطرفين الروسي والسوري في المجال الأمني والعسكري الذي تضمن مجموعة من العناصر نذكر منها:

- بناء على الطلب السوري، ينشر الإتحاد الروسي مجموعة طيران روسي على أراضي الجمهورية العربية الروسية.
- مكان نشر الطيران الروسي وقائمة المرافق التي سيتم وضعها بعهدت الجانب الروسي سينص عليها في بروتوكول منفصل في لهذا الإتفاق.
- بغية خدمة هدف نشر الطيران الروسي، يقدم الجاني السوري قاعدة حميميم الجوية في محافظة اللاذقية مع بنيتها التحتية فظلاً عن الأراضي المطلوبة المتفق عليها بينهما<sup>2</sup>.

1- "الخطة الروسية لحل الأزمة السورية... الفرص والتهديدات"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان 2018 على الساعة 14:55

<http://pulpit.alwatanvoice.com>

2- مايكل بيرنباوم، "بنود الإتفاق السري الروسي السوري لتدخل روسيا المطلق في سوريا"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان

2018 على الساعة 15:40 <http://www.noonpost..org>

كذلك لم يكتفِ ال رئيس الروسي بوتين بالتدخل المباشر لصالح الأسد، بل يطالب دولا أخرى بإتخاذ الموقف نفسه بعد إرتفاع الوجود العسكري الروسي في سوريا، وحسب محللين سياسيين هناك مخاوف لتذرع موسكو بمواجهة داعش لتسليح دمشق ودعم الأسد لمواجهة جماعات المعارضة السورية بإسم مكافحة الإرهاب<sup>1</sup>.

---

1- خيرى حمدان، "التحالف الدولي والتدخل العسكري الروسي في سوريا"، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان 2018 على الساعة 15:50 <http://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/9/20>



### المبحث الثالث: تحديات السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية

لا أحد يستطيع أن يستهين بالدور الروسي في الأزمة السورية، ليس في الحرب أو الأزمة الأخيرة فحسب، بل إن الحضور الروسي في المسألة تحديات السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية كان ولا يزال وأهمية كبيرتين على الصعيدين الداخلي والخارجي أي التحديات الداخلية للسياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية وكذا التحديات الخارجية.

#### المطلب الأول: التحديات الداخلية للسياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية

يبدو أن التدخل الروسي في سوريا قد حرك الكثير من المياه الراكدة في السياسة الروسية، وخصوصاً الخطاب السياسي الإمبراطوري المتشعب بالعداء للسياسة الأمريكية، واستعراض القوة العسكرية التي غابت منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي لذلك لا بد من تغطية إعلامية مميزة ومتصاعدة<sup>1</sup>.

إن سياسة روسيا الخارجية تجاه سورية تتطلق من قاعدة مد العلاقات لأهداف الإستقرار الإقتصادي والإجتماعي والأمني الداخلي لروسيا من أجل تعزيز مكانتها على الأصعدة الداخلية والإقليمية وكذلك الدولية<sup>2</sup>.

1- إسماعيل العودة إلى الله، "جردة حساب... الرأي العام الروسي بعد شهر من القصف في سوريا"، أطلع عليه بتاريخ 14

جوان 2018 على الساعة 11:24 <http://www.newsruian.net/ar/content/>

2- حنان علي ابراهيم الطائي، مرجع سابق، ص 311

تحمل السياسة الخارجية الروسية طابعا بيروقراطيا إلى حد كبير وخاصة فيما يخص التحديات الداخلية التي تواجهها فهي تركز عملها مع النخبة لا المعارضة أو المجتمع المدني فالسياسة الخارجية الروسية بالنسبة للمسلمين الروس ثانوية وربما هامشية ولا يتوقعون منها الكثير فهم يريدون من موسكو أن تتقارب مع الدول الإسلامية وأن تساعد على ذلك لكنهم يختلفون سياسيا معها حول إستراتيجيتها<sup>1</sup>. كذلك فيما يخص الرأي العام الداخلي الروسي حول الأزمة السورية كشف إستطلاع أجرته مؤسسة صندوق الرأي العام الروسية عن تراجع طفيف على حجم التأييد للتدخل الروسي في سوريا كما تشير النتائج إلى تراجع تأييد العملية العسكرية الروسية في سوريا بينما يرى البعض الآخر أن هدف التدخل الروسي في الأزمة السورية هو تحقيق السلام والتصدي للإرهاب<sup>2</sup>.

لكن العقدة التي لا تزال بدون حل هي كيف ستتعامل موسكو مع ردود فعل المجتمع في حال سقوط قتلى من الجنود الروس في سوريا وكيف ستقنع المواطن بتحمل الأعباء الاقتصادية لهذه الأزمة فالمواطن الروسي وجد نفسه وسط سبيل من الأحبار تتحدث عن عمليات ناجحة للمقاتلات الروسية وهذا ما فسح المجال لتنامي مشاعر الفخر والقناعة بإستعادة روسيا لنفوذها كقوة عظمى<sup>3</sup>.

1- رسلان غوريانوف وعبد الله رينات محمديوف، "المسلمون الروس وسياسة روسيا الخارجية"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 12:06

<http://www.studies-aljazeera.net/ar/issues/2012/10>

2- "استطلاع في روسيا: تراجع تأييد التدخل العسكري في سوريا"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 12:16

<http://www.ahlmasnews.com/news/article/556745>

3- مازن عباس، "هكذا يسوق الإعلام الروسي للحرب في سوريا"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 12:45

<http://alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2015/10/12>

إن الفوز الساحق لبوتين هو عبارة عن تفويض شعبي جديد يعكس في حقيقة الأمر من أجل إعادة روسيا إلى موقعها العالمي كدولة وهذا ما يسمح في متابعة نهجه السياسي الخارجي خاصة في التعاطي مع الأزمة السورية وبأكثر حزم ومواصلة الجهد والدعم الكبير الذي قدمته روسيا لسوريا<sup>1</sup>. لكن روسيا تعاني من هاجس القتل الروسي في سوريا فهي تصف التقارير الإعلامية حول سقوط قتلى روس في سوريا تضليلاً معتاداً، من جانبه قال المتحدث بإسم الكرملين أنه لا يمكن إستبعاد وجود مدنيين روس في سوريا لكنه شدد في الوقت ذاته أن لا صلة لهؤلاء بالقوات المسلحة الروسية<sup>2</sup>. هناك أيضاً من يعارض التدخل الروسي في سوريا فقد كانت الإحتجاجات في موسكو لكن لم يتجاوز المتظاهرون المنددون بالتدخل الروسي في الأزمة السورية المائة ومجابهة هذه التظاهرة لوسائل الإعلام التي اتهموها بالكذب والنفاق والتي تسببت بتخلف الشعب الروسي من خلال حجب الحقائق عنه لما يجري للقوات الروسية وعدد القتلى الروس في هذه الحرب التي يعيش تداعياتها الشعب الروسي<sup>3</sup>.

1- فائز حوالة، "مستقبل الأزمة السورية بعد الانتخابات الروسية مع استمرار التصعيد الأمريكي"، أطلع عليه بتاريخ 14

جوان 2018 على الساعة 13:03 <http://www.arabic.sputniknews.com/radia-event/>

2- "روسيا تصف تقارير بشأن قتلى روس في سوريا تضليلاً معتاداً"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة

14:20 <http://www.dw.com/ar/a-42579386>

3- "ماهي تداعيات حرب موسكو في سوريا على الداخل الروسي؟"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة

15:30 <http://www.france24.com/ar/20151026>

حيث أن وكالة رويترز إكتشفت من خلال مقابلات أجرتها مع عائلات وأصدقاء بعض القتلى ومع المسؤولين في بلداتهم أن من بين القتلى متعاقدين عسكريين روس لاقوا حتفهم أثناء قتالهم في سوريا وهذا ما نفته موسكو حيث ترغب موسكو في تصوير تدخلها العسكري في سوريا على أنه مهمة سلام ناجحة مع الحد الأدنى من الخسائر<sup>1</sup>.

كما يجتمع متظاهرون اعتراضا على الغارات الجوية التي تنفذها الطائرات الروسية في سوريا حيث في كثير من المرات يرفع المتظاهرون لافتات كتب عليها:

"الأسد قاتل" و "هذه الحرب عار على روسيا" و "إذا كنتم ستخوضون حربا فلتكن ضد الفساد" و "إن جهنم تنظر الذين يحبون القصف من أجل السلام"<sup>2</sup>.

كما رفضت موسكو الترخيص كذلك لمظاهرة معارضة للتدخل العسكري الروسي في سوريا، دون تقديم مبررات مقنعة للتدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية فالسلطات الروسية رفضت طلبات الترخيص للمظاهرة الذي تتقدم بها أحزاب سياسية معارضة ومنظمات حقوقية روسية<sup>3</sup>.

1- "رقم مرتفع ... شهادة وفاة تكشف عن خسائر روسيا في سوريا خلال 09 أشهر"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 15:47 <http://www.alsouria.net>

2- "تظاهرة بموسكو ضد التدخل الروسي في سوريا"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 16:20 <http://www.al-sharq-com/news/details/377751>

3- "موسكو تحظر مظاهرة ضد التدخل الروسي بسوريا"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 16:40 <http://www.aljazeera.net/news/international/2016/11/11>

والجدير بالذكر أن وزارة الدفاع الروسية أعلنت في الفترة الماضية عن مقتل جنود روس في سوريا<sup>1</sup>. كذلك التكاليف اليومية للتدخل الروسي في سوريا هو تحدي في حد ذاته فالرأي العام الداخلي الروسي يعتبره إنفاقاً على حساب الشعب الروسي حيث أن كلفة الطائرة الواحدة 12 ألف دولار في الساعة والهيلكوبتر 03 آلاف دولار ومع وتيرة إبقاء الطائرات في السماء بمعدل 90 دقيقة يومياً والهيلكوبتر ساعة يومياً فإن موسكو تنفق 710 ألف دولار كل 24 ساعة وتستخدم ذخائر بقيمة 750 ألف دولار وهذا طبعا مكلف جدا ويعتبره الشعب أو معارضي التدخل الروسي في سوريا على حساب رفاهيتهم الاقتصادية<sup>2</sup>.

1- "مصادر تكذب موسكو: الضابط الروسي قتل بإشتباكات مع تنظيم الدولة"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 16:50 <http://www.baladi-news.com/ar/news/details/21311>

2- "هذه هي تكاليف التدخل الروسي في سوريا"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 17:35 <http://www.annahar.com/article/277697>

**المطلب الثاني: التحديات الخارجية للسياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية**

إن الشعور السائد في الدوائر السياسية بموسكو هو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يرغب في تحمل المسؤولية كاملة وبلا نهاية عن الوضع في سوريا، بل إنه يأمل أن تتقبل الإدارة الأمريكية الجديدة الدور الروسي القيادي في سوريا مع إستعدادها لمشاركة روسيا في تحمل عبء التوصل إلى إتفاق سلام وأيضا في إعادة بناء الدولة السورية التي مزقتها الحرب<sup>1</sup>.

أيضا إستياء روسيا من تشجيع الولايات المتحدة الأمريكية للثورات الملونة المعادية لروسيا في جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق والتي مازالت روسيا تعتبرها مجالا حيويا وهذا من أجل إبعاد روسيا من الساحة السورية ومنطقة الشرق أوسطية ككل وإلهاؤها بأزماتها في جوارها القريب<sup>2</sup>. والتحدي الروسي للنظام الدولي أحادي القطبية عبر خلق موانع جيوسياسية في مناطق جغرافية مختلفة لموازنة الضغوط الأمريكية على روسيا الإتحادية بالإضافة إلى إنهاء "حرب الآخرين" على الأرض السورية وتصفية الحسابات السياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية في سوريا وإغلاق الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية أفق الحل السياسي المفضل لروسيا<sup>3</sup>.

1- أمير طاهري، "موسكو تريد من واشنطن الإقرار بنفوذها ولكن مع مشاركتها"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على

الساعة 17:46 <http://www.aawsat.com/home/article/835226>

2- محمود خليفة جودة، مرجع سابق، ص 126

3- وسيم خليل قلعجية، مرجع سابق، ص 333

إن إعلان واشنطن عن تدريب للمعارضة المعتدلة وقيام تركيا باستخدام وجودها في التحالف لضرب حزب العمال الكردستاني الذي تربطه علاقة ما بموسكو (الجناح السياسي للحزب في سوريا هو حزب الإتحاد الديمقراطي ورئيسه صالح مسلم نائب رئيس هيئة التنسيق التي أعلنت موافقتها على التدخل الروسي) ما دفع موسكو للتدخل بوجه الطموحات التركية<sup>1</sup>.

كما أن السبب الذي قد يؤدي إلى هزيمة روسيا في سوريا، هو إنكشاف الخداع الإيراني والأمريكي لروسيا، أما الخداع الإيراني لروسيا فهو بالكذب على روسيا حول طبيعة المعارك، فالكذب الإيراني على الروي هو بسهولة المهمة الروسية العسكرية وضرورتها لحسم الوضع العسكري في سوريا وأنها ستتم بسرعة لصالح روسيا طبعاً وإيران والأسد وإخضاع جميع الفصائل المعارضة في سوريا لشروط الحل السياسي الروسي<sup>2</sup>.

التحدي الأكبر لبوتين هو إحتواء الضغوط الأمريكية حيث يتجلى في كيفية التوصل إلى تفاهات الإدارة الأمريكية والتي تنظر لأي إتفاق مع موسكو من منظور الصفقة التي تتطلب تفاوضاً شاملاً تتربط فيه القضايا الأساسية العلاقات الغربية مع المصالح في إيران والأزمة السورية<sup>3</sup>.

1- "هل هو إحتلال روسي"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 19:10

<http://www.syriantold.com/2015/10/48677>

2- محمد زاهد جول، "هل تخرج روسيا من سوريا مهزومة" اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 19:20

3- "تحدي الانتخابات والمتغيرات الدولية كيف تخطط موسكو لتأمين نفوذها" اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على

الساعة 19:40 <http://www.alarab.co.uk>

كما يرى مراقبون أن السبب في موقف روسيا من الملف السوري في مجلس الأمن يرجع لحجم المصالح الروسية في صفقات مع النظام السوري وفي مرحلة لاحقة، هدّدت موسكو بإستخدام حق الفيتو ضد أي قرار يصدر عن مجلس الأمن ضد دمشق<sup>1</sup>.

كما حذرت روسيا من أن محاولات إيذاء روسيا بدلاً من توحيد الجهود في مواجهة الإرهاب قد تكلف الولايات المتحدة الأمريكية الكثير حيث شهدت العلاقات الروسية الأمريكية تدهوراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة وصل حد فرض العقوبات بين البلدين وذلك على خلفية سعي الأمريكيين للهيمنة على العالم وخرق القانون الدولي وتغيير الأنظمة التي لا تتوافق وسياساتها ورفض روسيا لذلك وإصرار على ضرورة الإلتزام بالقانون الدولي مثل ما هو في سوريا<sup>2</sup>.

كما نشرت صحيفة "فزغلياد" الروسية تقريراً تتحدث فيه عن سوريا، التي تشهد مرحلة جديدة من حرب الأعصاب بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، بعد أن هدّدت واشنطن بقصف سوريا، لترد عليها هيئة الأركان العامة الروسية محذرة ويشير هذا الأمر العديد من التساؤلات حول إمكانية قيام صراع مسلح حقيقي بين القوتين العسكريتين في سوريا<sup>3</sup>.

1- زينب البقري، "موسكو تدافع عن آخر حلفائها.. ومخاوف من استخدامها الفيتو للمرة الثانية لصالح الأسد"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 19:50 <http://www.alrakoba.net/news-action-show-id-42660.htm>

2- "روسيا تحذر الولايات المتحدة الأمريكية من محاولة إيذائها"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 20:30 <http://www.saba.ye/ar/news498980.htm>

3- صابرين زهو، "صحيفة روسية: هل ينشب صراع عسكري روسي أمريكي بسوريا؟"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة 20:51 <http://www.arabi21.com/story/1078732>



أمريكا وحلفاؤها يريدون الخلاص من الأسد ونظامه ومن جهة أخرى تصر روسيا ومن معها على بقاء الأسد في السلطة ، فمصالح كل طرف واضحة وأشبعات تحليلا ولذلك الأخطاء من الجانبين تتكرر كما أن سيناريو أن تكون وحدات من القوات البرية الإيرانية جزءا من عملية مشتركة من شأنها أن تشمل الجيش العربي السوري وروسيا ومقاتلين من حزب الله اللبناني مما يشير إلى أن الصراع الذي كان يتوقع أن يكون طويل الأمد لربما في إتجاهه للنهاية<sup>1</sup>.

إنتصار الروس على ما يسمى "داعش" وتحجيمها بالتعاون مع حلفائها تعني عودة الدب الروسي بقوة إلى الساحة الدولية وتعني أيضا أن عصر إنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقضايا المنطقة قد إنتهى لكن هل ستسمح الولايات المتحدة بالتواجد الروسي في تلك المنطقة الإستراتيجية؟ نذكر جيدا أن القوى العظمى لا تبحث إلا عن مصالحها وقانون اللعبة قد لا يسمح للولايات المتحدة الأمريكية باللعب بالنار مع الروس عبر عرقلتهم في الحرب الدائرة في سوريا لأن روسيا بوتين ليست روسيا غورباتشوف<sup>2</sup>.

1- سالم سالمين النعيمي، "روسيا وأمريكا صراع أم إتفاق في سوريا؟"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 على الساعة

<http://www.al-ain.com/article/14811> 23:45

2- سالم بولباله، "لماذا دخلت روسيا الحرب في سوريا؟"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 الساعة 00:33

<http://www.babnet.net/festiraldetail-112813-asp>

لقد أعطت روسيا منذ بداية الأزمة السورية عدة مؤشرات توحى بإستعدادها بدعم أي حلول سلمية للأزمة إلا أنها أكدت على موقفها الداعم للرئيس بشار الأسد وباراك أوباما والرافض لتتحية كجزء من عملية إنتقالية وتبين بعد ذلك أن المرونة التي تعاملت بها موسكو مع الأزمة السورية ومن هنا نقول بأن سوريا بالنسبة لروسيا بنظامها الحالي ذات أهمية بالغة سواء من الناحية الإقتصادية أو الجيوسياسية أو الأهمية العسكرية وتعني بقضاياها من أجل الحل الأنسب لما يخدم مصالح الطرفين أي روسيا وسوريا بنظامها الحالي.

خاتمة

## خاتمة

إستطاعت روسيا بوتين أن تؤسس لسياسة خارجية منفتحة ومتنوعة حيث سعت منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي للعودة إلى مضمار الدول الفاعلة والمؤثرة في ديناميكية النظام الدولي، من خلال تخليها عن الموروث الإيديولوجي التي ورثته عن الإتحاد السوفياتي وتبنيها لنموذج معاصر يجمع بين الخصوصية الهوياتية (روسيا القيصرية) والعمل على الإندماج في عالم إقتصاد السوق (تحقيق مكاسب داخلية على المستوى الإقتصادي يخلق ظروف مواتية لنمو إقتصادي بشكل مطرد وحيوي) كما سعت لإسترجاع علاقاتها التاريخية مع الحلفاء التقليديين والبحث عن حلفاء جدد سعياً منها لتشكيل خريطة من العلاقات التي تخدم مصالحها (بناء محاور جديدة لتؤسس لعالم متعدد الأقطاب).

وفي سبيل إستعادة دورها وتعزيز نفوذها إقليمياً ودولياً وجهت روسيا سياستها الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط، فالقيمة الجغرافية والإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط فرضت على روسيا أن تضعها في سلم أولويتها وإهتمامها لأنه لا يمكن لأي نظام عالمي بالتشكل بعيداً عن أحداث وتجاوزات هذه المنطقة.

وعليه فدراستنا لموضوع السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط وفي ظل التغيرات التي تطرأ على النظام الدولي والتحويلات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط حالياً وخاصة ما يتعلق بالأزمة السورية التي إعتدناها كدراسة حالة تمكنا من التوصل إلى النقاط التالية:

## خاتمة

- السياسة الخارجية الروسية محددة بعاملين رئيسيين هما الإقتصاد وبرغماتية القيادة السياسية فبعد تمكن القيادة السياسية من إستفادة من تعافي إقتصاد بلادها وإعادة بناء الهياكل القاعدية للدولة أصبحت اليوم تسعى لتعزيز موقعها الإقتصادي ضمن كبرى الإقتصاديات العالمية، فالقيادة السياسية (بوتين) تدرك جيدا أن النظام الدولي يشهد تغيير تدريجي في تراتبية الدول في سلم القوة.

- أن المكانة الإقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط تحتل محور السياسة الخارجية الروسية تجاه دول المنطقة، فإعتبار أن العامل الإقتصادي هو المتحكم الرئيسي لمكانة روسيا وعلاقتها الخارجية، فإن السوق الشرق أوسطية تمثل سوقا كبيرة ومتنوعة تخدم الإقتصاد الروسي، المترکز على مجال الطاقة (بالإضافة إلى التزايد في طلب التكنولوجيا النووية للإغراض السلمية)، فروسيا ترى في دول الشرق الأوسط حليفا في مجال الطاقة وليس منافسا لها كما ترى أن التنسيق معها يحقق الحفاظ على إستقرار أسعار النفط هذا من جهة، ومن جهة أخرى كون أن منطقة الشرق الأوسط هو مجال لعقد صفقات لبيع الأسلحة الروسية ( منطقة الشرق الأوسط أحد اكبر مناطق العالم من حيث الطلب على الأسلحة).

- تسعى كذلك السياسة الخارجية الروسية من خلال توطيد علاقاتها مع دول الشرق الأوسط إلى كسر النمط التحالفي بين الولايات المتحدة الأمريكية مع معظم دول المنطقة ومحاولة بناء محاور جديدة تكون روسيا هي الفاعل الرئيس فيها.

## خاتمة

- تطمح السياسة الخارجية الروسية في تأسيس لمنظومة دولية متعددة الأقطاب تكون هي أحد أقطابها وقد فرض عليها التوجه نحو منطقة الشرق الأوسط بإعتبارها أهم مناطق نفوذ للدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية فالحسابات البرغماتية تبقى هي أبرز محددات هذا التوجه.

- لطالما إرتبطت التهديدات الأمنية لمنطقة الشرق الأوسط في أجندة السياسة الخارجية الروسية بعامل الإرهاب Terrorisme التي إنتشرت في الآونة الأخيرة بشكل كبير في دول المشرق العربي والتي زادت من إمكانية توسع دائرة هذه التهديدات إلى الحدود القريبة من روسيا وهذا يدل على أن تامين روسيا لحدودها يلزم تواجدها في المنطقة ومحافظة على إستقرارها.

أما فيما يخص الأزمة السورية وموقف السياسة الخارجية الروسية منها:

- تبقى الأهمية الجيوستراتيجية لسوريا هي الدافع الأبرز لدعمها من قبل القيادة الروسية فسقوط النظام السوري سيؤدي إلى دوائر قريبة تعتبرها روسيا تهديدا لأمنها وإضعافا لدورها (معارضة أصولية).

- بادرت روسيا بإعلان دعمها ورعايتها للنظام السوري من بداية الأزمة ورفضها للتدخل الخارجي في الشأن السوري وبرز ذلك في تعطيلها لعدد من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن (التي تسعى لتفويض النظام السوري وإسقاطه) ومن خلال رعايتها لمؤتمر جنيف 2 (نصر دبلوماسي حققته السياسة الخارجية الروسية حيث أظهرت نفسها كقوة فاعلة لا يمكن تجاوزها).

## خاتمة

- أيضا أصبحت الأزمة السورية مسألة مصيرية بالنسبة للسياسة الخارجية الروسية في المنطقة ومدى مصدقياتها أمام العالم، كما أن حل الأزمة السورية سيحدد بدرجة كبيرة مستقبل المنطقة وتوازن القوى (فروسيا تريد أن تكون طرف أساسي في معادلة التسوية).

وفي الأخير نجد أن حضور روسيا ومحاولة تواجدها في جميع المناطق وخاصة منطقة الشرق الأوسط التي تعد مجالا حيويا لها، فتخلي السياسة الخارجية الروسية عن سوريا يجعلها تخسر آخر معقل لها في منطقة الشرق الأوسط ولذلك تسعى القيادة الروسية إلى تسوية الأزمة السورية بطريقة تضمن بقائها وتواجدها في المنطقة، خاصة وأنها تتعرض لمحاولات مستمرة من طرف الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لإضعافها ومنعها من إستعادة مكانتها في النظام الدولي ومن هذا المنطلق برزت تحركات السياسة الخارجية الروسية في المنطقة سعيا منها لكسر سياسة العزلة المطبقة ضدها وتجلى هذا سويا في موقف السياسة الخارجية الروسية تجاه ما يحدث في سوريا.

# قائمة المراجع والمصادر



## قائمة المراجع والمصادر

### 1- الكتب:

1. إبراهيم (كامل عبدة هاشم تامر)، الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2014)
2. بالحبيب (عبد الله) ، "السياسة الخارجية الجزائرية في ظل الأزمة 1992-1997"، (الجزائر العاصمة دون سنة نشر)
3. بريماكوف (يفجينى) ، "العالم بدون روسيا قصر النظر السياسي، ترجمة عبد الله حسن (دمشق: دار الفكر، 2010)
4. جونسن (لويد)، تفسير السياسة الخارجية، محمد بن أحمد مفتي ومحمد السيد سليم (المملكة العربية السعودية: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1989)
5. خليفة (جودة محمود)، "البحث عن مكانة روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد" (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2016)
6. خاطر (نصري نياي) ، الجغرافيا السياسية الجيوبولتيك (الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2010)
7. خشيب (جلال) ، أفاق الانتقال الديمقراطي في روسيا دراسة نقدية في البني و التحديات (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)
8. الراوي (مهند حميد) ، عالم ما بعد القطبية الأحادية دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي (القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2015)
9. زيدان (ناصر) ، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطر الأكبر حتى فلاديمير بوتين (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013)
10. السماك (محمد أزهر) ، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين (الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2011)
11. الشيخ (نورهان) ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998)
12. الطائي (حنان علي إبراهيم) ، السياسة الروسية اتجاه سوريا 1992-2014 (الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016)
13. العوضي (حسني عماد حسني) ، السياسة الخارجية ومن الرئيس فلاديمير بوتين (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017)
14. قاسم (دحمان) ، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز (لندن: إصدارات أي كتب، 2016)
15. قربان (أنطوان)، "عن الدين والقومية في روسيا" تقرير مؤتمر روسيا والعالم العربي (بيروت: معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية 2017)
16. قلعية (وسيم خليل) ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)
17. كاظم (هاشم نعمة) ، روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة فرص وتحديات (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)

## قائمة المراجع والمصادر

18. محبوب (عبد الحفيظ عبد الرحيم) ، واقع جيوسياسي جديد في الشرق الأوسط يغديه الصراع والارهاب (لايوجد: درا ناشرى للنشر الالكتروني،2015)،
19. محمد (السيد سليم) ، تحليل السياسة الخارجية (بيروت: دار الجيل ،2001)
20. مضر (جري الامارة لمى) ، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009)
21. مضر (جري الامارة لمى)، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990-2003(ابوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،2005)
22. مقلد (إسماعيل صبري)،"السياسة الخارجية الاصول النظرية والتطبيقات العملية"(القاهرة:المكتبة الاكاديمية (2013،
23. النعيمي (أحمد نوري) ،"السياسة الخارجية" ( الأردن: دار زهران للنشر و التوزيع، 2009)
24. واكيم (جمال) ، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لازمة 2011 (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2013)

## 2- الدوريات:

### أ/ المذكرات:

#### - الدكتوراه:

1. علي (محمد سعيد برهان)،"مستقبل روسيا في ظل النظام العالمي الجديد" (أطروحة دكتورا في العلوم السياسية، جامعة بيروت العربية 2015)

#### - الماجستير:

1. الأسطل (عبد الكريم أحمد)،" السياسة الخارجية للقوى الإقليمية تجاه الثورة السورية تركيا وإيران(مذكرة ماجستير، جامعة الأقصى فلسطين،2014)
2. بسكاك (مختار)،"حل النزاعات الدولية على ضوء القانون الدولي"(مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2012)
3. بلعيد (منيرة)،"السياسة الخارجية الفرنسية تجاه الجزائر 1992-2002" (مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005)
4. بوزيدي (عبد الرزاق)، " التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014"(مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015)
5. تيسير (ابراهيم عكة أشرف)،"علاقة روسيا بحلف الناتو 1991-2008 (مذكرة ماجستير، جامعة برزيت فلسطين، 2011)
6. بن ملوكة (مليكة) ، " الإستراتيجية الروسية إتجاه أزمات الشرق الأوسط- الأزمة السورية نموذجا- " (مذكرة ماستر، جامعة الجلفة،2017)

## قائمة المراجع والمصادر

7. بوناب (خولة)، تأثير البعد الطاقوي للسياسة الخارجية الروسية اتجاه الاتحاد الأوروبي (مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016)
8. حموتة (فاطمة)، "البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة" (مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011)
9. رامي (عبد الله عبد المحسن عبد القادر)، "توازن القوى الدولية وأثره على الأزمة السورية" (مذكرة ماجستير، جامعة الأقصى، 2014)
10. عبد الفتاح (أحمد عبد الغفار عامر)، "السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ عام 2011-2014" (مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2015)
11. عبد الفتاح (أحمد عبد الغفار عامر)، "السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ 2011-2014" (رسالة ماجستير نابلس، 2015)
12. عبد الله (أبو سمهدانة عز الدين)، "الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008 دراسة حالة القضية الفلسطينية" (مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر غزة، 2012)
13. فتحي (سليمان أبو مصطفى سهام)، "الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013" (مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر غزة)
14. قيس (تمام)، "العلاقات السورية التركية الواقع واحتمالات المستقبل" (مذكرة ماجستير، جامعة دمشق، 2014)
15. لعريبي (خديجة)، "السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11/09/2001" (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علاقات دولية واستراتيجية، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014)
16. مدوخ (نجاة)، "السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، دراسة حالة سوريا 2010-2014" (مذكرة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015)
17. مسالي (نسيمة)، "السياسة الخارجية الروسية الجديدة تجاه الشرق الأوسط" (مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة 03، 2014)
18. يوسف (عبد الله العدوان طایل)، "الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط 2002-2013" (مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2013)

### - الماستير:

1. جليد (وردة)، "السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعيارية،" (مذكرة ماستر، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2017)
2. حاكم (خليدة)، "صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط من 2001-2015" (مذكرة ماستر، جامعة سعيدة، 2015)

## قائمة المراجع والمصادر

3. حفاصة (ومحمد الأمين خميس السعيد)، "السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي: دراسة في أبعاد التدخل الروسي في سوريا" (مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2016)
4. رايس (رضا)، "النقابات ودورها في تنمية وعي الطبقة العمالية" (مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، 2016)
5. رحمانى (صفية)، "سياق سياسة روسيا الخارجية إتجاه دول الجوار القريب دراسة حالة الجمهوريات الإسلامية الخمس 1999-2010" (مذكرة ماستر، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2017)
6. رحمون (هندة)، السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين: إعادة إحياء الدور العالمي (مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017)
7. زيارة (كوثر)، "التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط 2002-2015" (مذكرة ماستر جامعة ورقلة، 2015)
8. مالكي (مريم)، السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية 2011-2014 (مذكرة ماستر جامعة الجبلاي بونعامة خميس مليانة، 2015)
9. ميمون (عمرو)، "الاستمرارية والثبات في السياسة الخارجية في ظل التحولات السياسية في المنطقة المغربية 2011-2015" (مذكرة ماستر، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، 2016)

### ب/المجلات:

1. بوستي (توفيق)، تطور السياسة الخارجية الروسية تجاه دول أوروبا الشرقية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية العدد 10 (2017)
2. رملي (فهيم) و بوناب (خولة)، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة: دراسة في النطاقات القارية والنظرية، مجلة جيل الدراسات السياسة والعلاقات الدولية العدد 12 (2017)
3. شريف (الكعود إسراء) "الموقفان التركي والإيراني تجاه التحولات السياسية في الشرق الأوسط"، مجلة كلية التربية للبنات العدد 27 (2016)
4. عبد القادر (نزار)، "روسيا والأزمة السورية: مصالح جيوسياسية وتعتيدات مع الغرب" مجلة الدفاع الوطني اللبناني عدد 84 (نيسان 2013)
5. عليان (عليان محمود) ، التوافق والصراع في العلاقات الدولية: العلاقات الروسية التركية مثالا (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسة الاقتصادية، 2017)
6. محمد (مدني مايسة)، "التدخل الروسي من الأزمة السورية" مجلة كلية الإقتصاد العلمية العدد الرابع (يناير 2014)
7. مريان (خزار الخزار فهد)، "العلاقات الإيرانية الروسية التطورات الراهنة وآفاق المستقبل" مجلة دراسات إيرانية العدد 8-9 (2008)

### ج/التقارير:

1. "المشروع الروسي في سوريا مركز حرمون للدراسات المعاصرة" دراسة حالة فريق عمل الورقة يوسف فخر الدين هشام الخطيب أليمار لاذقاني 2017
2. الأمين (أياد عويكة)، "الجماعات الضاغطة قوة محرّكة في لعبة الأمم"، البناء 1825 (2015)

## قائمة المراجع والمصادر

3. زغوني (رايح) و (لوناسي لزهري) ، صنع السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة، (بحث مقدم في مقياس صنع السياسة الخارجية لفترة ما بعد الحرب الباردة، جامعة باتنة، 2007)
4. العبيدي (محمد عبد الرحمان)، "موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية الثورة السورية نموذجا (مركز الدراسات الإقليمية، بحث جامعة الموصل)

### 3- مواقع إلكترونية:

1. بولباله (سالم)، "لماذا دخلت روسيا الحرب في سوريا؟"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.babnet.net/festiraldetail-112813-asp>
2. "تحدي الانتخابات والتمغيرات الدولية كيف تخطط موسكو لتأمين نفوذها" اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.alarab.co.uk>
3. "دستور روسيا لعام 1993 مع تعديلاته حتى عام 2008" 09 ماي 2018،  
<http://www.constituteproject.org>
4. "عودة روسيا إلى الشرق الأوسط يهدد مستقبل أمريكا" اطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018  
<http://www.katehon.com/ar/news>
5. "ندوة في موسكو حول مصير الكنيسة في الشرق" ، اطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018 على الساعة 10:15  
<http://www.arabic.rt.com/features/930198>
6. "وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية"، اطلع عليه بتاريخ 20 ماي 2018  
<http://www.beirutme.com>
7. "أبرز الأحداث في روسيا" اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018 ساعة 13:18  
<http://www.aljazeera.net>
8. "الاتحاد الأوروبي" اطلع عليه بتاريخ 09 ماي 2018، الساعة <http://ar.wikipedia.org/wiki/روسيا>
9. "الأحزاب الروسية المشاركة في الانتخابات"، اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018 ساعة 14:44  
<http://www.bbc.com>
10. "الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط" اطلع عليه بتاريخ 17 ماي 2018  
<http://aljazeera.net>
11. "الرئاسة السورية: الدعم العسكري الروسي تم ويتم بطلب من سوريا" اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018  
<http://www.tunisien.tn>
12. "رقم مرتفع ... شهادة وفاة تكشف عن خسائر روسيا في سوريا خلال 09 أشهر"، اطلع عليه بتاريخ 2018/06/14  
<http://www.alsouria.net>
13. "روسيا تحذر الولايات المتحدة الأمريكية من محاولة إيدانها"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.saba.ye/ar/news498980.htm>
14. "روسيا تصف تقارير بشأن قتلى روس في سوريا تضليلا معتدا"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.dw.com/ar/a-42579386>
15. "العلاقات الأمريكية الروسية: البحث عن نقطة توازن من خلال التعديل"، اطلع عليه بتاريخ 19 ماي 2018  
<http://www.arabic.people.com.cn>

## قائمة المراجع والمصادر

16. "القضية العادلة"، اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018 <http://ar.wikipedia.org>
17. "المخيلة الجيوبولتيكية الروسية والفضاء الاوراسي" اطلع عليه بتاريخ 16 ماي 2018 <http://eipss-eg.org>
18. "الموقف الروسي تجاه سوريا" اطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018  
<http://www.sasapost.com/opinion/the-russian-attitude-syria>
19. "النظام السياسي في الاتجاه الروسي اطلع عليه بتاريخ 11 ماي 2018 <http://www.moqatel.com>
20. "النظام السياسي في روسيا" اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018، <http://www.ar.russia.edu.ru>
21. "النقابات الروسية تضم قوتها في اتحاد جديد" اطلع عليه بتاريخ 16 ماي 2018 <http://www.iuf.org>
22. "أهداف روسيا الإستراتيجية في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا"، اطلع عليه بتاريخ 19 ماي 2018  
<http://www.washingtoninstitute.org>
23. "أهمية الشرق الأوسط العسكرية" اطلع عليه بتاريخ 20 ماي 2018 <http://www.mogatel.com>
24. "استطلاع في روسيا: تراجع تأييد التدخل العسكري في سوريا"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.ahlmasrnews.com/news/article/556745>
25. "بوتين يقر تعديل الدستور الروسي وإقامة المحكمة العليا الموحدة" اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018  
<http://www.arabic.rt.com>
26. "تحريك وليس تحرير الضربة الثلاثية للأسد ومضامينها" اطلع عليه بتاريخ 3 ماي 2018  
<http://www.omrandirasat.org>
27. "تظاهرة بموسكو ضد التدخل الروسي في سوريا"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.al-sharq-com/news/details/377751>
28. "جيش الإتحاد الأوروبي مستعد لمواجهة روسيا" اطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018  
<http://www.katehon.com/ar/article.html>
29. "عودة روسيا للشرق الأوسط يهدد مستقبل أمريكا" اطلع عليه بتاريخ 19 ماي 2018  
<http://arabic.sputniknews.com>
30. "ما هي تداعيات حرب موسكو في سوريا على الداخل الروسي؟"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.france24.com/ar/20151026>
31. "ما هي جماعات الضغط؟" اطلع عليه بتاريخ 11 ماي 2018 <http://www.noonpost.org>
32. "مجلس الدوما" اطلع عليه بتاريخ 09 ماي 2018، <http://www.marefa.org>
33. "مصالح روسيا في ظل التحولات في الشرق الأوسط"، اطلع عليه بتاريخ 17 ماي 2018 <http://katehon.com>
34. "مصادر تكذب موسكو: الضابط الروسي قتل بإشتباكات مع تنظيم الدولة"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.baladi-news.com/ar/news/details/21311>
35. "معلومات عن جهاز المخابرات الروسية"، اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018  
<http://www.elwatannews.com>
36. "ملف الأحزاب الروسية : انتخابات مجلس النواب الروسي" اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018  
<http://ar.wikipedia.org>

## قائمة المراجع والمصادر

37. "موسكو تحظر مظاهرة ضد التدخل الروسي بسوريا"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.aljazeera.net/news/international/2016/11/11>
38. "هذه هي تكاليف التدخل الروسي في سوريا"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.annahar.com/article/277697>
39. "هكذا تغيرت خريطة النفوذ في الشرق الأوسط لعام 2015"، أطلع عليه بتاريخ 01 جوان 2018  
<http://sasapost.com>
40. "هل هو إحتلال روسي"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.syriantold.com/2015/10/4867>
41. أ.ف.ف، "الاتحاد الأوروبي يدعو روسيا وإيران إلى الضغط على سوريا" اطلع عليه بتاريخ 31 ماي 2018  
<http://elaph.com/web/news/2010/4/1200469>
42. أبو جازية ابراهيم، "الرقص على التناقضات كيف تخطط روسيا بذكاء للسيطرة على الشرق الأوسط" اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018  
<http://www.sasapost.com>
43. أحمد (فتحي)، "الشرق الأوسط وأهميته الاقتصادية الجيوبولتيكية"، أطلع عليه بتاريخ 16 ماي 2018  
<http://www.arabtimes.com>
44. أرتيم (كاريف)، "الوجود العسكري الخفي في سوريا" اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018  
<http://www.katehon.com/ar/article/jysh-lthd.iwrwby-mstd-lmwjh-rwsy>
45. إسكندر (مروان)، "الأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية لروسيا في سوريا" أطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018  
<http://newspaper.annahar.com>
46. ألترمان (جون) و جوبن (مايكل)، "المياه مصدرا استراتيجيا في الشرق الأوسط" أطلع عليه بتاريخ 18 ماي 2018  
<http://www.csis.org>
47. ايسار (م ليونيد) "Leonid M Issaer"، "البعد المسيحي للسياسة الروسية في الشرق الأوسط" أطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018  
<http://www.sharqforum.org/2017/10/04>
48. البقري (زينب)، "موسكو تدافع عن آخر حلفائها.. ومخاوف من استخدامها الفيتو للمرة الثانية لصالح الأسد"، اطلع عليه بتاريخ 14/06/2018  
<http://www.alrakoba.net/news-action-show-id-42660.htm>
49. البلوي (فهد عائد)، التحول الديمقراطي في روسيا اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018  
<http://www.ahmedwahban.com>
50. بن محمد (الختلان صالح)، "الدين في السياسة الخارجية الروسية" أطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018  
<http://www.kitabat.com/cultural>
51. ترينين (ديمتري)، "المصالح الروسية في سورية" اطلع عليه يوم 29 ماي 2018  
<http://www.carnegie-mec.org/2014/06/11/ar-pub-55899>
52. جاسم (محمد حمد)، "المنافسة الأمريكية الروسية في الشرق الأوسط الأسباب والنتائج" 30 ماي 2018  
<http://www.fvdrs.com>
54. الحاج (بكري محمد)، "المتغيرات الإقليمية ومآلات الثورة السورية" أطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018  
<http://www.syriainside.com/articles/130>

## قائمة المراجع والمصادر

55. الحدي (أسامة)، " صنع القرار في السياسة الخارجية"، اطلع عليه بتاريخ 09 ماي 2018  
<http://www.9alam.com>
56. الحريري (نصر)، " على الاتحاد الأوروبي إخراج إيران من سوريا" اطلع عليه بتاريخ 31ماي 2018  
<http://arabic.rt.com/hmidle.easy/947609>
57. حمو (جوان)، "سورية في المعايير الجيوسياسية الروسية وموقع كرد سورية فيها" مركز حرمون للدراسات المعاصرة 2017، اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018  
<http://harmoon.org>
58. حوالة (فانز)، "مستقبل الأزمة السورية بعد الانتخابات الروسية مع استمرار التصعيد الأمريكي"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.arabic.sputniknews.com/radia-event/>
59. الخروبي (منصف)، "السياسة الروسية في الشرق الأوسط: دوافع متعددة ونتائج غير مضمونة"، أطلع عليه بتاريخ 20 ماي 2018  
<http://www.rawabetcenter.com>
60. الخطيب (لينا)، "أهداف اللعبة العسكرية الروسية في سوريا"، أطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018  
<http://www.alhayat.com>
61. راشد (عامر)، "التحالف الروسي الإيراني أسئلة ما بعد معركة حلب" أطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018  
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/olinions/2016/12/29>
62. زاهد (جول محمد)، "هل تخرج روسيا من سوريا مهزومة" اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.orient-news.net/ar/news-show/117424/0/>
63. زهو (صابرين)، "صحيفة روسية: هل ينشب صراع عسكري روسي أمريكي بسوريا؟"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.arabi21.com/story/1078732>
64. زيد (المرهون عبد الجليل)، " قصة العلاقات السورية الروسية" اطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018  
<http://www.aljazeera.net>
65. ساندرز (بول)، "التنافس الأمريكي الروسي في الشرق الأوسط، أطلع عليه بتاريخ 29ماي 2018  
<http://thenewkhaliij.org/ar/mode/17094>
66. السعدي (سلام)، "إيران وروسيا تغييران خارطة سوريا الاقتصادية" أطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018  
<http://wwwalaraby.co.uk>
67. السعدي (سلام)، "أهداف روسيا الطويلة الأمد في سوريا" اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018  
<http://www.carnegieendowment.org>
68. سعيان (سمير)، " سياسة سوريا محددات وأبعاد" اطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018  
<http://www.eldorar.com/node/119981>
69. سلمى (جلال)، "مشاريع الدول الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط وأدوات تنفيذها" أطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018  
<http://noonpost.org/content/18581>
70. السنوار (أماني)، " هل عجزت الأمم المتحدة عن حل الأزمة في سوريا" أطلع عليه بتاريخ 20 ماي 2018  
<http://www.ida2at.com>
71. شفسكايا ( آتابور)، " مصالح روسيا الكثيرة في سوريا " أطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018  
<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view-russia-many-insterstnsinyria>
72. شيفاكايا (آتابور)، " روسيا في الشرق الأوسط الدوافع ، الآثار و الآمال" أطلع عليه بتاريخ 19 ماي 2018  
<http://idraksy.net>



## قائمة المراجع والمصادر

73. الصاوي (عبد الحافظ)، "الأزمة السورية والاقتصاد الروسي" اطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018  
<http://aljazeera.net/news/ebusiness/2011/12/25>
74. صلال (حيدر)، "التنافس الروسي الأمريكي في سوريا" اطلع عليه بتاريخ 31 ماي 2018  
<http://www.democraticac.de/?p=46784>
75. طاهري (أمير)، "موسكو تريد من واشنطن الإقرار بنفوذها ولكن مع مشاركتها"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://www.aawsat.com/home/article/835226>
76. عباس (أشواق)، السياسة الخارجية، الحوار المتمدن العدد 1291 (2005) <http://www.alhewar.org>
77. عباس (مازن)، "هكذا يسوق الإعلام الروسي للحرب في سوريا"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018  
<http://alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2015/10/12>
78. عدنان (كريمة)، "سوريا عقدة مصالح روسيا الاقتصادية ونفوذها" اطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018  
<http://alhayat.com/article/826289>
79. علو (عماد)، "قاعدة طرطوس" اطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2018 <http://www.azzaman.com>
80. العودة إلى الله (إسماعيل)، "جردة حساب... الرأي العام الروسي بعد شهر من القصف في سوريا"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 <http://www.newsruian.net/ar/content/>
81. غوربانوف (رسلان) و رينات (محمود عبد الله)، "المسلمون الروس وسياسة روسيا الخارجية"، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 <http://www.studies-aljazeera.net/ar/issues/2012/10>
82. فسيفس (نوح)، "دراسة إستراتيجية الصراع في الشرق الأوسط والتوازن في لعبة القوى بين إيران والسعودية"، اطلع عليه بتاريخ 01 جوان 2018 <http://raialyoum.com>
83. فقيه (لما)، "روسيا تجني أرباح مهولة من دعمها العسكري للأسد" اطلع عليه بتاريخ 29 ماي 2018  
<http://www.hrm.org/ar/news/2018/03/13/315770>
84. قيسون (ابراهيم)، "تباين المواقف الروسية الأمريكية في سوريا" طوران للأبحاث والدراسات الإستراتيجية 2017  
<http://www.torancenter.org>
85. كاباي (سعود)، "نظرة تفسيرية للسياسة الخارجية الروسية: دور النخبة السياسية" اطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2018  
<http://www.alwatan.com.sa>
86. كعب (جيفري)، "تحديات روسيا في الشرق الأوسط" اطلع عليه بتاريخ 30 ماي 2018  
<http://www.alittihad.ae/mobile/wajhatmadar>
87. كوزهانوف (نيكولاي)، "صادرات الأسلحة الروسية إلى الشرق الأوسط : أداة نفوذ إضافية" اطلع عليه بتاريخ 20 ماي 2018  
<http://www.idraksy.net>
88. كوزهانوف (نيكولاي)، "علاقات روسيا مع إيران"، اطلع عليه بتاريخ 01 جوان 2018  
<http://www.washingtoninstitute.org>
89. لادمي (محمد عربي)، السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات و المحددات، المركز العربي متاح على الرابط <http://www.democraticac.de> 08 ماي 2018

## قائمة المراجع والمصادر

---

90. محسن (محمود عبده ديننا)، "الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية لإيران في المنطقة العربية دراسة مقارنة سوريا واليمن" المركز الديمقراطي العربي أطلع عليه بتاريخ 01 جوان 2018 <http://democraticac.de>
91. المفتي (كريم)، "مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط - دراسة تحليلية-" أطلع عليه بتاريخ 20 ماي 2018 <http://www.caus.org.lb/pdf/EmmagazineArticles/kareem-almofti.pdf>
92. النعيمي (سالم سالمين)، "روسيا وأمريكا صراع أم إتفاق في سوريا؟"، أطلع عليه بتاريخ 14 جوان 2018 <http://www.al-ain.com/article/14811>

# الفهرس

فهرس المحتويات

صفحة	العناوين
09	مقدمة
70 - 20	الفصل الأول: الإطار النظري و المفاهيمي للسياسة الخارجية الروسية
21	المبحث الأول: ماهية السياسة الخارجية
22	المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية
28	المطلب الثاني: أهداف السياسة الخارجية
29	الفرع الأول: حماية الذات
30	الفرع الثاني: تحقيق الأمن
31	الفرع الثالث: تحقيق التنمية الإقتصادية
32	الفرع الرابع: تحقيق المكانة الدولية
34	المطلب الثالث: محددات السياسة الخارجية
34	الفرع الأول: المحددات الداخلية
40	الفرع الثاني: المحددات الخارجية
43	المبحث الثاني: بيئة صنع القرار في السياسة الخارجية الروسية
43	المطلب الأول: المؤسسات الرسمية لصنع السياسة الخارجية الروسية
43	الفرع الأول: السلطة التنفيذية
48	الفرع الثاني: السلطة التشريعية
50	الفرع الثالث: السلطة القضائية
52	المطلب الثاني: المؤسسات غير الرسمية لصنع السياسة الخارجية الروسية

## الفهرس

52	الفرع الأول: دور النخبة السياسية
58	الفرع الثاني: الكنيسة
60	المبحث الثالث: النظريات المفسرة للسياسة الخارجية الروسية
61	المطلب الأول: النظرية الواقعية لتفسير السياسة الخارجية الروسية
64	المطلب الثاني: النظرية الليبرالية لتفسير السياسة الخارجية
66	المطلب الثالث: النظرية الجيوبولتيكية لتفسير السياسة الخارجية الروسية
108 - 71	الفصل الثاني: سياق السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط و وسائل تنفيذها
72	المبحث الأول: أهمية الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية
73	المطلب الأول: الأهمية الاقتصادية للشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية
77	المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية
80	المطلب الثالث: الأهمية الأمنية و العسكرية للشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية
82	المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط ووسائل تنفيذها
83	المطلب الأول: المحددات الداخلية
86	المطلب الثاني: المحددات الإقليمية للسياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط
90	المطلب الثالث: المحددات الدولية للسياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط
95	المبحث الثالث: أهداف و وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط
96	المطلب الأول: أهداف و وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط
96	الفرع الأول: الأهداف الاقتصادية
99	الفرع الثاني: الأهداف الأمنية
100	الفرع الثالث: تحقيق التوازن الاستراتيجي

## الفهرس

102	الفرع الرابع: المساومات السياسية
104	المطلب الثاني: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط
104	الفرع الأول: الحث على اللجوء إلى الأمم المتحدة كل الأزمات الدولية
105	الفرع الثاني: التوسط في حل الأزمات الدولية
106	الفرع الثالث: بيع الأسلحة و القيام بالتدريبات و تحديث المؤسسة العسكرية
145 - 109	الفصل الثالث: مضامين السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية
110	المبحث الأول: أهمية سوريا بالنسبة لروسيا
111	المطلب الأول: الأهمية الاقتصادية لسوريا بالنسبة لروسيا
115	المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسية لسوريا بالنسبة لروسيا
120	المطلب الثالث: الأهمية العسكرية لسوريا بالنسبة لروسيا
123	المبحث الثاني: قضايا السياسة الخارجية تجاه الأزمة السورية
124	المطلب الأول: القضايا السياسية والدبلوماسية
128	المطلب الثاني: القضايا الاقتصادية والتجارية
132	المطلب الثالث: القضايا العسكرية والأمنية
136	المبحث الثالث: مستقبل وتحديات السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية
136	المطلب الأول: تحديات السياسة الخارجية تجاه الأزمة السورية
141	المطلب الثاني: مستقبل السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية
146	خاتمة
151	قائمة المراجع والمصادر
162	الفهرس

## ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح المكانة التي تحظى بها منطقة الشرق الأوسط وسوريا في السياسة الخارجية الروسية، هذه الأخيرة التي حققت ولا تزال تحقق في المدة الأخيرة تقدماً على مستوى الساحة الدولية ككل ومنطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص، لذا حاولنا البحث من خلال الإعتماد على ثلاث فصول أولها عبارة عن إطار نظري ومفاهيمي للسياسة الخارجية الروسية، أما فيما يخص الفصل الثاني فقد تناولنا سياق السياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط ووسائل تنفيذها والفصل الثالث كان يتمحور حول مضامين السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية، كما كان لنا أيضاً التطرق لقضايا السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية، كل هذا مكننا من إبراز المكانة الهامة التي تحتلها منطقة الشرق الأوسط لدى روسيا وخاصة سوريا حيث كانت المكانة الإقتصادية والجيوسياسية والأمنية الأكثر أهمية لعودة روسيا إلى هذه المنطقة الحيوية والتوصل إلى أن الدافع الرئيسي الجيوسياسي أساس الدعم الروسي لسوريا وأن مكانة روسيا مرتبطة بمستقبل الأزمة في سوريا.

وفي الأخير يمكن القول بأن النتائج المتوصل لها في بحثنا تقف عند الحقيقة التي نقول إلى أن العودة الروسية إلى منطقة الشرق الأوسط والدعم اللا متناهي لسوريا يتضح في سعي روسيا الإتحادية للتصدي ومواجهة الحراك الغربي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في إضعاف ومحاصرة روسيا في سعي الأخيرة لتحقيق طموحها المفقود بأن تصبح قوة مؤثرة على مستوى الساحة الدولية واسترجاع أمجادها.

## **ABSTRACT:**

The aim of this study is to demonstrate the focal role Middle East and Syrian play in the current Russian foreign policy. The latter has played, and is playing a vital role in the international and the middle east political arenas in order to achieve this objective. The first chapter provides a theoretical explanation to the Russian foreign policy in general. The second chapter tackles the nature and tools of the Russian foreign policy in the middle east. The third chapter is specially concerned about the Russian foreign policy towards Syrian. The work has tried to show the important role Russian has played in the region and how the economies geopolitical and security strength of Russian enabled it, somehow to restore its position. The research tried to prove that the Russian geopolitical position is the basic on which it was able to interfere in the Syrian affair.

The work concludes that the Russian interference in the Syrian case is strongly related to its desire to halt the western domination in the region, specifically the US. And in restoring its previous domination in the international politics.